

السنة التاسعة - العدد (98) شعبان 1435 هـ الموافق لـ يونيو 2014 م
مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
بشرى سارة
أوباما الرجل الخفاش !
بيان أمير المؤمنين بمناسبة الإفراج
عن القادة الخمسة من غوانتنامو
وبدأت عمليات خيبر ضد المحتلين الصليبيين
الصمود تحاور المسؤول المالي للإمارة الإسلامية
أرض الغزاة الفاتحين ومُنقلَب الاحتلال الإمريكي
أمريكا تخرج من أفغانستان أم تغيّر من شكل حربها في هذا البلد ؟





الصمود

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

رئيس مجلس الإدارة:
حميدالله "أمين"

رئيس التحرير:
أحمد مختار

مدير التحرير:
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير:
إكرام "ميوندي"
صلاح الدين "مومند"
عرفان "بلخي"
سعدالله البلوشي

الإخراج الفني:
فداء قندهاري

alsomood_100@yahoo.com
www.alsomod-iea.info

أوباما .. الرجل الخفاش

الزيارات الليلية المفاجئة للرئيس أوباما -الرجل الخفاش (أو بالأحرى خفاش مطار باجرام)- الذي لا يزور أفغانستان إلا في جنح الظلام في زيارات سرية، غير معلنة، وغير معلومة للسلطات الأفغانية، ولا حتى لرئيس الدولة «المنتخب ديموقراطيا» !، تعكس مدى الخوف وانعدام الثقة، وفشل المشروع الإستعماري الأمريكي في هذا البلد الصامد، الذي هو حقاً مقبرة الغزاة على مدى التاريخ. ذلك الفشل ليس أقل من الهزيمة العسكرية في أفغانستان بكل ما يعنيه ذلك من تأثيرات رهيبة على الصناعات العسكرية الأمريكية المعتمدة على التكنولوجيا المتطورة. والأسوأ هو تأثير هذه الهزيمة على سياسة أمريكا الخارجية المرتكزة على قوتها العسكرية في بسط نفوذها الإقتصادي والسياسي حول العالم. فمنذ فترة، بدأ الحديث حول تغيير طبيعة الحروب الأمريكية العدوانية ودخولها مرحلة جديدة أقل إعتماداً على القوات المسلحة خاصة القوات الأرضية. بل اعتمادها سيكون على وسائل أخرى إستخباراتية وإقتصادية وإعلامية، تتمحور بشكل متزايد حول إشعال الحروب بين الدول، والفتن الداخلية بين أبناء الشعب الواحد، وإسقاط الأنظمة بالحروب الأهلية والثورات الملونة.

بشكل ما، يكرر أوباما أخطاء غورباتشوف في أفغانستان. فقد وصل الأخير إلى سدة الحكم في موسكو عام 1985 وكان من الواضح تماماً له ولقيادات الجيش وللسياسيين السوفييت أن هزيمتهم في أفغانستان محققة. ولكن بدلاًمن الإنسحاب، قرر المجازفة بتصعيد الحرب واستخدام المزيد من الأسلحة الحديثة التى كانت قيد التطوير، خاصة في سلاح الطيران، على أمل أن يغير ذلك من مسار الحرب ويحفظ هيبة الجيش والإستخبارات، وبالتالي تبقى الإمبراطورية السوفيتية على قيد الحياة لفترة أطول. كان تأخير الإنسحاب السوفيتي سببا في إنهيار الإمبراطورية التي دفعت ثمناً أعلى في حرب طاحنة لعدة سنوات إضافية لم تفدها بشئ، بل على العكس، إذ كانت سبباً في مضاعفة آثار الهزيمة. وحتى بعد إنسحاب الجيش الأحمر في فبراير 1989، إعتمد السوفييت على الجيش المحلي المتصدّع الذي أنفقوا عليه المليارات، إلى جانب جهاز الإستخبارات الدموي «واد»، كما احتفظوا بخبراء عسكريين في كابل أداروا بطاريات الصواريخ من طراز سكود، وأداروا مجهوداً جويا بالطائرات الحديثة المنطلقة من قواعد داخل الأراضي السوفيتية. واستمر هؤلاء الخبراء في العمل حتى قبيل تحرير العاصمة كابول. ويكاد أوباما أن يكرر حرفياً نفس دروس الفشل، فزاد قوات جيشه في أفغانستان بدلاً من سحبها. وهو الآن بعد الإنسحاب المتأخر يرغب في إبقاء «قوات رمزية» تدير حرباً بالوكالة، عمادها الطائرات بدون طيار، وجيش محلي أنفق عليه المليارات رغم وضوح فشله وضعف معنوياته وأدائه العسكري التافه، ناهيك عن تغلغل حركة طالبان داخل مستوياته من أعلاها إلى أسفلها. سوف يفشل العدو الأمريكي بكل تأكيد، حيث بات واضحا ما ينتظر بلاده من تفكك داخلي وتدهور في مكانتها الدولية، بعد أن تربّعت لعدة سنوات كقوة عالمية وحيدة متجبرة، إلى أن كسر الشعب الأفغاني شوكتها. فبدأت تلاقي نكسات في جميع المجالات حتى خرج المشهد الدولي عن سيطرتها التي كانت مطلقة لسنوات سوداء من تاريخ العالم. وحتى الشعب الأمريكي نفسه بدأ ينفذ صبره على الدور الهدام لحكومته في داخل البلاد وخارجها، فأصبحت فكرة الإنفصال عن الحكومة المركزية في واشنطن أمراً متداولاً في الكثير من الولايات الأمريكية المتطلعة إلى الحرية والإستقلال. فجهزت المئات من تنظيمات الميليشيا المسلحة نفسها لحرب تحرير قاسية مع الحكومة الفدرالية التي تديرها أقلية من كبار المستغلين الذين أذاقوا الشعوب الأمريكية مرارة الإستغلال وهضم الحقوق الدستورية.

إن إبقاء قوات أمريكية، وبقايا من الحلفاء إلى جانبها، في أفغانستان بعد رحيل الجسم الأساسي لتلك القوات، لا يحمل أي منطق مقبول عسكريا أو سياسيا سوى معنى واحد هو إستمرار حالة التخبط في إدارة تلك المعضلة التى أودت بالمكانة الأمريكية بل وثقة تلك الدولة بنفسها، وتوالي الخسائر عليها في ميادين نفوذها الأساسية في العالم، بدءا بالشرق الأوسط وحتى تورطها الأخير في أوكرانيا، الذى أوشك على تفجير العلاقة ليس فقط مع روسيا بل مع أوروبا نفسها، ناهيك عن تبلور علاقة تحالف أوثق بين الصين وروسيا في مواجهة التهور الأمريكي الذي دفع تلك القوة العظمى الخرقاء نحو سياسات مغامرة قد تؤدي إلى أزمات دولية يصعب علاجها.

كانت أوكرانيا هي العنوان الأكبر لذلك التقارب الإستراتيجي الشامل، ولكن أفغانستان ليست بعيدة إطلاقا، حيث لم يعد مقبولا أو محتملا بقاء القوات الأمريكية في ذلك البلد تحت أي دعاوى فارغة مثل محاربة الإرهاب -تلك الحجة المثيرة للإشمئزاز- فدول الإقليم وفي مقدمتها الصين وروسيا يدركون تماما أن التواجد العسكري الأمريكي يحمل تهديداً خطيراً لأمنهم القومي وأمن دول المنطقة كلها، وأن الحل يكمن في أفغانستان الموحدة والمستقرة تحت حكم حركة طالبان، التي تحظى بتأييد شعبي كاسح، اتضح من خلال قيادتها لحركة جهادية ظافرة تحت أقسى الظروف التي مرت على أي شعب على الإطلاق. أفغانستان المحررة تحت حكم حركة إسلامية شعبية مجاهدة، هي خير ضمان لأمن المنطقة والعالم، وازدهار التعاون الإقليمي والدولي، العادل والمتكافئ.

لقد تمرس الشعب الأفغاني المجاهد على التعامل مع تلك القوى الإستعمارية البغيضة، سواء جاءت تحت راية الأسد البريطاني أو الدب الروسي أو الخفاش الأمريكي، حيث يعاملها جميعاً بأسلوب جهادي فعال وناجح. ومهما طال الوقت أو قصر فسوف يسقط المغامرون الجدد من الأمريكان وحلفاؤهم التافهون، قسراً في مزبلة التاريخ كي يلحقوا بإمبراطوريات سابقه دفنت في أفغانستان. فقد آن الأوان كي تشرق شمس الحرية على أفغانستان وأن تخفق راية الإسلام عالية فوق ربوعها وجبالها، إلى الأبد وبلا إنقطاع. «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

رسالة أمير المؤمنين حفظه الله
بمناسبة الإفراج عن القادة الخمسة من معتقل غوانتنامو



بسم الله الرحمن الرحيم

(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (5) القصص.

أهنئ من أعماق قلبي كافة الشعب الأفغاني المسلم، والمجاهدين الأوفياء، وأهالي الأسرى وأقاربهم والمسلمين جميعا بمناسبة الإفراج عن خمسة من القادة المهمين في الإمارة الإسلامية من معتقل غوانتانامو. وأبارك لهم هذا الفتح المبين.

بمنّه وتعالى ونصرته ثم ببركة تضحيات المجاهدين، وجهود المكتب السياسي للإمارة الإسلامية تم الإفراج عن خمسة من كبار القادة في الإمارة الإسلامية من معتقل غوانتانامو.

هذا النجاح الكبير، والفتح المبين يتطلب منا جميعاً السجود لله عزوجل شكراً بأن أثمرت تضحيات شعبنا وكانت سبباً في نجاة هولاء المجاهدين من أسر العدو. أقدّر المساعي الجليلة لكل الذين بذلوا جهدهم في سبيل الإفراج عن هؤلاء القادة وأخص بالذكر الشورى القيادي للإمارة الإسلامية، والقادة الميدانيين، والمجاهدين الذين قبضوا على الأسير الأمريكي بريغدال، ومن تعب في حراسته، ومساعي جميع الأهالي الذين كانت لهم مشاركة في هذه المهمة الكبيرة، وأسأل الله عز وجل لهم جميعاً مزيداً من التوفيق والسداد.

كما نشكر بهذه المناسبة فخامة أمير دولة قطر الشيخ/ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، باتخاذ دور الوسيط الناجح، في سبيل الافراج عن القادة المذكورين واستضافتهم، أسأل الله العظيم أن يأجره في الدنيا والآخرة.

كما أسأل الله العلي القدير أن يفك أسر جميع أسرى المسلمين المظلومين الذين سجنوا في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين.

هذا الفتح العظيم يزف إلينا بشرى تحرير واستقلال البلد بأكمله، ويطمئننا بأن السفينة الممتلئة بآمال وأماني الشعب الأفغاني المجاهد اقتربت نحو ساحلها إن شاء الله. وما ذلك على الله بعزيز.

خادم الإسلام الملا / محمد عمر مجاهد

١٤٣٥/٨/٣هـ ق

١٣٩٣/١١/٣هـ ش ـ ٣١-٥-٢٠١٤



تم بفضل الله وعونه إطلاق سراح خمسة من كبار قادة المجاهدين من سجن غوانتانامو سيء السمعة في مقابل إطلاق سراح الأسير الأمريكي (بوي بيرغدال) والذي كان محتجزا لدى المجاهدين منذ 5 سنوات. والأسير المذكور قد تم أسره من قبل القائد الشهيد الملا (سنغين زدران) رحمه الله في منطقة بكتيكا في شهر يونيو من عام 2009. وادعت قوات الإحتلال وقتها بأن بيرغدال فُقِد في ظروف غامضة ولم تعترف بأسره من قبل الأسود إلا بعد أن نشرت مؤسسة منبع الجهاد إصداراً مرئياً يظهر فيه الجندي المذكور، لإثبات أسره لدى الرأي العام الأمريكي.

ونحن إذ نعتبر عملية الإفراج عن 5 من أهم القادة العسكريين للمجاهدين بشارة كبرى للمجاهدين والمسلمين جميعاً، ونراها في نفس الوقت شر هزيمة لأمريكا وحلفائها، لأنها كانت تدندن كثيراً بأنها لن تفاوض من تصنفهم ضمن قائمتها الإرهابية مهما كانت الدواعي والظروف.

والقادة الخمسة هم:

1- السيد ملا محمد فاضل «مظلوم» [رئيس أركان الحرب إبان حكم الإمارة الإسلامية]

2- السيد ملا نور الله «نوري» [الرئيس التنسيقي للإقليم الشمالي وحاكم ولاية بلخ]

3- السيد ملا خير الله « خيرخواه» [وزير الداخلية، ومن ثم حاكم ولاية هرات والرئيس التنسيقي للإقليم الجنوب الغربي]

4- السيد ملا عبدالحق « وثيق» [مساعد الرئيس العام للإستخبارات]

5- السيد مولوي/ محمد نبي عمري [قائد اللواء الحدودي]

وقد وصلوا القادة الخمسة بتاريخ 1 من شهر يونيو 2014 في حوالي الساعة الثالثة ظهراً بتوقيت أفغانستان إلى «الدوحة» عاصمة دولة قطر، واستقبلهم رئيس المكتب السياسي للإمارة الإسلامية وأعضاء المكتب استقبالاً حاراً، حيث تعتبر هذه الصفقة إنجازاً عظيماً جداً.

كان المشهد مفعم بالعواطف، ملفتاً للأنظار؛ حيث يصطفّ مسؤولوا الإمارة الإسلامية لقادتهم الكبار الأبطال، بعد فراق دام حوالي 13 سنة، وقد قرّت عيونهم برؤيتهم، واستولت الفرحة على قلوبهم.

أجل! هذه لحظة سرور لم يسبق لها مثيل، وتزف في طياتها بشرى التحرير الكامل لأرض أفغانستان ، وهي نتيجة وثمرة ملموسة لجهاد المجاهدين المخلصين الذين جاهدوا في سبيل الله عزوجل، وتضحيات أولئك الشهداء الذين قضوا نحبهم في هذا سبيل. إن تحرر هؤلاء الأبطال من الأسر لهو برهان ساطع على قدرة الله عزوجل، فهو إنجاز ومكسب كبير لأولئك المجاهدين الذين جعلوا جماجمهم سلماً لتحقيق مثل هذه الأهداف. وهي نتيجة منشودة لتوجيهات مقام الإمارة الإسلامية والشورى القيادي، ومساعي المكتب السياسي للإمارة.

نعم! في كل ميدان من ميادين الإنتصار نتذكر أولئك الرجال الذين يصعب على المسلمين نسيانهم.

والحمد لله أولاً وآخراً، فإن للإمارة الإسلامية الفخر العظيم بأنها لم تفقد عزيمتها، بل حافظت على صبرها واستقامتها وتحملت أصعب الظروف. وبإذن الله ستحقق الأمل المنشود بإقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان، وستخدتم شعبها تحت حكم إسلامي رشيد.

الصمود تحاور مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية

حاوره: حكمت

قرّاءنا الأعزّاء!
الإمارة الإسلامية الآن نظام قائم في أفغانستان وتسيطر على 80% من أراضي هذا البلد، ومن بين عدّة لّجان عسكرية ومدنية تُسيّر أمور البلد هناك اللجة المالية والإقتصادية أيضاً، والتي تُعدّ بمثابة وزارة مالية أو مصرف مركزي، وتتولّى نظام المال وصرفه في الإمارة الإسلامية. ولكي نقدّم لكم الصورة الواقعية عن هذه اللجنة وأعمالها، أجرينا هذا الحوار مع مسؤول هذه اللجنة الملا (أبو أحمد)، ونقدّمه لكم عبر صفحات مجلة الصمود الإسلامية.

الصمود: حبّذا لو قدّمتم نفسكم لقراء(مجلة الصمود).
أبو أحمد: اسمي أبو أحمد، من أبناء ولاية قندهار، وقد عملت منذ قيام الإمارة الإسلامية في مختلف المجالات، وأتولّى الآن مسؤولية اللجنة المالية والإقتصادية.

الصمود: ماهي اللجنة المالية والإقتصادية وماهي فعالياتها؟
أبو أحمد: اللجنة المالية والإقتصادية هي الإدارة القائمة بتنظيم أمور المال وموارده و مصارفه و متابعة حساباته في الإمارة الإسلامية. فهي تعطي الميزانية الشهرية لجميع اللجان وفق اللوائح والمقرارت المتّبعة في الإمارة



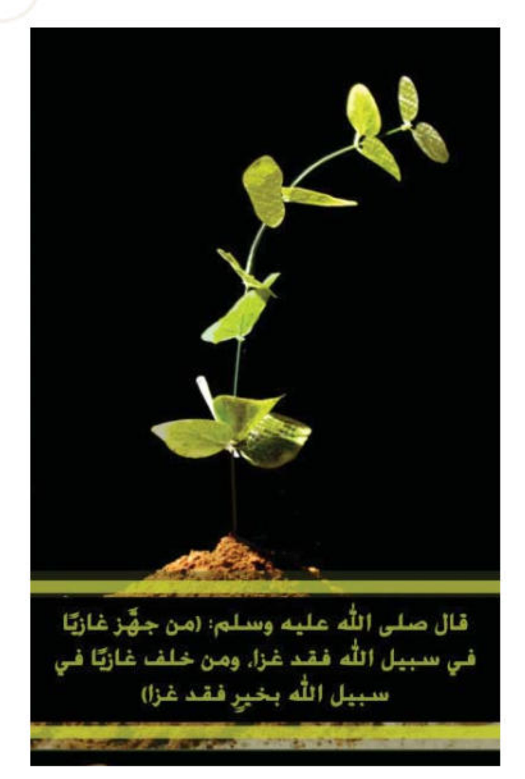
الإسلامية، وفي نهاية كلّ شهر تُطالب جميع اللجان بتقديم التقارير وتفاصيل المصاريف بجميع جزنياتها، والأصل في المجال المالي في الإمارة الإسلامية هو أن تكون جميع المصارف والمصاريف معروفة و واضحة لكي لا يتسرّب الفساد إلى النظام المالي، ولاتُسلّم الميزانية الشهرية للشهر الجديد إلاّ بعد استلام التقارير التفصيلية للشهر الماضي. فهذه الدقة والمتابعة الدائمة في الحسابات أوجدت الشفافية الكاملة في هذا المجال. وكما أنّ الحسابات المالية كانت تتّمتع بالشفافية في زمن حكم الإمارة الإسلامية لأفغانستان بالكامل، فهي كذلك الآن تتمّع بنفس الشفافية والدقة، وتنظّم الإمارة الإسلامية تسيير أمورها المالية والاقتصادية وفق نفس الأصول والمعايير.

الصمود: لقد ذكرتم في إجابتكم على السؤال السابق لجان الإمارة الإسلامية، فحبّذا لو قدّمتم نبذة مختصرة عن تلك اللجان لقراء مجلة الصمود الإسلامية.
أبو أحمد: اللجان العامة للإمارة الإسلامية هي: اللجنة العدلية والقضائية، واللجنة العسكرية، ولجنة الثقافة والإعلام، ولجنة التربية والتعليم، ولجنة الدعوة والإرشاد، واللجنة الصحية، ولجنة العمل لمنع وقوع الخسائر المدنية، ولجنة أمور الأسرى والمعتقلين، ولجنة أمور الشهداء والأيتام والمعاقين، ولجنة الأمور السياسية، ولجنة تنظيم أمور المؤسسات والشركات.
وهناك لجان فرعية أخرى لكلّ لجنة من هذه اللجان. وكنموذج من عمل هذه اللجان نذكر لكم جانباً من عمل اللجنة الصحية الذي منه: توفير العلاج للجرحى والمصابين والمعاقين والأسرى الذين خرجوا من السجون وهم لازالو يعانون من الأمراض والأوجاع والحالات النفسية والروحية. وإنّكم تعلمون أنّ عدد الجرحى في أفغانستان كبير، ويزداد عددهم مع مرور كلّ سنة. وحسب تقديرات اللجنة الصحية فإن أوسط مصاريف كل مريض أوجريح يبلغ مئتي ألف روبية أفغانية أي ما يعادل أربعة آلاف دولار أو أكثر منه بقليل. ومن بين هؤلاء المرضى من تبلغ تكلفة علاجه إلى أضعاف هذا المبلغ.
وكذلك تقوم لجنة الأسرى والمعتقلين بالمساعدة المالية للمجاهدين المعتقلين في جميع سجون العدو في أفغانستان، وإنّكم تعلمون أنّ عشرات الآلاف من المسلمين يقبعون في سجون الأعداء من دون أية جريمة ارتكبوها، والإمارة الإسلامية كحركة إسلامية ملتزمه تعتبر مساعدة المسلمين المعتقلين بالقدر المستطاع من واجباتها الدينية، ولذلك أوجدت لجنة خاصة للاهتمام بشؤون المساجين

المظلومين وتوفير العلاج لهم وتقديم المساعدة المالية لهم لقضاء ضروراتهم اليومية في السجون.
وهكذا تقوم لجنة الشهداء والأيتام والمعاقين بمساعدة الأيتام الذين فقدوا آباءهم بعد الاحتلال الأمريكي لهذا البلد، وقد جمعت اللجنة المعلومات التفصيلية عنهم في كشوف توضّح جميع البيانات المرتبطة بهم في 34 ولاية في أفغانستان، وبالإضافة إلى الأيتام وأسر الشهداء تقدّم الإمارة الإسلامية المساعدات المالية لجميع المجاهدين الذين أعجزتهم الإعاقة عن العمل وكسب الرزق، فهناك الكثير من هؤلاء فقدوا أيديهم أو أرجلهم أو أعينهم وهم في هذه الحالة يتحمّلون نفقات أولادهم وأسرهم، ولايوجد لهم من يساعدهم بعد الله تعالى سوى الإمارة الإسلامية.
وعلاوة على مساعدة الأيتام وأسر الشهداء فإنّ الإمارة الإسلامية أوجدت دُوراً للأيتام عن طريق لجنة التعليم والتربية لتعليمهم وتربيتهم والاهتمام بهم لكي لا يتحوّلوا إلى أشخاص سيئيين في المجتمع بسبب حرمانهم من عطف الأباء.
وإلى جانب هاتين اللجنتين فإنّ لجنة الدعوة والإرشاد تتحمّل مسؤولية دعوة الأفراد العاملين في صفوف العدوّ، فتقوم لجنة الدعوة والإرشاد بتوعيتهم، وتعمل لإخراج المسلمين المخدوعين من صفوف العدوّ .
وتعمل لجنة منع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين لمنع تضرّر المدنيين العزّل وصونهم من لحوق الأضرار بهم، وهي كذلك تقدّم المساعدات المالية للأسر المتضرّرة في حالة وقوع الخسائر في صفوف المدنيين. فاللجان المذكورة كلها تقوم بالخدمات الجليلة في مجالات متعدّدة ولكلّ منها مصارف ومصاريف.
وبما أنّ تمويل جميع هذه اللجان كلها من مسؤولية اللجنة المالية والاقتصادية فيمكننا القول بأنّ هذه اللجنة هي في الحقيقة تكفُل آلاف المجاهدين، والمهاجرين، والأرامل، والأيتام، والمعاقين، والجراحى، والمساجين، ومن عجزوا عن الكسب والعمل بسبب الجروح والإعاقات، ويعيش معظم هؤلاء من المساعدات التي تقدمها لهم هذه اللجنة.

الصمود: نظراً للضروات التي ذكرتم تفاصيلها، وشعوراً بالأخوّة الإسلامية، يتشوق كثير من المسلمين الموسرين داخل البلد وخارجه لمساعدة الإمارة الإسلامية مالياً، فكيف يمكنهم أن يؤصلوا مساعداتهم إليكم؟
أبو أحمد: إنّ أهل الخير المسلمين الذين يريدون إيصال مساعداتهم إلينا يمكنهم أنّ يسألوا عن مسؤلي اللجنة المالية أومندوبيها في داخل البلد وخارجه، وكذلك يمكنهم الاتصال بالرقمين التاليين للهاتف وهما: 0093777476287 و 0093705790096، وكذلك يمكنهم الاتصال بالعنوانين التاليين للبريد الالكتروني وهما:
iea_donation@outlook.com
Financecm.Iea@gmail.com
كما يمكنهم أن يتصلوا بمسؤولي اللجنة المالية عن طريق الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية وهو:
www.shahamat.info
فهو طريق محفوظ لمن يخاف من الاتصال بالأرقام أو العناوين المذكورة أعلاه، خاصة من الدول الأروبية والأمريكية، لأنّ الموقع الرسمي للإمارة يتصرف فيه المسؤولون الرسميون فقط، ولايطّلع على الرسائل الواردة فيه أشخاص غير مجازين.

ويجدر بالذكر أنّ ما يشاع من إغلاق جميع طرق إرسال الأموال للإمارة الإسلامية ونقلها إليها فهي كلها إشاعات جوفاء، ولاحقيقة لها. إنّ هذه الإشاعات هي من نوع الحرب النفسية التي يجيدها أعداؤنا. إنّهم في بداية هجومهم على أفغانستان كانوا يدّعون أنّهم يرون كل جسم حتى ولو بلغ حجمه بوصتين اثنتين، ولكن شوهد فيما بعد أنّ المجاهدين استطاعوا أن يدخلوا إلى مراكز العدوّ مع السيارات والشاحنات ولم يقدر العدوّ على رؤيتهم، فإشاعات منع إيصال المساعدات إلى المجاهدين هي كذب محض، وإذا أراد المسلمون إيصال مساعداتهم إلى المجاهدين فسيسهّل الله تعالى لهم السبل كما قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا) وهذا الوعد من الله تعالى ليس للجهاد بالنفس فقط، بل هو يشمل الجهاد بالمال أيضاً. فكما أنّ المجاهدين بالأنفس لايخافون في الجهاد بالنفس، فكذلك يجب على المجاهدين الذين يجاهدون بالمال ألاّ يخافوا العدوّ في جهادهم المالي أيضاً.



الصمود: ماهي الموارد المالية للإمارة الإسلامية ؟

أبـو أحمـد: هـذا سـؤال مهـم، ومعظـم النـاس يسـأل كيـف توفّـر الإمـارة الإسـلامية هـذه المصاريـف الباهظـة. الإمـارة الإسـلامية لاتملـك مـوارد ماليـة معينـة، ولكـن يجـب أن أقـول بـأنّ الآمّـة الإسـلامية بأجمعهـا تدعهـم الإمـارة الإسـلامية مـن مواردهـا. إنّ المسـلمين المضطهديـن فـي العالـم كانـوا يحملـون أمـل قيـام إمـارة إسـلامية حقيقيـة منـذ زمـن طويـل، و يعتبـرون الآن مسـاعدتهم للإمـارة الإسلامية مـن واجباتهـم الدينيـة، ولذلـك يقـوم المسـلمون الآن فـي داخـل أفغانسـتان وفـي الـدول المجـاورة وفـي العالـم أجمـع بمسـاعدة الإمـارة الإسـلامية. إنّ لدينـا أمثلـة غريبـة لمسـاعدة المسـلمين للإمـارة الإسـلامية ولا نريـد أنّ نذكـر تلـك الأمثلـة للدواعـي الأمنيـة وحتـى لا يتشـعب الحديـث أكثـر، ولكـن يمكننـي القـول بـأنّ الإمـارة الإسـلامية تحصـل علـى مواردهـا الماليـة مـن أهـل الخيـر فـي العالـم الإسـلامي، وبفضـل الله تعالـى ثـم بوجـود الشـفافية الماليـة الكاملـة تكفـي الأمـوال القليلـة لإتجـاز أعمـال كبيـرة وكثيـرة.

الصمـود: ماهـي رسـالتكم لأثريـاء المسـلمين وعامتهـم فـي نهايـة هـذا الحـوار؟

أبـو أحمـد: رسـالتي لإخوانـي المسـلمين هـي أن يعتبـروا مسـاعدة الإمـارة الإسـلامية فرصـة لكسـب الأجـر والثـواب وأداء مسـؤليتهم الدينيـة. إنّ الجهـاد فـي أفغانسـتان هـو مقارعـة المسـلمين لأعظـم قـوة كفريـة عالميـة بقيـادة رأس الشـياطين (أمريـكا)، والمجاهـدون فـي أفغانسـتان ربمـا هـم القـوّة الجهاديـة الوحيـدة فـي العالـم التـي تتمتّـع بالتنظيـم والانضبـاط، ويخلـو بفضـل الله تعالـى صفهـم مـن الفسـاد ومـن الإفـراط والتفريـط، لقـد قامـوا للدفـاع عـن الإسـلام وهزمـوا تحالـف الكفـر العالمـي بفضـل الله تعالـى. وإنّهـا لفرصـة ذهبيـة للمسـلمين أن يسـاهموا فـي أعظـم إنجـاز فـي هـذا المشـهد مـن تاريـخ الأمـة الإسـلامية.

و إذا أمعنّـا النظر فـي جهـاد المجاهدين اليوم في أفغانسـتان نجـده يُشـبه إلـى حـد كبيـر معركـة بـدر الكبـرى مـن ناحيـة ضعـف المجاهديـن وقـوّة العدوّ الماديـة. والوقوف إلـى جانب المجاهديـن ومسـاعدتهم فـي حالـة هـذا الضعـف لا شـك أنّ أجرهـم سـيكون أعظـم بكثيـر مـن الأحـوال العاديـة، كمـا كان أصحـاب بـدر أفضـل مـن غيرهـم مـن الصحابـة رضـي الله عنهـم أجمعين.

إننـي أهيـب بالمسـلمين أن يجعلـوا لهـم الحـظّ الأكبـر بجهادهـم المالـي فـي سـبيل الله تعالـى. إنّ الإمـارة عـلاوة علـى المصاريـف العسـكرية تتكفّـل بكثيـر مـن الأرامـل والأيتـام والمعاقيـن والمهاجريـن، لأنّ هـؤلاء النـاس تحمّلـوا المشـاكل، وقدّمـوا التضحيـات الكبيـرة فـي سـبيل الله تعالـى وفـي سـبيل الدفـاع عـن دينـه. وهـؤلاء إن كانـوا قـد هزمـوا بالأمـس الاتحـاد السـوفياتي فإنهـم اليـوم بنصـرالله تعالـى هزمـوا الطاغـوت الامريكـي. إنّ دعـم هـؤلاء الأبطـال هـو مـن مسـؤوليات المسـلمين الدينيـة التـي لا ينبغـي أن يغفلـوا عنهـا. فأرجـو مـن المسـلمين الموسـرين الذيـن يبذلـون أموالهـم فـي التـرف والبـذخ أن ينفقـوا أموالهـم فـي سـبيل نصـرة ديـن الله تعالـى ليُعمّـروا بهـا آخرتهـم، وأن يُسـاهموا فـي شـرف الجهـاد الجـاري ضـدّ الكفـر العالمـي. ونسـأل الله تعالـى أن يتقبّل مـن جميـع المسـلمين أعمالهـم الصالحـة، وأن يتجاوزعـن زلاّتهـم . آميـن



لماذا عمليات خيبر؟!

بقلم: صلاح الدين

الحمدلله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
هيا يا مسلمون رددوا معي شعراً نغيظ به العدوّ، هيا نذكرهم بأجمل أيامنا وأحلاها..
هيا رددوا معي:
خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود
هيّا بنا نذكرهم بهذا الشعر، ونذكرهم سقوط «حصن الزبير» الذي هو نهاية سلسلة من قلاع تسمّى (النطاة)، استولى المسلمون عليها جميعاً بعدما دخلوا حصون (ناعم)، و (الصعب)، و (الوطيح)، و (السلاسل) بخيبر.
فخيبر أمامكم يا يهود إن لم تنتهوا عن أفعالكم المشؤومة واستمراركم في احتلال بلدان المسلمين.
فما أحلاه من اسم للعمليات الربيعية والصيفية التي بدأت من 12 رجب المرجب 1435هـ.ق بقوة شديدة، وكشفت النقاب عن مدى قوة المجاهدين ومستوياتهم العالية، ومعنوياتهم الرفيعة التي تناطح السحاب.
وجلجلت تكبيرات المجاهدين في أول أيام هذه العمليّة الحاسمة في شتى بقاع أرض الإيمان والاستشهاد، يستهدفون قلاع المحتلّين والعملاء. حيث سجّلوا زهاء 231 عملية في أول أيام هذه العمليات الصيفية المباركة، كي يعربوا عن مدى قوّة الإيمان أمام الباطل وأعوانه، ويلقّنوهم دروساً لن ينسوها أبد الدّهر.
ولكن السؤال المطروح هو لماذا سمّى المجاهدون عملياتهم الربيعية والصيفية بـ «خيبر»؟
وأي داعٍ ساقهم بأن يتفاءلوا بهذا الاسم المبارك؟!
وما أهميّة هذا الاسم الجليل؟!
- أحد هذه الأسباب هي أن تكون هذه العمليات مذكرة لهم بغزوة خيبر بقيادة إمام المجاهدين، والبطل الضحوك القتال سيّدنا محمد رسول الله، وكيف ناضل آباءهم! فبهذا الاسم يخامرهم الجزع، ويخالط قلوبهم الهلع، عندما يذكرون هزيمة آباءهم أمام المسلمين الذين احتل هؤلاء بلاد أحفادهم الآن.
- وكذلك أراد المجاهدون بهذا الاسم أن يذكروا الكفار بأن الهزيمة أصابت اليهود في خيبر، وقضت على كيانهم العسكري في الجزيرة قضاءً تاماً، حتى جاء يهود خيبر يطلبون الأمان. وقاتل يهود وادي القرى بعدما دُعوا إلى الإسلام وأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم، وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله، فلما أبوا نشبت بين الفريقين معركة محدودة، انتهت مع الصباح بسقوط الوادي اليهودي، واستسلم يهود تيماء.

فهؤلاء المحتلين من اليهود والنصارى وأذنابهم الذين تقوقعوا داخل الحصون والقلاع بأفغانستان، والذين لايقاتلون المجاهدين وجهاً لوجه، ظانين أن حصونهم مانعتهم من الله، وفرحين بذلك الظن؛ فهؤلاء إن لم يستسلموا ولم يبادروا بالخروج من البلاد فوراً، واختاروا استمرار احتلاهم؛ فإن أمامهم أياماً شديدة عنيفة جارفة سوداء وبغاية المأساوية، وسيولون الدبر ولو بعد حين، أو يُقتلون كما قتل آباؤهم من قبل ولات حين مناص؛ بل ويعضون بنان الندم حين لاينفع الندم.
فالخيار باقٍ لديهم للخروج السريع الذي سينجيهم من الموت وسينجي شيئاً من أموالهم إذا فقهوا ذلك، و أصغوا إلى الناصحين.
- كما جرى اختيار هذا الاسم المبارك ليثبت المجاهدون جدارتهم في القتال رغم تقوقع القوات الصليبية وأذنابهم في الثكنات العسكرية؛ فإن الجرح لم يزل في جسدهم نازف بكل غزارة، ومثالها الحي تصعيد المجاهدين عملياتهم العسكرية والهجومية في غرة هذه العمليات.
ويمكن أن نبلور هذا الجانب في النقاط التالية:

(أ) العملية الاستشهادية الناجحة في بولدك؛

بغض النظر عن الـ 231 عملية التي جرت في أول أيام عملية خيبر، فإن هناك عمليات ضخمة وجليلة حدثت في 14 من رجب أربكت العدوّ، وارتعدت فرائصهم من العملية الاستشهادية التي نُفذت في مركز مديرية بولدك على مركز عسكري لحرس الحدود العملاء، حيث يستقر في هذا المركز عدد من كبار قادة حرس الحدود ومسؤولين استخباراتيين كبار وعدد كبير من جنود العدو.
شارك في هذه العملية الاستشهادية 4 من مجاهدي الإمارة الإسلامية (عصمت الله، دوست محمد، أحمد الله، ومحمد تحريك من سكان قندهار).
في البداية تمكن المجاهدون بتكتيك خاص من عبور البوابة العامة للمركز العسكري بقتل حراس البوابة بشكل لم يعلم به أحد من عناصر العدو، وبعد ذلك تحصنوا في النقاط المدروسة داخل المركز العسكري، وزمجر الآساد بصيحات «الله أكبر» وبدأوا القتال باستهداف جنود العدو الذين كانوا جالسين بدون سلاح داخل المركز في مجموعات كبيرة، حيث قتل عدد كبير من قادة وجنود العدو ومسؤولي هذا النظام العميل، وألقى المجاهدون قنابل يدوية في معظم غرف ومساكن الجنود، واستمر الهجوم لفترة طويلة.
وفوراً وصل عدد كبير آخر من جنود العدو إلى المنطقة وتجمعوا خارج المركز العسكري، لكن قبل اقتحامهم

للمركز فجّر المجاهدون عليهم لغماً مزروعاً وسيارة من طراز كرولا مفخخة بمواد متفجرة قوية متحكم بها عن بعد، أسفر عن إلحاق خسائر مزيدة فادحة بالعدو.
استمرت المعركة لـ 3 ساعات، وأفادت الأنباء عن سقوط 40 قتيلاً للعدو بشمول عدد من كبار قادة العدو، وإصابة عدد كبير آخر بجروح حيث نقلوا في سيارات إسعاف من المنطقة.
يقول سكان المنطقة بأن هذه العملية البطولية كانت مثالية في هذه المنطقة التي تم فيها استهداف قوات حرس العدو المتكبرة.

(ب) تحرير مديرية يمجان في إطار عمليات خيبر؛

بتاريخ 20 من رجب بدأ الهجوم على مبنى مديرية يمجان التابعة لمحافظة بخشان شمال أفغانستان في الخامسة فجراً بأسلحة ثقيلة وخفيفة، واستمر حتى العاشرة صباحاً، وفي النهاية لاذ حراس المبنى بالفرار من المنطقة، وتم تحرير المبنى بشكل كامل وتم رفع علم الإمارة الإسلامية الأبيض عليه.
خلال الهجوم لقي 16 جندياً من جنود العدو مصرعهم، وأصيب عدد آخر بجروح، وألقي القبض على 27 آخرين منهم.
استشهد 3 من المجاهدين، وأصيب آخر بجروح في نيران متقابلة من العدو، إنا لله وإنا إليه راجعون.
وغنم المجاهدون في مبنى المديرية 6 سيارات رينجر ، ومدرعة وكمية من الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكمية أخرى من التجهيزات العسكرية، ونقلوها إلى مكان آمن. هذه المديرية تم تحريرها بشكل كامل على أيدي المجاهدين، بعدها قام المجاهدون بعمليات تمشيط، كما تم حصار جميع منسوبي المديرية وقيادة الأمن.
صرح المجاهدون في المنطقة: خلال هذه العمليات التمشيطية ألقي القبض على مساعد الإستخبارات قائد الميليشيات/ عبد المبين. ومدير محبس المديرية/ منو، بالإضافة إلى 27 من الجنود والشرطة والميليشيا.
هؤلاء جيمعاً اختبأوا في كهف قريب من مركز المديرية، حيث بقوا لمدة يومين تحت حصار المجاهدين ثم ألقى المجاهدون القبض عليهم، ونقلوهم إلى مكان آمن.
وغنم المجاهدون منهم 25 كلاشنكوفاً و3 رشاشات البيكا، وقاذفتي آر بي جي وكمية أخرى من التجهيزات العسكرية.

(ج) تصفية المجرمين؛

قام المجاهدون في الأيام القليلة الماضية ضمن عمليات خيبر بتصفية عدد كبير من قادات العدوّ وضباطهم، نخص بالذكر القائد المجرم «جاجو»، ولكن كيف قُتِل ولماذا؟ يجيب عن هذه الأسئلة الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية قاري يوسف أحمدي في السطور الآتية:
«نال اليوم 25/5/2014م القائد/عبدالودود المشهور بـ جاجو -قائد المخفر الثامن بمدينة قندهار والظهر الأيمن للموالي للأمريكان قائد قيادة الأمن بولاية قندهار- مصرعه في هجوم استشهادي نفذه أحد الأبطال المجاهد/



حبيب الله بتفجير حزامه الناسف في منطقة «جسر دبرو» داخل مدينة قندهار، حيث تم الهجوم حين كانت سيارة المذكور تمر في المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن جاجو هو القائد الذي ما كان يبالي بقتل أحد أو بهتك عرض أحد، فالمذكور قام بأعمال يستحي القلم من تسطيرها.
لكن نذكر بعض فظائعه:
قطع الطرق العامة، ونهب أموال الناس والسطو على ممتلكاتهم الشخصية، والدخول إلى منازل الناس عنوة، والتعدي على الناس داخل المدينة، وتعذيب المسافرين على الطرق الرئيسية، وإهانة الأشخاص المعززين. وقد ثار غضب الناس عليه، فجاءت ردود فعل قوية ضده بعد أن ظهر إلى السطح أخبار تحرشه وأفعاله اللاأخلاقية مع آنسة شاعرة «مينه انتظار» في وسائل الإعلام والمدونات الاجتماعية، وكُتبت مقالات في الموضوع.
نتيجة أفعاله الشنيعة، وسوء خلقه كان منبوذاً، والناس كانوا يكرهونه بشدة، ويشمئزون منه. وقد كان مجاهدوا الإمارة الإسلامية منذ مدة طويلة يسعون لتصفيته والهجوم عليه، ولله الحمد تم إتمام تلك المسؤولية الملقاة على عواتقهم بشكل كامل وموفق، حيث أردوه قتيلاً في خضم عمليات خيبر الصاعقة، وخلصوا أهالي قندهار من شره وخبثه».

(د) العملية القاصمة:

بتاريخ 26-05-2014 أفادت الأنباء من ولاية كابول عاصمة البلاد عن هجوم استشهادي في الساعة 3 ظهراً من قبل البطل/صفت الله أحد مجاهدي الإمارة الإسلامية، على حافلة عسكرية تابعة لوزارة الدفاع.
المجاهد/صفت الله كان من سكان مديرية جغتو بولاية ميدان وردك، حيث فجّر دراجته النارية على حافلة كانت تنقل ضباط وزارة الدفاع، في منطقة قلعة زمان خان بالعاصمة كابول.
أسفر الهجوم الإستشهادي البطولي عن تدمير الحافلة تماماً ومقتل وإصابة عدد كبير من ضباط ومنسوبي وزارة الدفاع، علماً بأنه كان يتواجد 45 ضابطاً داخل الحافلة.
وكانت هذه العملية النوعية قاصمة لظهورهم إلى حدّ أن كرزاي لم يكن له من بد إلا أن يندد بهذه العملية المروعة لهم، قائلاً: إن مثل هذه العمليات لاتضعف معنويات جنودنا.

بقلم: سيف الله الهروي

أرض الغزاة الفاتحين ومُنقلَب الاحتلال الأمريكي

لاتخفى على أحد أهمّية أفغانستان الإستراتيجية، فالبلد يمتاز بموقعه الجغرافي ومركزيته لمجموعة من البلاد التي هي من أكثر البلاد حسّاسية في العالم. ويتوفّر فيه من الموارد الطبيعة والمائية والأحجار الكريمة ما يكفي لإعمار البلد واستغنائه. ويعيش أيضا في أرجائه شعب شجاع بطل، ورِث تاريخاً لامعاً عُرفت به أفغانستان بأنها أرض المجاهدين والفاتحين. يمتاز الشعب الأفغاني بحبه الشديد، والفريد للدين الإسلامي، كما أنه جُبل على كره سيطرة الأجانب على أرضه، ولا يرضى أبداً بأن يُقهر أو يرجع مغلوباً مهزوماً من المعركة.

نظراً إلى بعض التطورات الإقليمية والأحداث والفتن في عالمنا الإسلامي، أصبحت أرض الغزاة، منذ عقود معتركاً للقوى العالمية الكبرى.

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي بذل البريطانيون جهوداً عظيمة للسيطرة على أفغانستان. لكنهم رغم خبرتهم الاستعمارية الطويلة في استثمار الشعوب والأقاليم المختلفة، لم يصمدوا أمام نخوة الشعب الأفغاني المسلم ومزاجه الكاره لوجود الأجانب على أرضه، وغادروا في نهاية المطاف هذه البلاد دون أن يكسبوا ذرة من خردل.

وفي سنة 1399 هـ ق. غزت القوات السوفياتية أفغانستان، وبذل الشيوعيون الذين كانوا يحلمون بإقامة إمبراطورية شيوعية في العالم كله، بذلوا نشاطات فكرية واسعة الشيوعيون الأفغان بأسيادهم في موسكو استعانة عسكرية، فدخلت قوات الإتحاد السوفياتي أفغانستان. وما إن دخلت هذه القوات أرض الأفغان، حتى رفعت أعلام الجهاد والنضال ضدها في كلّ ناحية.

أبدى الشعب الأفغاني مقاومة شرسة بكل ما أتيح له من وسائل حتى بالحجر والخشب. واستمرّ الجهاد بعد ذلك، وتدفّق المجاهدون من أنحاء العالم إلى أفغانستان. وأصبحت أفغانستان مرّة أخرى أرض جهاد وقتال وبطولات. وتجلّت فيها آية من آيات القدرة الإلهية بهزيمة وانسحاب إحدى القوتين العالميتين، زعيمة الكتلة الشرقية. مرّة أخرى أعادت في الأذهان المقاومة القوية الباسلة للشعب الأفغاني والمجاهدين المسلمين، الذين هاجر بعضهم من سائر البلاد الإسلامية إلى أفغانستان شوقا للجهاد في سبيل الله تعالى، ذكرى شجاعات وبطولات مجاهدي الأمة المسلمة في خير قرونها وعصور عزتها وشوكتها في التاريخ الإسلامي. حقاً تلك البطولات والمشاهد لن تنسى ولن تمحى من التاريخ. لقد سجّل التاريخ المعاصر أن هزيمة الشيوعية التي كادت تبتلع كافة دول العالم، كانت على أيدي فتية في كهوف أفغانستان آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وربط على قلوبهم. لقد ورّطت مقاومتهم الباسلة، الجيش الأحمر للإتحاد السوفياتي في مستنقع سيئ، وشلّته نهائيا، وأوقعته في إنهيار، لم يزل يتجرع مرارته بعد عقود



آليات الدب الروسي انتهى بها الحال في أفغانستان لتكون جسراً يعبر عليه الأفغان بين ضفتي النهر

في أفغانستان واختاروا -بزعمهم- خيرة أبناء الشعب، و للتأرسلوهم في بعثات للتربّي على عقائد الشيوعية الملحدة في المراكز الفكرية في الاتحاد السوفياتي. ثم أعادوهم إلى أفغانستان بعد تجرّدهم عن كافة مظاهر الإيمان والإسلام التي يتّسم بها الشعب الأفغاني المسلم. لمّا تيقّن الروس أن لديهم أجندة كافية من العلماء والتلامذة في أفغانستان، وسّعوا من خلالهم نفوذهم السياسي والعسكري في هذا البلد.

استنكر الشعب الأفغاني الشيوعية ونهضوا ضدها، وظهرت ردود أفعال غاضبة في أنحاء البلد. واستعان من السنين، وليست حادثة «أوكراين» ببعيدة عنّا. وخرج السوفيات من أفغانستان سنة 1409 هـ ق خزايا، نادمين من غيرأن يكسبوا شبرا واحداً من تراب هذه الأرض.

ثمّ فوجئ العالم بحادثة 11 سبتمر سنة 2001 الميلادية، التي أدّت إلى إنهيار برجي مركز التجارة العالمية في الولايات المتحدة. و كانت هذه الحادثة كافية لترتكب الولايات المتحدة زعامة الكتلة الغربية حماقة هجوم عسكري واسع النطاق على أفغانستان.

بدأ الصليبيون الجدد هجومهم العسكري على أفغانستان. ظاهر هذا الهجوم مايسمى بـ»مكافحة الإرهاب». وباطنه

أهداف وغايات كثيرة بقيت مكتومة سرّية وراء الكواليس. بعد الإنسحاب التكتيكي للإمارة الإسلامية حفاظاً على دماء الشعب من القصف العشوائي، فرضت الولايات المتحدة وحلفائها دولة عميلة منفّذة لبرامجهم وسياساتهم. وفرضوا إرادتهم على الشعب الأفغاني. وأذاقوا شعب هذه البلاد أنواعاً من الظلم والمصائب خلال هذه المدّة. والآن تمضي أربعة عشر سنة من احتلال أفغانستان والولايات المتحدة وحلفائها الذين هم في الحقيقة أعداء لحاكمية الإسلام والقرآن الكريم، لم يقدروا تثبيت دعائم قوتهم طيلة هذه المدة.

قدّرت نفقات هذه الحرب قرابة تريليوني دلار؛ ويعتبر ثلثي الشعب الإمريكي وفقاً لإستطلاع للرأي أن التدخل العسكري لواشنطن في أفغانستان كان خطوة خاطئة. ولازال قادة البيت الأبيض يتهربون من الاعتراف بحقائق وتبعات هذا الهجوم الذي لم يكن له نظير، على أرواح الشعب الأفغاني وأجسادهم، ولازالوا يتهربون كذلك من الاعتراف بأنهم لم ينجزوا في هذه الحرب سوى الخسارة، ولم يحققوا أياً من تلك الأهداف التي أسرّوها لشعبهم وأخفوها عن العالم. فالقوى العالمية للكفر والاستكبار بقيادة الولايات المتحدة سواء اعترفت أم لم تعترف بهزيمتها في أفغانستان، فقد خسرت وفشلت في هذا الهجوم العسكري غير المتكافئ الواسع. وسيكتب النصر والفوز النهائي إن شاء الله تعالى باسم الشعب الأفغاني المسلم والمجاهدين الذين قاتلوا وقاوموا المحتلين المعتدين.

على كل حال، يقال أن الولايات المتحدة عزمت على إنهاء وجودها العسكري في أفغانستان. وستسحب قواتها من أفغانستان حتى نهاية عام 2014. هل ستنسحب الولايات المتحدة حقاً؟

أعلن «أوباما» بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية سنة 2009، أن سحب القوات الإمريكية من أفغانستان، سيكون من أولويات دولته. من ناحية يرى بعض المحللين أن خروج القوات الأمريكية خطوة محتومة، مع ذلك تعتبر الولايات المتحدة وجود قواعد عسكرية في أفغانستان لأهدافها الإمبريالية أمراً لازماً؛ فالولايات المتحدة لديها أكثر من 700 قاعدة عسكرية في العالم بدءا من اليابان وشرق آسيا إلى الآلمان والإفريقا والشرق الأوسط و... وهي قواعد تسعى في توفير منافع الولايات المتحدة الإمبريالية في العالم. لأجل هذا ولأجل تغطية الهزيمة والفشل يصرّ الأمريكيون كثيراً على توقيع إتفاق أمني طويل المدى مع دولة أفغانستان.

فهل ستوقّع حكومة أفغانستان هذه الاتفاقية الأمنية أم لا؟ وإن لم توقّع هذه الإتفاقية. فهل ستخرج الولايات المتحدة جميع قواتها من أفغانستان أم لا؟ وإذا سحبت قواتها جميعاً فهي هزيمة نكراء وانسحاب فاضح للولايات المتحدة وحلفائها من أفغانستان. ولا يستبعد أن يحدث الانسحاب كاملاً وتبتلى هذه القوة العظيمة المتغطرسة بالمنقلب الذي انقلب فيه الاتحاد السوفياتي السابق والمستنقع الذي وقع فيه وتصاب بالإنهيار الذي أصابه. وماذلك على الله بعزيز.



مقبرة للدبابات الروسية في كابل .. فهل تتعظ أمريكا وحلفاؤها !!

أمريكا و الحرب

نقلاً عن كتاب «أفغانستان في صباح يوم التالي» للأستاذ مصطفى حامد

ـ إن الحروب الأمريكية يمكن تعريفها إختصاراً: هي حروب يديرها كبار الجنرالات بالأزرار من خلف شاشات الكمبيوتر، وعلى الأرض هناك المرتزقة وأنصاف المجانيين يرتكبون المجازر تحت تغطية تكنولوجيا حرب النجوم. وعلى الأرض أيضاً لا بد من وجود حثالة المرتزقة، وأخيراً أبطال الحرب بالوكالة الذين جعلوا من ظهورهم مطية (للطواغيت) يحاربون لأجلهم حروباً غير مقدسة يقولون أنها (في سبيل الله!).

الحرب تكوين عضوي:

الحرب جزء أصيل في البناء الأمريكي الإقتصادي والسياسي والنفسي. فالصناعات العسكرية هي عماد إقتصادي أساسي، والحروب تعطيها دفعة كبيرة. ولتلك الصناعات جماعات ضغط في الحكومة والكونجرس لتقرير السياسات الخارجية المناسبة، وخلق حروب ومناطق توتر تستوعب إنتاج الأسلحة. مثلما نرى في الخليج من توتر وأزمات بين العرب وإيران، والنتيجة صفقات أسلحة بالمليارات تفيد أمريكا في الأساس ثم باقي الحلفاء الأوربيين، لكل منهم صفقات حسب درجة إنصياعه للولايات المتحدة.

جنرالات الجيش الكبار يضعون أعينهم على مستقبلهم بعد التقاعد، لذا يقدمون خدماتهم للشركات الكبيرة بالعمل كجماعات ضغط من أجل ترويج الحروب الساخنة وخلق نقاط التوتر والحروب الإقليمية وحروب الوكالة. بعد التقاعد يعمل هؤلاء كمستشارين لدي الشركات الكبري خاصة شركات النفط أو أنهم يؤسسون شركات « أمنية» مثل «بلاك ووتر» بتمويل من كبار الرأسماليين.

صناعة الأمن:

أرباح صناعة الأمن تنافس صناعة العسكرية، خاصة بعد حادث 9/11.

ـ المنتجات ذات الإستخدام المزدوج «حربي/ تجسسي»، مثل الطائرات بدون طيار التي روجوا لها بشدة في الحرب على أفغانستان، ثم بدأوا في إستخدامها للتجسس على المواطنين في أمريكا وأوروبا بعد تطوير قدراتها على إختراق الحجب والتصوير من خلف الجدران. سعياً نحو الغاية المستهدفة من الأنظمة الغربية (الديقراطية/ الفاشية) من أجل الحصول على المواطن الزجاجي الذي لا يمكنه إخفاء أي أسرار عن عيون السلطات الحاكمة. وهم في الطريق نحو إبتكار جهاز (كشف الأفكار) لتفتيش الأدمغة المشكوك في ولائها.

كما استخدموا سابقاً أجهزة (المسح الضوئي) في المطارات لتعرية المسافرين وكشف ما تحت الملابس والجلد!.

إختصاراً: أمريكا يحكمها الصهاينة، وأداتهم في الحكم هو تحالف العسكر والجواسيس، أو نظام الجنرال والشرطي، وذلك هو النظام الداخلي الموحد الذي رحبت به دول العالم، نظام الثالوث غير المقدس: (المرابي الصهيوني+الجنرال الدموي+الجاسوس الشرس). أما السياسيون والمثقفون، فهم شهود الزور وسماسرة الصفقات القذرة.

فشل التجربة الأمريكية في كابول:

رغم تواجد الولايات المتحدة في أفغانستان منذ 13 عاما، فإنها لم تنجح في تأسيس نظام سياسي بالأساليب التي اتبعتها لتصنيع النظم السياسية في دول العالم الثالث. فشلت في أفغانستان رغم الأموال الطائلة التي أنفقت والدم الذي أهدر.

والنتائج لم تكن فقط سلبية بل أدت إلى عكس المقصود منها. لقد فشلوا في خداع الشعب الأفغاني والسيطرة عليه بنظام عميل، أو محو ثقافته الإسلامية العريقة بنماذج غربية مستنسخة، وخلق طبقة مثقفة اعتنقت الثقافة الغربية أو تربت في الغرب لسنوات كي تقود المجتمع بديلاً عن القيادات الأفغانية التقليدية، وتستبدل الإسلام بالليبرالية الغربية، وتحتقر كل ما هو محلي وأصيل وتمجد كل ما هو جديد ومستورد. أي بإختصار: تخريب المجتمع الأفغاني بأمركته ثقافياً.

قبل الغزو خلقت أمريكا تحالفاً أفغانيا موالياً لها أسمته تحالف الشمال، مكوناً من طيف واسع من المرتزقة الذين تعاونوا مع الأمريكين خلال فترة الحرب ضد السوفييت. وشملت جبهة (تحالف الشمال) عملاء سابقين عملوا لصالح الإحتلال السوفيتي، وأكبر رموزهم «عبدالرشيد دوستم» قائد ميليشيا (جلم جم)، وقد عمل عند الإمريكان بعد الإحتلال رئيساً لأركان الجيش الأفغاني، في سخرية حمقاء دفعوا ثمنها غالباً، إذ كشفت بسرعة للشعب الأفغاني أصول الخدعة الأمريكية المستهترة، وعدوانيتها للشعب ومعتقداته وتاريخه القريب والبعيد.

وضمت الجبهة قيادة تنظيمات «ما تسمى بالجهادية» تم تسويقهم في مرحلة الحرب السوفيتية على أنهم «أصوليون» أو «متشددون»، أو « أبناء الحركة الإسلامية» و»خير من أنجبتهم الأمة الإسلامية منذ قرون».

كما ضمت الجبهة الأحزاب الموالية لدول الجوار، و ممثلين عن العرقيات الرئيسية جميعاً.

ـ تلك كانت المظلة السياسية للنظام الجديد. أما «كرزاي» الزعيم ورمز المرحلة، فقد حاولت أمريكا صناعته بطريقة أفلامها السينمائية، وبيعه للأفغان على أنه البطل المخلص الذي جاء على رأس جيوش أمريكا وحلف

الناتو كي يحرر أفغانستان من حكم إسلامي غير مرضي عنه أمريكياً ولا يتوافق مع تعريفها للإسلام «الوسطي» والعقيدة «الصحيحة»!.
في أول زيارة للزعيم (كرزاي) في بداية الغزو، حملته المروحيات الأمريكية إلى حافة قندهار، حتى يجتمع بكبراء القوم ويقنعهم بفوائد الإحتلال وغزارة أمواله. ثم اختار الأمريكيون له ثوب «الزعيم الإصلاحي!» الذي يطالب المحتلين بحقوق الوطن وكرامته ويقف أمامهم منتفشا معترضا، لعله يقنع الأفغان بأنه الزعيم الملهم الذي يدافع عن الشعب، رغم أن الإحتلال قد جاء به محمولاً على طائراته وعين له حرساً خاصاً من الإستخبارات الأمريكية، ومع ذلك فهو زعيم وطني وغيور!. إضافة إلى إمتلاكه سلسلة مطاعم منتشرة في الولايات المتحدة، فإن كرزاي -حسب قول الأمريكيين- كان موظفا في الإستخبارات الأمريكية ومستشارا لإحتكارات النفط الراغبة في العمل في المنطقة.
الجهاز الحكومي الجديد إزدحم بأبناء الإحتلال الذين قدموا في ركابه، ومعظمهم يحملون جنسيات الدول المحتلة لأفغانستان، وكانوا مهاجرين إلى تلك الدول خلال فترة الحرب مع السوفييت، وهناك تعلموا وحصلوا على شهادات دراسية عليا، والعديد منهم تخلى عن ديانته الإسلامية واعتنق ديانه المحتلين. وكانت تلك وسيلتهم للحصول على حق الإقامة في الغرب وضمان مصدر رزق دائم، وربما الحصول يوما على جوائز دولية في الآداب والفنون أو مزحة «نوبل للسلام». وكانت دول الغرب تدخرهم لمثل ذلك اليوم، لإعادة إستخدامهم في استعباد أفغانستان بأيدي أبنائها المتحولين.
الجيش الجديد الذي بنته أمريكا، وأنفقت عليه المليارات، استفادت فيه من قادة الميليشيات الشيوعية السابقين مثل «عبد الرشيد دوستم»، كما قدمت «الأحزاب الجهادية» السابقة فلذات أكبادها للعمل في خدمة الإحتلال كقيادات للأجهزة الأمنية والإستخبارات، وتكوين شركات أمنية تحصل على ملايين الدولارات لتجنيد المرتزقة الذين يتولون حماية المحتل بالروح والدم. فالذين قاتلوا السوفييت لقاء الدولارات الأمريكية، قاتلوا شعبهم لقاء نفس الدولارات التي أصبحت معبودهم الجديد الذي يقاتلون لأجله «جهاداً في سبيل الدولار». وحتى فتاوى زعمائهم خاصة سياف بلحيته العظمى -اللائقة بمكانته كزعيم لتيار اسلامي في كل أفغانستان-، عمل كماكينة للفتوى ضد الجهاد وتكفيراً للمجاهدين، مطالباً بصلبهم على مداخل العاصمة كابول، عبرة لمن يعتبر!.
ثم يعقد مؤتمرات دينية واسعة، بتمويل الإحتلال الأمريكي، يجلب إليها «علماء» من عشرات الدول الإسلامية، وأيضا من «الأزهر» الشريف الذي درس فيه في مقتبل شبابه، كي يؤيدوا تحريم وتجريم الجهاد ضد الإحتلال الأمريكي لأفغانستان. وتناسى هؤلاء فتاويهم الملتهبة لتأييد جهاد الأفغان ضد السوفييت وكيف اشتهرت فتواهم بأن (الدفاع عن أراضي المسلمين تعتبر أهم فروض الأعيان).
الآن أصبح السلام والصداقة الإستراتيجية، من نصيب المحتلين وسارقي الأوطان، والتجريم والتكفير من نصيب المجاهدين. ثم يطلقون وصف وسطية وإعتدال على تواطؤهم المخادع مع العدو، وصدق قول أحد العارفين (ما نبت ذلّ إلا من بذور الطمع). فذلك النهج الذليل هو نبته طبيعية لعبادة الدولار وإتخاذ الذهب عجلاً يعبد من دون الله. وفي ذلك يكمن السبب الأعظم وراء إنحطاط المسلمين وتمزقهم في ذلك العصر الكئيب. ولمن أراد معرفة المزيد عليه بالبحث عن أسرار وطقوس عبادة العجل الذهبي في هذا الزمن الذي أذل فيه الدولار أعناق دعاة ونشطاء، مقاتلين وقتلة، مثقفين وعلماء، ثوار وخونة، ربيع وشتاء. بل يدعي العجل الإمساك بمفاتيح الجنة والنار.
ذلك البنيان الضخم الذي أقامته أمريكا كان هشاً ومتهافتاً لدرجة أن إختراقه لم يكن شديد الصعوبة أمام كوادر حركة طالبان، فتناثروا داخل المنظومة ولم ينفصلوا عنها -كما انفصلوا عن المنظومة التي أقامها السوفييت خلال إحتلالهم السابق- فالإلتصاق بالعدو في كافة الميادين أبطل تأثير التكنولوجيا، فلا تكتشفهم طائرات بدون طيار، ولا صواريخ موجهة بالأقمار الصناعية، ولا يمكن مراقبتهم بأجهزة الرؤية الليلية أو الإستشعار عن بعد.
الحصول على المعلومات الدقيقة من داخل صفوف العدو جعلت ضربات المجاهدين دقيقة وصاعقة، حتى أضحت الضربات النوعية أحد أسلحتهم الإستراتيجية المؤثرة على مجرى الحرب.
الإختراق والضربات النوعية أدت إلى تصدع الترتيبات الأمريكية في كابول، وتفكيك البنيان الحكومي، وإنتشار الخوف وعدم الثقة بين جميع المسؤولين الناهبين، فتدفقت حقائب الدولارات المنهوبة علناً عبر مطار كابول، وتوجهت مئات الملايين إلى الهند ودول الخليج العربية وأوروبا. ولا أحد هنا أو هناك يسأل عن شهادة منشأ. رغم أن كميات ضخمة من أموال المخدرات التي يحصل عليها المتعاونون كانت ضمن ذلك السيل المتدفق، وغابت من هناك الشبهة التقليدية الخاصة بغسيل الأموال أو بتمويل ذلك الإرهاب المفترى عليه.

الحكومة الأكثر فسادا في العالم:

حكومة كابول، التي أسسها ويرعاها الإحتلال هي أكثر أنظمة العالم فساداً حسب التقديرات الدولية. والسبب الأساسي هو إنعدام الثقه في الإستمرار، وأن الإحتلال إلى زوال. فالأرض الأفغانية تتفجر تحت أرجل جيوش الناتو، بينما العملاء المحليون أعجز من الحفاظ على أمنهم الشخصي، وهم يشعرون بأنفاس المجاهدين تلهب أقفيتهم. وكل -ما، ومن- حولهم قد يكون قنبلة شديدة الإنفجار.
ـ الرشوه والفساد والوظيفي سارت جنباً إلى جنب مع ضعف البنية السياسية للنظام وثقل وطأة التدخل الأجنبي وتدفق أموال المساعدات الأجنبية التي تصب أولاً في جيوب الكبار، وإذا تبقى شيء فإنه يصل إلى الجيش وشركات الأمن الخاصة. والمقاولون المعماريون ينهبون

نصيبهم، والدول المحتلة تستعيد 70% مما تقدمه من معونات عن طريق المبالغة في رواتب موظفيها وأسعار ما توردہ من معدات.
يعتمد جيش الإحتلال على شركات المرتزقة كأساس لعمله العسكري، والقوات العسكرية المحلية قائمة هي الأخرى مثل الجيش الأمريكي على الإغراء المادي للمهمشين، فاجتذبت إليها أوباش المجتمع ومطاريد القبائل واللصوص المحترفين والقتلة. طبيعي في هذه الحالة أن يكون أمن المواطن هو أول الضحايا، وطبيعي أيضاً أن تكون حركة طالبان هي الملجأ لكل خائف ومظلوم طلباً للعدل والحماية. وهكذا تعطي السياسات الأمريكية عكس المطلوب منها وتعمل ضد أمريكا نفسها وضد الإحتلال وأهدافه.

ديموقراطية الهيروين:

الأفيون كان هوالدافع الأهم للعدوان على أفغانستان. خاصة بعد ما أمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر قائد حركة طالبان بوقف زراعته في الأراضي التي تسيطر عليها الإمارة (95% من مساحة البلاد وقتئذ). فكان ذلك إيذاناً ببدء الحرب سريعاً قبل أن يحين موعد بذار الخشخاش للموسم التالي في عام 2002.
وادعت قوات الإحتلال وقادتها الأمريكيين أن التفويض الذي لديهم لا يشمل محاربة المخدرات (!). ولكن الواقع يقول أن التفويض الذي لديهم يتيح تنشيط زراعة الأفيون والتوسع في إستخراج الهيروين بوسائل أكثر تطوراً حتى زاد إنتاجه أربعين ضعفاً خلال السنوات الثمانية الأولى من الإحتلال (!).
ولم يتراجع التطوير وزيادة الإنتاج واستشراء فساد الهيروين في أوساط القائمين عليه من جنرالات ومافيات الإحتلال، وخطوطهم الخلفية في الإدارات العسكرية والأمنية والسياسية والتشريعية من واشنطن إلى كابول، مروراً بعدد من عواصم الغرب الكبرى المشاركة في عملية نشر «ديموقراطية الهيروين» في أفغانستان والعالم. وهي ديموقراطية تعود على البنوك الأمريكية بأكثر من ترليوني دولار سنوياً. ناهيك عن ديموقراطية الكوكايين التي يحرسها وينميها الجيش الأمريكي في كولومبيا، المزرعة الأكبر في العالم لنبات الكوكا. كما أفغانستان على يد الجيش الأمريكي نفسه الذي حولها إلى أكبر مزرعة في العالم لنبات الخشخاش «الأفيون» والقنب الهندي» الحشيش».

الأفيون في إستراتيجية الحرب:

ركز الجيش الأمريكي معظم زراعة الأفيون في ولاية هلمند التي تتمتع بشبكة ري هي الأفضل في أفغانستان، ومناخ صحراوي حار مناسب لزراعة الخشخاش، فوصل إنتاج تلك الولاية في أحد سنوات الإحتلال إلى 92% من إجمالي إنتاج أفغانستان من الأفيون وحوالي 95% من إنتاج العالم كله. وبنفس النسبة تقريبا ركز الجيش الأمريكي قواته وقوات أقرب حلفائه الأنجلوساكسون (بريطانيا وكندا وإستراليا) في هلمند وما حولها خاصة قندهار وآرزجان. وأقاموا هناك أكبر قواعد لحلف الناتو على مستوي العالم أجمع (قاعدة باستيون) التي تمكن المجاهدون من إقتحامها وشن هجمات مذهلة، مدمرين أكبر عدد من أحدث الطائرات الحربية في أسوأ كارثة مني بها حلف الناتو في تاريخه القتالي الخامل.
ضربات الطائرات بدون طيار كانت محكومة في الأساس باحتياجات حرب الأفيون، خاصة ما يتعلق بضرب مراكز تصنيع الهيروين وراء الحدود الباكستانية، أو ضرب قوافل التهريب غير المجازة أمريكيا، عبر الحدود الشمالية مع طاجكستان أو مع باكستان جنوبا، أو مع وإيران غربا.



الأفيون والسياسة الداخلية:

إستخدم الإحتلال الأمريكي الأفيون كسلاح أساسي في السياسة الداخلية لإدارة أفغانستان. وقد رأينا كيف أنه كان عنصرا أساسياً في تحديد الإستراتيجية العسكرية وتوزيع قوات الإحتلال ونوعيتها بل وعنصريتها الإثنية والدينية.
الأفيون هو الغنيمة الكبرى في تلك الحروب وقد استحوذت عليها القوات الأمريكية، ولكن المرونة الأمريكية والمهارة في عقد الصفقات مع الآخرين استدعت توزيع جزء من تلك الغنيمة على الشركاء، بالذات الشركاء المحليين، فعليهم يعتمد الإحتلال في قمع المقاومة المحلية وتمهيد البلد لإستعمار طويل الأمد، وإنهاء الإلتزام الأفغاني الجاد بالإسلام. وقد تسلم كل طرف حصة من الغنيمة تتناسب مع دوره

فـي خدمـة الإحتـلال. فمثـلا الرئيـس كـرزاي وعائلتـه نالـوا نصيـب الأسـد مـن الغنائـم المحلية، لكونهـم عملـوا كسماسـرة ووسـطاء بيـن الإحتـلال ومزارعـي الأفيـون فـي هلمنـد، لتوريـد المحصـول إلـى الجيـش الأمريكـي لتحويلـه إلـى هيرويـن فـي قواعده العسكرية ونقلـه جوأ إلـى أرجـاء العالـم. ومعلوم أن الولايـات المتحدة هـي المسـتهلك الأكبـر المخـدرات فـي العالـم.

ـ الأفيـون وأحيانـأ الهيرويـن يذهـب إلـى عصابـات الجريمـة المنظمـة، التـي تعمـل فـي المنطقـة عبـر حـدود باكسـتان وإيـران وصـولا إلـى تركيـا وجمهوريـات آسـيا الوسـطى خاصـة طاجيكستان التـي تعتبـر منفذ روسيا الإتحاديـة علـى كنـوز الهيرويـن فـي أفغانسـتان، وتلـك كانـت هـي الرشـوة الكبـرى التـي قدمتهـا الولايـات المتحـدة لروسـيا مقابـل تعاونهـا فـي الحـرب الأفغانيـة وعـدم إثـارة المتاعـب أمـام أمريكـا وحلـف الناتـو هنـاك. وسـوف نـرى أن الرشـوة التـي قدمتهـا أمريكـا للصيـن علـى شكل عقـود إسـتخراج المعـادن، خاصـة النحـاس والحديـد والنفـط، وعقد إنشـاء مينـاء جـواد فـي باكسـتان علـى بحـر العـرب، والـذي أنشـأه الإحتـلال كمنفـذ إسـتراتيجي لاسـتقبال خطـوط الطاقـة القادمـة مـن أسـيا الوسـطى عبـر أفغانسـتان، ومعبـرا فرعيـا للمخـدرات ومـواد أفغانيـة أخـرى منهوبـة.

عصابـات الجريمـة المنظمـة فـي تلـك المنطقـة تسـتهدف جمـع المـال فقـط، لـذا فهـي تعمـل مـع الجميـع ضـد الجميـع، وتتعـاون مـع الإحتـلال فـي مجـال التجسـس علـى حركـة طالبـان، وتحـركات الأفـراد والأسـلحة والمجموعـات المسـلحة فـي تلـك البلـدان، ومصانـع الهيرويـن السـرية أينمـا وجـدت، علـى إعتبـار أن عمليـة التصنيـع محصـورة بالجيـش الأمريكـي وعـدد محـدود مـن كبـار المتعاونيـن معـه داخـل أفغانسـتان.

العبـث بخريطـة توزيـع وتصنيـع الهيرويـن هـو أمـر غايـة الصعوبـة، حيـث أن السـوائل الكيماويـة اللازمـة محصـورة بشـكل كامـل تقريبـأ بالجيـش الأمريكـي الـذي يسـتجلبها بالطائـرات ويـوزع الكميـات التـي يراهـا مناسـبة علـى كبـار المتعاونيـن معـه مـن السياسـيين والزعمـاء القبليـين ومديـري شـركات المرتزقـة المحلييـن.

ـ ولأغراض سياسـية وعسكرية أراد الإحتـلال شـراء بعض العناصرفـي القبائـل والمزارعيـن العامليـن فـي زراعـة الخشـخاش. وحيث أن الإمـارة الإسلامية في السـنة الإخيـرة مـن حكمهـا كانـت قـد حظـرت زراعـة الأفيـون بمـا تسـبب فـي مشـاكل ضخمـة للمزارعيـن، فجـاء الإحتـلال وأعلـن السـماح بزراعـة الأفيـون بـل والإنطـلاق بهـا إلـى الحـد الأقصـى، بمنـح التسـهيلات والخدمـات التقنيـة والعلميـة والبـذور المحسـنة. فارتفعـت إنتاجيـة الأرض بشـكل ملحـوظ لدرجـة أن تقلـص المسـاحات المزروعـة في بعض الأحيان، لأسـباب مناخيـة أو بسـبب هجمـات المجاهديـن وسـيطرتهم علـى مناطـق بشـكل دائـم أو مؤقـت، لـم يؤثـر ذلـك علـى الناتـج النهائـي لمحصـول الأفيـون الـذي ارتفـع مـن185 طـن فـي آخـر عـام مـن حكـم الإمـارة الإسـلامية إلـى مـا 4000 طـن بعـد عـدة سـنوات مـن الإحتـلال.

ومـن أجل ضمـان ولاء القطـاع السـكاني العامـل فـي زراعـة الخشـخاش والـذي يعتمـد عليهـا كمـورد إقتصـادي أساسـي، رفـع الإحتـلال الأمريكـي سـعر الأفيـون الخـام حتـى تتحسـن الحالـة الإقتصاديـة لقطـاع واسـع مـن السـكان بأكثـر ممـا كان فـي أي وقـت، سـواء فـي عهـد حكـم طالبـان أو حقبـة الإحتـلال السـوفيتي.

مـع كل تلـك الدقـة والـذكاء فـي التخطيط إلا أن النتائـج جاءت معاكسـة. فالقدرة الماليـة الإضافيـة التـي وصلت إلى السكان انتقلـت فـي نفـس الوقـت إلـى الحركـة الجهاديـة المقاومـة التـي تقودهـا حركـة طالبـان، والسـبب كان ببسـاطة هـو قـوة الإعتقـاد الدينـي لـدى السـكان. ليـس ذلـك مـن المبالغـة فـي شـيء ويكفـي أن هـؤلاء المزارعيـن عندمـا طلـب منهـم المـلا محمـد عمـر (أميـر المؤمنيـن فـي الإمـارة الإسـلامية) أن يوقفـوا زراعـة الأفيـون، ذهبـوا إليـه معترضيـن فاجتمـع



بهـم ليسـمع إعتراضاتهـم. فقالـوا لـه أن العلمـاء لـم يفتـوا يومـأ بتحـرم زراعـة الأفيـون علـى إعتبـار أنـه نبـات طبـي، وأن الأفغـان لا يتناولونـه عـادة لغيـر ذلـك الغـرض. فوافـق المـلا عمـر علـى قولهـم وقـال إنـه يطالـب بمنعـه لمصلحـة البـلاد ونتيجـة للضغـوط والتهديـد الخارجـي وسمعة الإمـارة فـي العالـم. والنتيجـة أن الجميـع التزمـوا بقـرار الإمـارة علـى أسـاس أنـه صـادر عـن القيمـة العاليـة للحاكـم بإعتبـاره أميـرأ للمؤمنيـن واجـب الطاعـة. ولـم يتغيـر الحـال رغمـأ عـن الإحتـلال، وظـل الـولاء والطاعـة لصاحـب المكانـة الشـرعية الدينيـة، وليـس لأصحـاب شـرعية الإحتـلال، هـذا إن كان للإحتـلال شـرعية لـدى أحـد فـي أفغانسـتان.

للشباب هيروين وإيدز:

نشـر وبـاء تعاطـي الهيرويـن بيـن الشـباب، ومعـه انتشـر وبـاء الإيـدز، هدايـا للشـباب الأفغانـي قدمهـا لهـم الإحتـلال

الأمريكي/الأوروبي. وهي مصائب لم تكن تعرفها أفغانستان قبل وقوع مصيبة الإحتلال. وإفساد الشباب ليس فقط لصرفهم عن «غريزة مقاومة الإحتلال» الفطرية لدى الأفغان، ولكن أيضا لنشر أسلوب الحياة الغربي والثقافة الأمريكية، وتفتيت صلابة الشعب المتماسك إجتماعياً ودينياً، وتحويله إلى قطيع شهواني بلا قيم أخلاقية أو دينية، وبذلك تسهل السيطرة عليه ودوام الإحتلال بأقل التكاليف.

للجميع الخوف والجوع:

ضعفت الحكومة المركزية وانتشر الإجرام القانوني على هيئة شركات الأمن التي توظف القتلة والمجرمين لخدمة الإحتلال وحماية قوافله وقواعده ومنشآته. وطبيعي أن يتوسع نشاط شركات الأمن ليشمل الإختطاف بهدف طلب فدية، والإتجار في المخدرات، وإختطاف الأطفال وبيعهم، أو المتاجرة بأعضائهم، ولتجارة الرقيق الأبيض. ونظراً لإحتياج الإحتلال لخدماتهم صاروا في مركز قوة، وعملوا خارج مظلة القانون الذي لم يعد يحترمه أحد.

وتحطمت القوارير «النساء والأطفال»:

تدفق المليارات على البلد، وسع من مساحة الفساد السياسي والإداري. كما أن انتشار الثقافة الغربية بكل قوة وإصرار وسّع من رقعة الفساد الإخلاقي. وارتفعت أسعار السلع فزاد الفقراء فقراً، وعجزت الأسر الفقيرة عن إعالة أطفالها فشهدت تلك البلاد ولأول مرة حالات بيع الأطفال كي يلاقوا مصيراً مجهولاً بإخراجهم من البلاد والمتاجرة بهم كبشر أو كمجرد أعضاء آدمية. ولأول مرة يشهد المجتمع الأفغاني المترابط والمتكافل حوادث إنتحار النساء حرقاً، أو إدمان النساء على المخدرات تحت ضغط معضلات الحياة، أو الأم التي تبيع أطفالها. وكلها أحداث غريبة على ذلك المجتمع الصلب المتماسك إجتماعيا، ولكنها أصبحت معتادة في ظل الإحتلال الأمريكي، ولم يكن متخيلاً حدوثها في أي حقبة سوداء مرت بتاريخ أفغانستان.

تعليم من أجل التدمير:

لم ترسل أمريكا بجيوشها إلى أفغانستان وتتكبد خسائر بترليونات الدولارات (كخسائر مباشرة أو غير مباشرة) من أجل تعليم أبناء الشعب الأفغاني أو النهوض بذلك الشعب المسلم. فالتعليم الذي بثه الإستعمار الأوروبي لم يساهم في غير تخلف بلاد المسلمين حتى الوقت الراهن. وأهم أهداف الإستعمار من ذلك التعليم كان خلق طبقة متعلمة منسلخة عن دينها وعن ثقافة شعبها. تلك الصفوة المثقفة كما يطلقون عليها، عندما تولت زمام الحكم فإن كل ما قدمته كان حراسة مكاسب الإستعمار والبطش بشعوبها التي طال تأثير التعليم الغربي عليها فلم تعد قادرة على تحرير نفسها أو إبصار طريقها، أو حتى التمييز بين العدو والصديق، وفقدت مجرد القدرة على ترتيب أولوياتها. وأحداث الربيع العربي بها من تلك الدروس ما يفطر القلوب.

ومع ذلك يباهي الإحتلال الأمريكي بعدد المدارس التي بناها في أفغانستان وأعداد الأولاد والبنات الذين دخلوا مدارسه وتلقوا مناهج التعليم التي وضعها وطبع كتبها في الولايات المتحدة. هذه المباهاة كلها مغالطة لأن فلسفة التعليم الأمريكي لأطفال أفغانستان وشبابها تأتي من منظور الغزو الثقافي لاغير، فالمستعمر غير معني بالتعليم في حد ذاته، بل معني بغزو ذلك المجتمع الصلب ثقافياً ودينياً.

فمناهج التعليم تركز على غرس القيم الإجتماعية والفكرية للغرب المستعمر وإخفاء تاريخ أفغانستان، وحظر المعاني الدينية وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله، الذي هو شعار المقاومة والتحرير وصيانة الإستقلال وإحياء شرائع الدين وحدوده المقدسة لدى الأفغان.

مدارس البنات كانت أكثر عرضة للغزو الثقافي، وعرض فيها نموذج المرأة الغربية كبديل لنموذج المرأة المسلمة وتقاليد النساء في المجتمع الأفغاني المحافظ والغيور.

وزاد الطين بله محاولات التنصير التي تتم في المدراس. وقد عرض التحول الديني على الطلاب و الطالبات علانية، وهو ما أسفر عن ثورات عنيفة للأهالي، وحرق المدارس، فاتخذ التنصير الطابع السري والدعوة الفردية في المدارس وانتشرت الكنائس السرية أو شبه السرية في بعض المدن الأفغانية الرئيسية. ويقترن التبشر بمغريات الوظائف الجيدة والهجرة والبعثات التعليمية في الخارج.

وفي فترة الغزو السوفيتي لأفغانستان لم يكن في تلك البلاد مسيحي واحد، ولكن نتيجة تسهيل الهجرة إلى الغرب وتشجيها بواسطة المؤساست «الإنسانية» و«الخيرية» عاد إلى أفغانستان مع الغزو الأمريكي عدد من المسيحيين الأفغان قد يصل إلى مئات أو آلاف، ويتمنى الإحتلال أن يتحولوا إلى قنبلة موقوتة وبشائر « فتنة دينية» في البلد.

لايمكن تجاهل الغزو الثقافي عن طريق التعليم ومدارس الإستعمار، ولكن المجتمع الأفغاني مازال قوياً مقاوماً. و مقاومة الإحتلال شهدت مشاركة ملموسة من أجيال تعرضت لأخطار التعليم الأمريكي، وشاركوا في مظاهرات وإحتجاجات علنية، والبعض شارك بالمقاومة بالسلاح أو بوسائل أخرى متفرقة. فمازال تأثير المجتمع بثقافته وقيمه أقوى من تأثير التعليم الأمريكي أو الغزو الثقافي لعقول الأجيال الجديدة في أفغانستان.

فالنجاح النسبي للإستعمار الأمريكي في مجال الغزو الثقافي والفكري عبر التعليم والإعلام سوف يتم التغلب عليه بعد جلاء المحتلين، ولكنه سيكون من أصعب التحديات نتيجه لإستمرار الغزو الثقافي عبر الأجواء والحدود. ومهمة التصدي له ستكون أيضاً مستمرة وصعبة، عبر تعليم جديد، وإعلام جديد، وعمل إجتماعي واسع كما سنذكر في موضعه.



الغيضان الإعلامي الجارف..!

بقلم: أبو غلام الله

استغلت أمريكا ذريعة الحرية والديمقراطية والقضاء على الإرهابيين لغزو أفغانستان واحتلالها، فلم تُبطّئ منذ اليوم الأول وتهدأ في تنفيذ المخططات الممنهجة لعلمنة البلاد، والسير بها بعيداً عن هويتها الإسلامية والدينية، وإخضاعها للهيمنة الأميركية اللادينية.

لقد أدركت الولايات المتحدة بشطارتها، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أهمية قطاع الإعلام والاتصال للسيطرة على «مجتمع الإعلام» الذي سوف يكون كما يقال: «مجتمع القرن القادم»، وحاولت أن تتدخل مالياً وسياسياً ودبلوماسيا في هذا القطاع الذي تعتبره استراتيجياً للحفاظ على نفوذها في العالم، مما يفسر لنا احتلال قطاع الاتصال اليوم المركز الرئيسي في اقتصاديات الولايات المتحدة.

ولكن الحرب الأفغانية – بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل إعلام المجاهدين الذين ضحّوا بالغالي والرخيص– شكلت مثالاً بارزاً لسقوط معايير الموضوعية والحياد لدى الإعلام الغربي الأميركي، وقبول هذا الإعلام بالتبعية المطلقة للقيادة العسكرية؛ متخلياً بذلك عن أحد أعمدة المهنة الإعلامية، ألا وهي « الأخلاق، والصدق»، ولاننكر أن هناك بلاشك معايير وضوابط لدى كل دولة للحرية الإعلامية خاصة في وقت الحرب، لكن ماحدث في الحرب الأفغانية هو الكذب والخداع والسقوط الكبير لكل المعايير التي كان الأميركيون يطنطنون بها، كما كانوا يطبّلون ويزمّرون حول الموضوعية والحرية، وبالفعل كانت هذه الحرب البداية الحقيقة للسقوط المريع لموضوعية أجهزة الإعلام الأميركية تحديداً وجزء كبير من الإعلام الغربي.

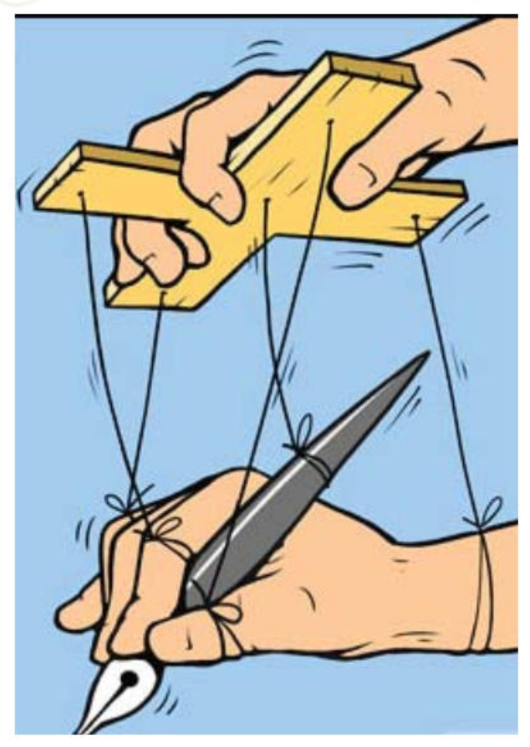
فالولايات المتحدة وعلى رأسها أمريكا لاتؤمن بالديمقراطية التي افتعلوها، فالديمقراطية التي عرّفوها للعالم – بغضّ النظر عن الصدق والكذب، ومشروعيتها وعدم مشروعيتها– تقوم على الحريات والقانون واحترام الإنسان، فجدير بنا أن نقدّم تعريفاً آخر منها وهي التوازنات؛ يعني أنهم يؤمنون بالتوازنات التي تقوم على القانون واحترام المصالح وترتكز على معادلة القوّة، وعلى أن العدل يعكس تضاد القوى وليس الحقوق، ولهذا لاتعمل الولايات في سياستها الخارجية على إقامة الديمقراطية؛ وإنما على إقامة مراكز قوى تحقق لها مصالحها تحت شعار الديمقراطية؛ لهذا لا تميّز أمريكا بين استبداد وغيره تبعاً لهذه المصالح، ولامانع لديها أن تدعم أنظمة استبدادية مادامت هذه الأنظمة تحقق لها ماتريد.

فإنه من المشكوك فيه أصلاً أن تدافع أمريكا عن الديمقراطية؛ لأنها حقيقة لاتمارسها بشكل مطلوب على الصعيد الداخلي، وتدعم الطغاة والمستبدين على المستوى الخارجي. فعلى المستوى الداخلي؛ تقوم السياسة الأمريكية أساساً على التوازنات وليس على الحقوق والقيم الأخلاقية، فمثلاً تتطلب الديمقراطية – التي يدندنون عليها صباح مساء- وجود وسائل إعلام حرّة ونزيهة وحيادية في طرحها لتصل الحقيقة كما هي، من غير تزوير، ولا تدجيل إلى القارئ والمستمع،

لكننا لانجد هذا في الولايات المتحدة في معظم الأوقات والأحيان.
وأما على الصعيد الخارجي؛ فأمريكا مهتمة بولاء الحكام الذين يحققون لها مصالحها ومطامعها وليس بمن هو مستبد أو غير مستبد، لكن الحرب لم تشملهم جميعاً، إذا اقتضت مصلحة الولايات المتحدة أن يغير الحاكم أسلوبه أو يخفف من أساليب القمع والقهر؛ فإنها ستمارس ضغطاً في هذا الاتجاه؛ أي أن أمريكا غير معنية بالشعوب، ولن تستطيع القيام بخطوات مهمة باتجاه نشر ديمقراطية حقيقية.



إذن التضليل الإعلامي هو الأداة الأساسية للهيمنة الأميركية وظهر كوضوح الشمس في كبد السماء بأن الإعلام الأمريكي يتجنب تماماً تغطية جانب الخسائر المدنية وأعداد الأبرياء الذين يقتلون في القصف؛ وخير شاهد على ذلك كارثة سياهجرد، نموذجاً لا للحصر، كما أنه مركز على تشويه صورة المجاهدين، وتجاهل كل الاختراقات والتجاوزات التي تمت ضد مواثيق الحروب والأسرى والأسلحة المحرمة.
ولكن مع ذلك أدت الحرب الأفغانية بالفعل دوراً كبيراً وفعالاً في كشف الستر عن تحيز الإعلام الأمريكي وغياب الموضوعية عنه، وهو الأمر السابق لهذه الحرب، لكنها جاءت في مرحلة الثورة الإعلامية وكثيراً ما أبدت الإدارة الأمريكية تذمرها وحنقها من بعض القنوات الحيادية ولم تكتف بذلك؛ بل هددت كثيراً منها لما كانت تنقل الصورة الحية للاختراقات والجرائم الأمريكية، وتفسح المجال للطرف الآخر بإيصال رسالته إلى العالم.
أجل؛ كانت المقاومة الأفغانية الأبية إشارة واضحة إلى نهاية عصر الاحتكار الأمريكي للإعلام، وتهافت الإدعاءات الأمريكية بالحياد والموضوعية والحرية الإعلامية.
وفي هذا السياق يبرز جلياً وجود إعلام مقاوم منيع للأمة الإسلامية، يدعم مشاريع المقاومة والجهاد ضد الاحتلال الأميركي بأبعاد نفسية وإعلامية، وهذه المسؤولية إنما هي مسؤولية الأمة فرداً فرداً بأن يقوموا بمساندة المجاهدين الذين قاموا للدفاع عن حياض المسلمين وبيضة الإسلام، ويحرضوا عبر هذا الإعلام المقاوم على الجهاد والمقاومة. في الوقت الذي يكشف هذا الإعلام فيه عن حجم خسائر قوات الاحتلال وانتهاكاته لحقوق الإنسان وجرائمه بحق المدنيين. كما يعمل على تحصين البيت الداخلي من الاختراق وتسرب روح الهزيمة واليأس والإحباط، والتي للأسف يساهم في نشرها -بالإضافة إلى الإعلام الغربي - عدد من الكتّاب الذين يسمون بالإسلاميين، والذين ضيّعوا البوصلة ونسوا الانتماء الحضاري ومعانيه واستحقاقاته، أو رضوا بأن يكونوا مرتزقة يسخّرون أقلامهم ضد نهضة أمتهم؛ فليتقوا الله ويفضلوا ما عند الله على ماعند الناس، الذي ينفد ويكون وبالاً عليه في الدنيا قبل الآخرة.
مشروعية الإعلام المقاوم موجودة في مصادر التنظير الإسلامي الأساسية (الكتاب والسنة الصحيحة)، ومن ذلك الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) (65) الأنفال.
وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا المشركين بألسنتكم وأنفسكم وأموالكم وأيديكم). أحمد، المسند، رقم:12097



أمريكا تخرج من أفغانستان أم تغيّر من شكل حربها في هذا البلد؟

كتبه: عبدالهادي مجاهد

لاشك في أن أمريكا انهزمت عسكرياً في أفغانستان، ولذلك بدأت تسحب قواتها من ميدان المعركة، ولكن هناك حقيقة مرّة أخرى لايمكن تناسيها وهي أنّ جميع البلاد الإسلامية التي تحرّرت من الإحتلال خلال القرن الماضي لم يقم فيها حكم الإسلام مرّة أخرى، والسبب في ذلك هو أنّ تلامذة الغربيين العلمانيين الذين ربّاهم المحتلون في ظل الإحتلال، تسلّموا زمام الحكم بعد رحيل المحتلين من تلك البلاد.فهم (غربيون) أكثر من (الغربيين) الأصليين، وهم أشدّ عداءً للإسلام والحكم الإسلامي من المتحلّين الغربيين الذين كانوا يحكمون تلك البلاد.

وبالنظر إلى واقع البلاد الإسلامية يظهر جلياً أنّ الإحتلال الغربيّ للبلاد الإسلامية لم ينته بعد، بل تغيّر شكله من الإحتلال العسكري الخشن المؤقّت إلى الإحتلال السياسي والثقافي والفكري والاقتصادي الدائم.

ويريد الغرب الآن أن يُعيد هذه التجربة مرّة أخرى في أفغانستان، وقد أعدّ إعدادات شاملة وواسعة من خلال المؤسسات الفكرية والمدنية والتعليمة والسياسية وغيرها، ولكنّ الثغرة التي أوتينا نحن الآفغان منها على مرّ التاريخ هي أنّ اهتمام المقاومة الجهادية لدينا ينحصر في معظم الأحوال في جانب الحرب العسكرية، ونغفل عن أساليب العدوّ في محاربتنا بالطرق اللاعسكرية، ولذلك كلما دحرنا المحتلين وحرّرنا البلد من نير احتلالهم، لم ننجح في إقامة النظام الإسلامي الذي يجب أن يكون كثمرة طبيعية لازمة للجهاد والتضحيات، بل يعقب جهادنا وتضحياتنا في كل مرّة تقريبا نوعاً من الحكم السياسي الذي يبدّد ثمرة الجهاد وينقض الغزل من بعد قوّة أنكاثاً، وذلك لأنّ تناسينا للجوانب الأخرى للحرب وعدم تأهّلنا لتوفير متطلبات فترة مابعد الحرب، يمكّن العدوّ من الثأر لهزيمته العسكرية بالأساليب والمؤامرات اللاعسكرية التي تؤثّر في تغيّر الأوضاع و تبدّل الأفكار والقناعات لدى أرباب الحكم والنظام المستقبلي.

وقد تكرّرت هذه التجربة المؤلمة أكثر من مرّة خلال القرن الماضي فقط، حيث خاض الأفغان الحروب الخطيرة ضدّ الإحتلال الانجليزي و حرّروا البلد من سلطته، ولكن بدل أن تقوم في البلد حكومة إسلامية، قام فيه نظام (أمان الله خان) العلماني الذي فتح أبواب البلد أمام النظريات والأفكار الغربية التي تمثّلت في حكومته العلمانية، والتي حاربت الإسلام في الحكم والسياسية والإجتماع.

وتكررّت هذه التجرة المؤلمة مرّة أخرى بعد تحرير البلد من الإحتلال الروسي نتيجة أعظم جهاد شهده القرن الماضي، و الذي حُقّ له أن يُعتبر معجزة القرن العشرين، فخرج الروس، وانهارت الشيوعية، ولكن حلّت محلّها حكومة كان فيها كل شي إلا الإسلام الحقيقي، فخرّبت تلك الحكومة البلد، و أساءت إلى سمعة الجهاد، وشككت الشعوب المسلمة في مصداقية الحل الجهادي وفاعلية الجهاد، ومهّدت الطريق لوقوع البلد تحت سيطرة الإحتلال الأمريكي الصليبي.

وبما أنّ جهاد شعبنا الآن مرّة أخرى على مشارف الإنتصار على التحالف الصليبي الحاقد الذي يتلوّى ألماً من ضربات المجاهدين، و يحترق غيظاً على هزيمة (أمريكا) و(الناتو) أمام المجاهدين، فالمخاوف نفسها قائمة مرّة أخرى، لأنّ العدوّ يغيّر استراتيجية الحرب، ويريد أن يحقّق عن طريق السلم ما عجز عن تحقيقه عن طريق الحرب وإعمال القوة العسكرية، ولكن هناك سؤال يطرح نفسه وهو: إذا كانت أمريكا تسعى للبقاء في أفغانستان لتحقيق أهدافها السياسية، والاقتصادية، والعسكرية في المنطقة، فلماذا تُخرج قواتها العسكرية من هذا البلد؟، وهي من أكبر وسائل تحقيق أهدافها في أفغانستان والمنطقة؟. وللإجابة على هذا السؤال نقول:

أمريكا تخرج قواتها العسكرية في أفغانستان للأسباب التالية:

1- أمريكا خسرت الحرب العسكرية في أفغانستان، والمزيد من استمرارها في ميدان معركتها الخاسره ستواجه مزيداً من الهزائم، وسيرتفع عدد الضحايا في صفوف جنودها، وبذلك ستفقد هيبتها العالمية، وستعرّض دعواها للتفوق العسكري والتقني في العالم للسخرية أمام العالم الذي سيشهد عجزها في مقاومة قوة (طالبان) العسكرية التي هي من أضعف القوات العسكرية مادياً وتقنياً، وبذلك ستخسر أمريكا سمعتها العسكرية أمام شعوب العالم ودوله. ولكي لاتواجه أمريكا هذا المصير الذي لا تشك في حتميته، قرّرت إخراج قواتها قبل أن توصم بعار الهزائم المخزية المتكررة في حربها ضدّ (طالبان). وهكذا ستحفظ شيئاً من ماء وجهها أمام الشعب الأمريكي والشعوب الأخرى في العالم.

2- أمريكا كانت تريد أن تحتلّ أفغانستان والعراق، وبعد استتباب الأمن واستقرار الأمور كانت تريد أن تحتكر مهمة استخراج النفظوالتجارة به في العالم بعد السيطرة على منابعه الأصلية في الخليج ومنطقة بحرا الخزر لتُخضِع بذلك دول العالم كلّها بما فيها (روسيا) و(الصين) و(أروبا) لقبول الشروط الأمريكية في الحصول على النفط. ولتحقيق حلم هذا التحكم في قوة النفط عالمياً، كانت أمريكا تريد أن تستغلّ قوتها العسكرية العملاقة التي لم تكن تتوقع أن تُقاوَم من قِبَل المقاومتين الجهاديتين في أفغانستان والعراق، وبما أنّ الحلم الأمريكي لم يتحقق

فـي هـذه المنطقـة، وواجهـت أمريـكا أطـول معركـة فـي تاريخهـا، ولا تلمـح أيـة علامـات لنهايـة هـذه الحـرب التـي يسـتعر أوارهـا مـع مـرور الأيـام، فـلا تريـد أمريـكا الآن استمرار تَوَاجُد قواتها العسكرية في ميدان المعركة التي تعد الخاسر الأكيد فيها، لكونها عنصراً غربياً أجنبياً في معركـة ضدّ شـعب مسلم مجاهد مـارس الحرب ضدّ الغزاة الأقويـاء جيلاً بعد جيل منذ مـا يقـارب قـرن مـن الزمـان، وأثبـت جدارتـه و صبـره فـي معاركـه ضـدّ أقـوى الـدول وأعظـم الأمبراطوريـات.

3- إنّ الحـرب فـي أفغانسـتان تنـاوب علـى مواصلتهـا الحزبـان الأمريكيـان (الجمهوري) و(الديموقراطي) وأنفقا علـى هـذه الحـرب مليـارات الـدولارات مـن ضرائـب الشـعب الأمريكي، ولكن على الرغم من المصاريف الباهظة التي قصمـت ظهـر الاقتصـاد الأمريكـي والغربـي علـى العمـوم، لـم يكسـب الحزبـان مـن هـذه الحـرب مـا يقدمانـه للشـعب الأمريكـي كرصيـد وإنجـاز لحربهمـا فـي أفغانسـتان، ولا يوجد لديهما ما يقنعان بـه الشـعب الأمريكي لتحمّل مزيد نفقـات لمواصلـة الحـرب فـي أفغانسـتان.

والمبـرّرات التـي كانـت تتمسـك بهـا الإدارة الأمريكيـة لمواصلـة الحـرب هـي الأخـرى خسـرت مصداقيتهـا لـدى الشـعب الأمريكـي، ولـم تعـد كافيـة لترغيـب النـاس هنـاك لمواصلـة دفـع فواتيـر الحـرب فـي المسـتقبل، لأنّ آمـال المصاريـف الماليـة الباهظـة لجنودهـا فـي حـرب طويلـة خـارج قارتهـا، ولذلـك تعمـل أمريـكا الآن لإخـراج جنودهـا، ولتغييـر شـكل الحـرب مـن العسكرية السـافرة إلـى الحـرب الفكريـة و السياسـية والاسـتخباراتية التـي تلائـم ظـروف أمريـكا فـي الحـال و المسـتقبل.

4- إنّ الأمـوال العظيمـة التـي كانـت تنفقهـا أمريـكا فـي حروبهـا و حـروب حلفائهـا فـي القـرن العشـرين هـي فـي الحقيقـة كانـت بهـدف إيقـاف المـدّ الشـيوعي والحـدّ مـن توسّـع الاتحـاد السـوفياتي فـي العالـم، وهـو كان هدفـاً عظيمـاً لأمريـكا وحلفائها في العالم، لأنّ الاتحاد السوفياتي كان يهـدّد الغـرب، وكان يملـك بالفعـل مـا يهـدّد بـه الغـرب وأمريـكا، فالإنفـاق الغربـي السخي آنـذاك كان لأجل الحفـاظ علـى كيـان الغـرب سياسـياً، واقتصاديـاً، وعسـكرياً، إلا أنّ حربهـا الآن فـي أفغانسـتان و إنفاقهـا الأمـوال الطائلـة ضـدّ طالبـان لا يحظيـان بتلـك الأهميـة التـي كانـت تحظـى بهـا الحـرب ضـدّ الاتحـاد السـوفياتي، لأنّ (طالبـان) ليسـت لديهـا نوايـا توسّـعية، ولا تملـك مـا تهـدّد بـه الغـرب، فحـرب أمريـكا وحلفائهـا فـي أفغانسـتان يُشـبه حـرب (الفيلـة) ضـدّ (الزنابيـر) التـي تلسـع (الفيلـة) فـي مَقَاتِلِهـا، وهـذا مـا أدركتـه القيـادة الأمريكيـة التـي لا تـرى الفائـدة المطلوبـة مـن الحـرب العسـكرية الجاريـة، فهـي لذلـك تُخـرج قواتهـا، وتغيّـر مـن نوعيـة حربهـا فـي هـذا البلـد.



الإدارة الأمريكيـة التـي كانـت تنشـدها لبـدء و مواصلـة الحـرب لـم تتحقـق، فـلا اسـتحكمت الديموقراطيـة فـي أفغانسـتان، ولا قامـت فيهـا حكومـة قويـة مواليـة للغـرب لتقدر علـى إخضـاع الشـعب الأفغانـي للغرب وتجعلـه يسـير فـي ركابـه، ولا تـم القضـاء علـى حركـة طالبـان ككيـان ونظريـة، ولا أصابهـا الضعـف مـن ناحيـة الجنـود والقـوى البشـرية.

فنظراً الـى إخفـاق أمريـكا فـي تحقيـق أمنياتهـا وأحلامهـا التـي تريـد تحقيقهـا عـن طريـق مواصلـة الحـرب، لا يمكـن لـلإدارة الأمريكيـة أن تُقنـع شـعبها بمواصلـة الحـرب العسـكرية التقليدية ضدّ أعدائهـا، كمـا لا يمكنهـا أن تتحَمّل

-5 إن الإدارة العميلـة فـي أفغانسـتان التـي تنفـق عليهـا أمريـكا الأمـوال الطائلـة، غارقـة فـي الفسـاد إلى أبعد الحدود ولا يمكـن لهـا أن تضمـن اسـتمرار وجودهـا، فالحكومـة تقتـرب كلّ يـوم مـن الانهيـار ولا تقـدر علـى الدفـاع عـن نفسـها، فكيـف سـتحافظ علـى المصالـح الأمريكيـة؟ وكيـف ستقدر علـى العمـل لتنفيذ المخططـات الأمريكيـة السياسـية، والإقتصاديـة، والعسـكرية؟

هـذه وغيرهـا هـي علـل خـروج القـوات الأمريكيـة مـن أفغانسـتان. وإن لـم تُخرج أمريـكا قواتهـا من أفغانسـتان فإن مصيرهـا لـن يختلـف عـن مصيـر الاتحـاد السـوفياتي، وهـذا مـا أدركتـه أمريـكا جيـدا. ولكـن خـروج القـوات الأمريكيـة

من أفغانستان ليس بمعنى إيقاف أمريكا لحربها في هذا البلد، بل ستستمرّ في مواصلة الحرب بالوكالة، وستنفق ما يتيسّر لهاعلى الجيش العميل والمليشيات المحلّية لتواصل الحرب ضدّ (طالبان) للأهداف التالية:

1- لكي لا تقوم في أفغانستان حكومة إسلامية تطبّق الشريعة في جميع مجالات الحياة كما فعلت (طالبان) أيام قيام الإمارة الإسلامية، ولازالت طالبان ترفض أنصاف الحلول، وتحارب العلمانية والمعايير الغربية للحكم والنظام، وتصرّ على إقامة نظام إسلامي خالص، ولا تبدي أية رغبة لمصانعة الغرب على حساب الشريعة الإسلامية.

إنّ أمريكا تعلم أنّ (طالبان) إن استطاعت أن تقيم الدولة الإسلامية بالمعنى الحقيقي، فإنها ستكون نموذجاً ومصدر إلهام لبقية الشعوب المسلمة في المنطقة للعمل لإقامة حكومات إسلامية في بلادها، لأنها عانت لعقود من الحكومات العلمانية المستبدة الموالية للغرب. ومن جهاد طالبان ستدرك أنّ الطريق الوحيد لإقامة النظام الإسلامي وسبيل النجاة من جور الحكومات اللادينية هو الجهاد فقط ولاغير، وهذا أخوف ما تخافه أمريكا والغرب بأجمعه.

2- إنّ أمريكا أنفقت أموالاً عظيمة منذ ثلاثة عقود على بعض الجهات في أفغانستان وبخاصّة بعد احتلالها لهذا البلد، وقد اكتسبت لها أنصاراً ومكتسبات سياسية، وفكرية، وثقافية، وعسكرية، وإقتصادية كثيرة، وأوجدت منظمات، وإدارات، ومؤسسات ما يسمّى بالمجتمع المدني، وأنشأت عشرات المحطات الإذاعية والتلفزيونية، كما أوجدت عشرات المؤسسات التعليمية والصحفية، وقامت بتربية جيل من المستغربين، ومهّدت لتطبيق مشاريع ومخططات للمدى القريب والبعيد، واستطاعت بهذه النفقات والمشاريع والمؤسسات الكثيرة التي شملت كلّ فئات الشعب الأفغاني أن تغيّر إلى حد كبير الأسس والدعائم الدينية، والفكرية، والثقافية والإجتماعية التي كان يقوم عليها المجتمع الأفغاني المسلم. فلا تريد أمريكا الآن أن تعرّض مكتسباتها هذه للخطر بالتغاضي عن إقامة (طالبان) للحكومة الإسلامية، ولذلك ستواصل أمريكا هذه الحرب عن طريق الوكلاء، وستتحمّل نفقات الحرب.

3- إنّ امريكا بعد احتلالها لأفغانستان ربطت هذا البلد بالتحالفات، والمؤسسات، والمواثيق والإتفاقيات الأمنية، والسياسية، والتعليمية، والثقافية وغيرها من المؤسسات العالمية، وربط أفغانستان بهذه المؤسسات هو في الحقيقة ضمان تبعية أفغانستان لتلك الجهات، وأمريكا لا ترضى بانسلاخ أفغانستان من تلك المؤسسات، وستسعى بكلّ الطرق والوسائل أن تفرض على أفغانستان ذلك النوع من الحكام الذين يضمنون تبعية هذا البلد لأمريكا، وهذا الهدف يتطلب من أمريكا والغرب بأجمعه تحمّل مزيد من الإنفاق العسكري على حلفائهم المحليين الذين سيخلفونهم في الحكم على أفغانستان.

4- تواصل أمريكا ضغوطها على (طالبان) بإسعار نار الحرب ضدّهم في أفغانستان وإنهاك قوّتهم لكي لا تتحوّل من العصابات المقاتلة ضدّ القوات الغازية إلى جيش عسكري منظّم ومتطوّر يهدّد مصالح الغرب في المنطقة.

تغيير شكل الحرب من العسكرية إلى اللاعسكرية ووسائلها:

بما أنّ أمريكا خسرت في أفغانستان الحرب العسكرية، تسعى الآن أن تنتقم لهزيمتها من الأفغان بالطرق اللاعسكرية ووسائلها في هذه الحرب كالتالي:

1- تسليط العلمانيين على الحكم وإشراك الإسلاميين الديموقراطيين معهم.

2- القضاء على قوّة (طالبان) بشكل بطيئ وإفسادهم من الداخل بالطرق الاستخباراتية، وشراء الذمم واستغلال بعض الجهات الدينية المؤثّرة، وعلماء الدين السياسيين البارزين في تمييع الفكر السياسي والجهادي للطالبان.

3- تشديد الحرب الإعلامية والفكرية ضدّ الفكر الجهادي وضدّ نظرية حاكمية الإسلام وعقيدة الولاء والبراء.

4- القضاء على روح المقاومة لدى الجيل الجديد للشعب الأفغاني من خلال وسائل الإلهاء والترفيه والموضة وأساليب التغريب وإحلال العناصر الثقافية، والفكرية، الغربية، وصناعة القيادات المزيّفة.

5- تغريب مناهج التعليم وعلمنة النظام التعليمي والبيئة التعليمية.

6- الدعاية العملاقة لما يسمّى بـ(الإسلام المعتدل) ونظرية (نبذ العنف).

7- تمكين العلمانيين والقوميين من وسائل الإعلام والنشر والتأثير.

8- الإهتمام بالأقليات الدينية والقومية وتمكينها من إستلام زمام أمور البلد ومن التحكم في اقتصاد البلد.

9- ملء فراغ التواجد الحكومي في ولايات وقرى وأرياف أفغانستان بالمؤسسات اللاحكومية التي يموّلها الغرب من وراء الستار، وينفّذ مخططاته من خلالها بشكل واسع وآمن.

10- الاستعانة بالقوى العالمية والإقليمية ودول الجوار في تقويض الحركة الجهادية وتجفيف مواردها المالية والحدّ من تأثيرها في أفغانستان.

هذه الأساليب كلها أكيدة المفعول وخطيرة التأثير، وتحقّق للغرب أمنيّة تسخير الشعب الأفغاني من دون حرب. وإن مواجهة هذه المخططات الخطيرة والواسعة تحتاج من المجاهدين ومن الشعب الأفغاني المسلم جهوداً عملاقة في الصبر، والتخطيط، والإعداد، ومعرفة مكائد الأعداء ومخططاتهم، وتحتاج من مخلصي أمّة الإسلام الوقفة الصبورة البصيرة الصادقة مع هذا الجهاد العظيم الذي بدّد أسطورة قوّة الغرب العسكرية والتقنية، وإلا سيسرق الكفّار -لاسمح الله تعالى- ثمرة هذا الجهاد أيضاً، كما سرقوا ثمرة جهادنا العظيم ضدّ الشيوعية والاتحاد السوفياتي السابق.

وبدأت (عمليات خيبر) ضدّ المحتلين الصليبين

بقلم: حكمت

بدأت الإمارة الإسلامية عملياتها العسكرية الربيعية ضدّ المحتلين وعملائهم لهذا العام باسم (عمليات خيبر) بتاريخ 13/7/ 1435 هـ، مصحوبة بهتافات التكبير في جميع أنحاء أفغانستان، واستفتحت هذه العمليات بإطلاق الصواريخ على مقار المحتلين في ساحة مطار(كابل) الدولي.

وفي اليوم الأول من هذه العمليات اجتاحت موجة عنيفة من هجمات المجاهدين الصاروخية والاستشهادية والتفجيرية ومعارك الكرّ والفرّ ضد مراكز العدوّ وأماكن تواجده. ومن أهمّ مراكز العدوّ المحتل التي استهدفها المجاهدون في ذلك اليوم كانت (قاعدة بغرام الجوية) التي هي أكبر مركز للمحتلين وفيها مقرّ القيادة العامة للقوات الصليبية في أفغانستان. وكذلك استهدف المجاهدون مطار (شين دند) الذي فيه القاعدة الكبرى للمحتلين في غرب أفغانستان.

الأرواح والعتاد في صفوف قواته.

إنّ اليوم الأول من (عمليات خيبر) كان أكثر الأيام عدداً للعمليات الجهادية بعد يوم الانتخابات الرئاسية الذي قام فيه المجاهدون بقرابة ألف عملية ضدّ المحتلين ومراكز الحكومة العميلة في أرجاء أفغانستان.

إنّ إعلان بدء عمليات خيبر ليس هو بدء عمليات هذه السنة، بل العمليات الجهادية كانت مستمرّة طوال العام ولم تنقطع لا في الصيف ولا في الشتاء، والمجاهدون قاموا بعمليات كبيرة ضدّ أهداف العدوّ قبل هذا الإعلان أيضا، وكان من تلك العمليات عملية المجاهدين بتاريخ 9 من شهر مايو لهذا العام 2014م في مديرية (بالابلوك) التي تكبّد فيها العدوّ خسائر كبيرة، وقد قُتِلَ فيها من جنوده في قُرى (كَنج آباد) و(كان قلعة) و(شيوان) 33 جندياً و أصيب فيها 26



واستهدف المجاهدون أيضا مقرّ الوالي والمكاتب الحكومية والأمنية الأخرى في ولاية (غزني). وبلغ عدد عمليات المجاهدين في ذلك اليوم على ساحات قليلة إلى العشرات من العمليات الهجومية ضد العدو، وأعلن متحدّثو الامارة الإسلامية في نهاية اليوم الأول من هذه العمليات أنّ المجاهدين قاموا بتنفيذ 231 عملية جهادية ضدّ العدوّ في أرجاء أفغانستان. كما اعترف المتحدّث الرسمي لوزارة الدفاع في الحكومة العميلة الجنرال ظاهر عظيمي بوقوع مئآت الهجمات ضدّ قواته في 21 ولاية من مجموع 34 ولاية في أفغانستان، وقد تسببت تلك الهجمات بخسائر في

آخرون منهم، وغنم خلالها المجاهدون مدرّعتين وناقلة جنود من نوع (رينجر) ورشاش ثقيل من نوع (دوشكا) و 3 قاذفات R.P.G و 3 رشاشات من نوع P.K ورشاش (كلاشنكوف) و 3 مسدسات، وقاذفين للقنابل، وكميّة من ذخيرة الكلاشنكوف بمقدار 1200 طلقة و 22000 طلقة من ذخيرة P.K و 2000 طلقة من ذخيرة (دوشكا) علاوة على الوسائل العسكرية الأخرى التي غنمها المجاهدون و نقلوها إلى الأماكن الآمنة.

وقبل عملية (بالابلوك) في ولاية (فراه) بيوم واحد قام المجاهد (الملاحبيب الله) من ولاية (بكتيا) بتاريخ

10 / مايو بتنفيذ عملية فدائية بسيارة مفخّخة ضدّ مجموعة من الجنود الصليبيين الواقفين بسياراتهم و دباباتهم أمام مديرية ميوند في (قندهار)، وبعد العملية حين اجتمع الجنود الباقون لانتشال الجثث والجرحى من بين المدرعات والسيارات المحطّمة والمحروقة، استهدفهم المجاهد الاستشهادي(نورالله) من ولاية قندهار بدراجته النارية المفخّخة وقتل منهم 15 جندياً آخر. وفي اليوم نفسه استهدف المجاهدون في مديرية (سيدآباد) من ولاية (ميدان وردك) قافلة التموين للعدوّ فدمروا 15 شاحنة كما قتلوا في الهجوم نفسه 14 من الجنود حراسة القافلة.

ومن جانب آخر تزامن إعلان (عمليات خيبر) مع الهزيمة المخزية التي منيت بها القوات الحكومية في مدير (كيلان) في ولاية (غزنى) حيث جاءت تلك القوات بتاريخ 2/مايو بقصد إخضاع ساحات مديرية (كيلان) للسيطرة الحكومية. وكانت الحكومة العميلة قد ساقت قوة مكوّنة من عدد كبير من الجنود والشرطة ورجال الأمن برفقة 150 سيارة و مدرّعة إلى مديرية (كيلان) مع المدفعية الثقيلة، واستمرّت عملياتها لتسعة أيام في المنطقة، واضطرت قرابة 300 عائلة من سكان المنطقة للنزوح من بيوتها جرّاء عمليات العدوّ، وقد بذل العدوّ قصارى جهده ليبسط سيطرته على المنطقة، حيث أطلق موجة عنيفة من الحملات الإعلامية لإنجاح هذه العمليات، وكانت إذاعات العدوّ تُعلن بين حين وآخر عن مقتل مئات المجاهدين، ولكن قواتها بتاريخ 11/ مايو -قبل يوم واحد من إعلان (عمليات خيبر)- واجهت هزيمة نكراء أمام المجاهدين حيث قُتِلَ من جنودها و مليشياتها المحلّية 46 شخصاً، كما دُمر عدد كبير من آلياتها العسكرية بألغام المجاهدين التي كانوا قد زرعوها في طرق مرورها.

وفي اليوم الأول من (عمليات خيبر) قام المجاهدون بعملية فدائية ضدّ مجمّع الإدارات العدلية والقضائية في مدينة (جلال آباد) مركز ولاية (ننكرهار)، واستمرّت العملية إلى نهاية ذلك اليوم وقُتِلَ فيها قرابة 20 شخصاً من الشخصيات الحكومية ورجال الأمن.

اليوم الثاني من (عمليات خيبر) أيضاً شهد موجة من عمليات المجاهدين في مختلف ولايات أفغانستان، وكان من تلك العمليات هجوم المجاهدين على النقاط الأمنية والثكنات العسكرية الموجودة للعدوّ في مديرية (قره باغ) من ولاية (غزنى)، وقد ألحقت بالعدوّ خسائر كبيرة حيث تكبدت المليشيات المحلية للعدوّ خسائر في الأرواح في مناطق (نعيم كلا) و (قبرغه) و (خونيان) و(خالوخيل)، وفي النهاية فرّت تلك المليشيات من تلك المناطق.

وفي اليوم نفسه قَتَلَ المجاهدون و أصابوا 27 من جنود العدوّ في هجوم بسيارة مفخّخة في مدينة (قلات) مركز ولاية (زابل)، واعترف العدوّ بإصابة 16 فرداً من جنوده.

وفي اليوم الثالث من (عمليات خيبر) فجرّ المجاهدون ناقلة للجنود في مدية (كابل) بعبوة لاصقة وقتلوا فيها عدداً من ركابها. كما قتل المجاهدون في نفس اليوم في ولاية (هلمند) عن طريق أحد العناصر المزروعة في صفوف العدوّ أربعة من جنود العدوّ في إحدى النقاط الأمنية، وكان من بين المقتولين قائد تلك المجموعة، وبعد القيام بالعملية الناجحة انضم ذلك المجاهد إلى المجاهدين سالماً، وأخذ السيارة الموجودة في النقطة مع جميع الوسائل الآخرى إلى المجاهدين.

وكذلك قام المجاهدون بعملية فدائية جماعية على قيادة الأمن في مديرة (بولدك) الحدودية في (قندهار) و قُتِلَ في تلك العملية قائد الشرطة (تورجان) ونائبه (نثار بهلوان) وعدداً آخر من أفراد العدوّ، وبلغ مجموع عدد القتلى والجرحى في صفوف العدوّ في تلك العملية أربعين شخصاً.

وبما أنّ عملية بولدك كبدّت العدوّ خسائر فادحة في الأرواح فقد حاول العدوّ أن يثأر لخسارته الكبيرة من أجساد الشهداء الاستشهاديين بتعليقها بالدبابات وعرضها لعامة الناس على الطريق العام. وقد أدان الشعب المسلم هذه الفعلة الشنيعة لهؤلاء الأنذال.

إنّ إعلان (عمليات خيبر) الناجحة إلى جانب استمرار الهجمات العادية المستمرّة وتصاعد عددها في الأسبوع الأول من بدئها، وإجراء العمليات الهادفة القوية الكبيرة في المدن ومراكز العدوّ كلّها تدلّ على أنّ هذه العمليات تسير على قدم وساق وفق الخطّة بكل نجاح بإذن الله تعالى مثل عمليات الأعوام الماضية.

ومن عوامل النجاح في المعارك تمّتع المقاتلين بالروح القتالية العالية واللياقة البدنية والروحية القوية. وقيام المجاهدين بهذا الكم الهائل من الهجمات ضد العدو، ليدلّ دلالة واضحة على معنوياتهم العالية وروحهم القتالية القوية ضدّ العدوّ المنهزم نفسياً وحربياً، ويثبت للجميع أنهم سيواصلون هذه العمليات ضدّ الكفار وعملائهم. ومع كلّ يوم يزداد التزام المجاهدين بالجهاد وأهدافه، وقد أبطلت هذه العمليات إشاعات الأعداء الإعلامية التي يدّعون فيها تارة تعب المجاهدين في مواصلة القتال، وتارة أخرى يدّعون فقدان الأهداف التي يقاتلون من أجلها، وتارة ثالثة يزعمون قلّة عُدّة المجاهدين من ناحية السلاح والتموين والوسائل المادية الأخرى. إلا أنّ البداية الناجحة والموفقة لعمليات خيبر أثبتت أنّ المجاهدين ثابتون على العهد، ويواصلون السير بإذن الله تعالى إلى الفتح المبين. وكما أنّ (فتح خيبر) في عهد النبى صلى الله عليه وسلم كان بمثابة نقطة انتهاء التواجد اليهودي في الجزيرة العربية، وفيها كان القضاء على قوة اليهود، وكذلك ستكون (عمليات خيبر) بإذن الله تعالى نقطة انتهاء التواجد الصليبي في أرض الجهاد والرباط أفغانستان، التي من خلالها سيقضي المجاهدون على قوة التحالف (الصهيوصليبي) الذي يهدّد أمن العالم، وستكون هذه العمليات إن شاء الله تعالى سبب إنهاء الاحتلال الأمريكي لأفغانستان الإسلام والجهاد.

أرى خلل الرماد وميض جمر!

بقلم: عرفان



ولا يجهل أحد كيف لقَّن الأفغان التتر دروساً في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم؟ بل كيف هزموا جنكيز خان الذي كانت له اليد الطولى في سفك الدماء، واحتلال بلاد الإسلام، وكيف حطَّم الاستعمار البريطاني الذي جثم على أرضه 44 عاماً، وأهان المجاهدون البريطانيين في ثلاث حروب متتالية، في عام 1843 وكتب ريورند غريغ أحد قساوسة الجيش البريطاني الذي نجا من الحرب الأولى ضمن مجموعة صغيرة، كتب في مذكراته عن تجربته الحربية في أفغانستان قائلا: «إن هذه الحرب التي تتصف بمزيج غريب من الجبن والتهور بدأت لنيل أهداف غير معقولة، ولم تحقق لنا سوى المعاناة والكوارث، ولم تأتِ بفائدة تذكر، لا للحكومة التي خططت لها ولا للجيش الذي خاض غمارها. إن انسحابنا من تلك البلاد لم يكن إلا هزيمة عسكرية».
وعندما قررت بريطانيا الإنسحاب في (1842/1/6م) وكان عددهم (4) آلاف بريطاني وهندي ومعهم من الجنود التابعين، سلك البريطانيون طريق وادي (جكدلك) -بين كابل وجلال أباد- وأعمل المجاهدون فيهم السيوف، حتى إذا وصلوا (جندمك) كان قد بقي آخر جندي من الجيش وهو (الدكتور برايدون) الذي كان الناجي الوحيد ليخبر قومه مغبة الإصطدام بجنود الإسلام في بلاده.
وأخيرا الاتحاد السوفييتي بالأمس، فقد كان للمجاهدين دورٌ كبيرٌ في تفكيكه إلى دويلات، وعدم الاستسلام له خلال حرب دامت أكثر من عشرين عاماً من الزمان، لقِّبت بعدها بلاد الأفغان بأنَّها مقبرة للغزاة والمعتدين واليوم دور أمريكا ومعها الناتو لتمريغ أنوفهم في وحل البلاد.
انسحاب المحتلين من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك أوهام تؤرق كل أفغاني بمصير هذا الشعب الأبي لمدة خمسة أعوام آتية! وقد جرت الانتخابات الرئاسية بحكم وآمال المحتلين في مناطق حشودها العسكرية، وما وصلت صناديق الإقتراع أصلا إلى مناطق نفوذ المقاومة الاسلامية، ولن يخجل الإحتلال من إعلان النتيجة التي حددها سلفاً. وحينها كما يقولون يكون انتقال البلد المضطرب إلى الديمقراطية بعد عقود من الزمن وبتبجح وتعتيم إعلامي على الحقائق على الأرض.

أرى خلل الرماد وميض جمر
ويوشك أن يكون له ضـرام

نحن لانتوقع من ولاة الأمور الجدد العملاء أي تحسن في مجال التنمية الإقتصادية والمصالحة الوطنية واستتباب الأمن والاستقرار لأنهم كأسلافهم عملاء للإحتلال وليس

إن ربيعنا هذا العام له طعم آخر لأن الاحتلال سيطوي بساطه النحس من أرض الابطال وستنسحب القوات الغازية مخلفة ورائها الخزي والعار والهزيمة، تماما مثل هزيمة امريكا في فيتنام وقد هرب سفيرها من ساحة السفارة من سايغون تاركا حذائه، مع انه حذاء فاخر ونفيس فالتقطت الكاميرات صورة الحذاء مثل حذاء منتظر الزيدي بفارق ان حذاء الزيدي كان حذاء الكرامة والحرية والتخلص من الاحتلال وحذاء السفير الهارب حذاء المعتدي الغاشم والغاصب المخذول وبثتها القنوات للعالم فكانت هذه نهاية الغطرسة الامريكية في فيتنام وستكون نهايتها مماثلة في بلادنا العزيزة.

يوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر

إن الاسكندر المقدوني بعدما هُزم في بلادنا عام 331 قبل الميلاد كتب في رسالة لوالدته واصفاً مقاومة الأفغان: «بأنهم شجعان لامثيل لهم، إنهم يقاتلون كالأسود». حقا انهم أسود، لأنه شعب عتيد وعنيد يأبى الاحتلال بكل انواعه، ويرفض الضيم والعتو، ولا يوالي من احتلَّ أرضه، وهذا ما ذكره شكيب أرسلان بقوله عن هذا الشعب الاصيل: (لا ينام على الثأر، ولا يقبل أن يطأ الأجنبي أرضه ولا يواطئ العدو على استقلال بلاده».

في جعبتهم قليل ولاكثير لمنفعة هذا الشعب، بل على العكس لأنهم خونة وعملاء.

قيل لأعرابي: أتريد أن تصلب في مصلحة الأمة؟ فقال: لا، ولكني أحب أن تصلب الأمة في مصلحتي!

والإنتخابات مهزلة وطمس للحقائق، كما نوه بيان أمير المؤمنين بمناسبة عيد الاضحي الماضي قبل الانتخابات بشهور وقال: «إن الانتخابات الرئاسية والعامة التي ستعقد في أبريل سنة 2014م، خديعة استعمارية كبرى، لأن الأفراد القائمون عليها هم ممن يقدمون مصالحهم الخاصة على مصالح الشعب الأفغاني...وأنهم عبارة عن طغمة من الخونة والعملاء يلعبون بمصير الشعب الأفغاني، ولذلك لا قيمة لهم ولا لرأيهم». نعم انهم اشخاص :

يرمرمُ من فُتات الكفر قوتا
ويشرب من كؤوسهمُ الثمالهْ
يقبل راحة الطاغوت حينا
ويَلثَمُ دونما خجل نِعَالَهْ

وقد كتبت قبل ذلك إحدى الكاتبات أن «معظم السياسيين الأفغان جمعوا في السنوات الأخيرة ثروات ضخمة ، بفضل المساعدات الأميركية، وبفضل الفساد الذي يعدّ الأوسع انتشارا في العالم ... وإن طموحاتهم لا تفارقهم ...، وليس لديهم أي خبرة في مجال الإدارة، ومع ذلك، بسبب ثرواتهم ونفوذهم ، يعتقد كل منهم أنه صالح لمنصب الرئاسة أكثر من أي مرشح آخر. إن المال والعصابات الإجرامية تستطيع بسهولة أن تساعد أشخاصا أو مرشحين فاسدين على تحقيق هدفهم». وحقاً هذا هو أدق تصوير للمرشحين الحاليين.

فليصمد شعبنا المؤمن الغيور أمام المآسي والنكبات، لأن الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية، والثقة بوعد الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة، فالمؤمنون الواصلون المتمسكون بحبل الله طريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين مهما طال هذا الطريق، ومهما احتجبت نهايته وراء الضباب والغيوم!

قال صاحب الظلال رحمه الله: «إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف; وأمانة ذات أعباء; وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به -وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالته وظله وإيحاؤه- وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب. هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه ... ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين. فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف. ولم يثبت إلا من عصم الله. وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان.

وقال رحمه الله رحمة واسعة: «إن وعد الله بهزيمة الذين يكفرون .... وينحرفون عن منهج الله ، قائم في كل لحظة. ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة -ولو قل عددها- قائم كذلك في كل لحظة. وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم تنسخ، وسنة ماضية لم تتوقف. وليس على الفئة المؤمنة إلا أن تطمئن إلى هذه الحقيقة; وتثق في ذلك الوعد; وتأخذ للأمر عدته التي في طوقها كاملة; وتصبر حتى يأذن الله; ولا تستعجل ولا تقنط إذا طال عليها الأمد المغيب في علم الله، المدبر بحكمته، المؤجل لموعده الذي يحقق هذه الحكمة. فعلى الله نتوكل وهو خير الناصرين.

أشبال خيبر

بقلم: الدكتور بنيامين

نثور عليكم كوقع المطر — ومثل الأسد إذا ما زأر
وجئنا بخيبر بعزم شديد — نُلقي أفراخكم في سقر
فخيبر شباب بتكبيرهم — بوجه طري شهيّ نضر
بتكبير يمزّق أوتار العدا — من كل صوب عند السَحَر
من فوق الربى ووعور الشعاب — ومن تحت أنقاض بيت مدر
ومن بين كابول وقندهار — وفي كل جزء لكم مستقر
بحب الإله بحب الجهاد — فهم أبناء شعب منتصر
جاءوا خيبر بعزم شديد — لكسح أكاذيبكم في الحفر
ودكوا عتاد جيوش الطغاة — تغيب في اللهب المستعر
دمروا آلاتكم والطائرات — هاهي في الهواء تندثر
لقنوا الأمريكان وأذنابها — والجنود التي في أرضنا تنتشر
أن أرض أفغان تقري الجهاد — فلم تجلب للعدوّ غير الضرر
هنا مصرعهم هناک حرقى الخصوم — كأن خيبر قدَحاً من الشرر
فقاموا بخيبر شبابا بواسل لايخـ — ـافون لأجل الكرامة ركوب الخطر
يخاف العدو منهم صوت الرصاص — وبعد الخوف بدا له أن ينتحر
حملوا العزة جلالاً وسنا — وأهدوها دماءاً بريح عَطِر

جرائم المحتلّين والعملاء في شهرأبريل ٢٠١٤م

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 1 من شهر أبريل: قتل الصحوات وجرحوا 4 من المواطنين الأبرياء في مديرية بالابلوك بولاية فراه وعذبوا آخرين.
بتاريخ 2 من شهر أبريل: قام الجنود العملاء بتعذيب التجار والبياعون في مديرية شاه جوي بولاية زابول واعتقلوا 5 منهم وأودعوهم في سجونهم.
بتاريخ 4 من شهر أبريل: قامت ميليشيات الصحوات بتفتيش بيوت الناس في منطقة شوخي في ضواحي مركز ولاية كابيسا، واعتقلوا 12 من المواطنين وزجوا بهم في معتقلاتهم.
وفي التاريخ ذاته قامت الصحوات بقتل رجل يدعى «فيض الله» في مديرية بنجوايي بولاية قندهار.
وفي 5 من شهر أبريل: قام العملاء بتفتيش بيوت المواطنين الأبرياء في منطقة كوكجر بمديرية حضرت سلطان بولاية سمنجان واعتقلوا أثناء ذلك 2 من المدنيين واقتادوهما معهم.
وفي 7 من هذا الشهر: اعتقلت القوات المحتلة أحد المدنيين بلا ذنب أو جريرة وسجنوه.
وفي التاريخ ذاته: أطلق الجنود العملاء قذيفة هاون عشوائياً في منطقة جراني مديرية بالابلوك بولاية فراه، فاستشهدت سيدة وأصيبت أخرى جراء ذلك.
وفي 8 من هذا الشهر: فتح الجنود النار على الركاب المدنيين الذين كانوا عى متن سيّارة 303 في سوق مديرية دلارام بولاية نيمروز فسقط جراء ذلك شهيد من المدنيين وجريحين آخرين.

وفي نفس اليوم: استشهد 2 مدنيين من المُصلّين جراء سقوط قذيفة هاون على مسجد في منطقة انجرك مديرية نوزاد بولاية هلمند، كما أصيب آخرين.
وفي 9 من أبريل: اعتقلت القوات الصليبية المحتلة 3 من المدنيين أثناء تفتيشهم بيوت المواطنين في قلعة بودنه بمديرية شولجره بولاية بلخ، واقتادوهم معهم.
وفي 10 من أبريل: استشهد 3 من المواطنين الأبرياء جراء قصف المحتلّين العشوائي على بيوت عوام المسلمين في منطقة سره بغل بمديرية ميوند بولاية قندهار.
وفي 11 من أبريل: داهم الصليبيون المحتلّون بيوت المدنيين في منطقة جل بازار بمديرية نادعلي بولاية هلمند واعتقلوا أحد المدنيين واقتادوه معهم.
وفي 12 من شهر أبريل: تكبّد الناس خسائر فادحة في منطقة قلعه نو بمديرية تشرخ بولاية لوجر جراء تفتيش الجنود العملاء بيوت المدنيين، كما قاموا أثناء ذلك باعتقال 4 من المدنيين الأبرياء، وبعدما اقتادوهم إلى السجون قاموا بضربهم ضرباً مبرحاً حيث استشهد أحد المواطنين الذي يدعى «علي أحمد» تحت التعذيب الشديد.
وفي نفس التاريخ واليوم ذاته: قام المحتلون بأسر 3 من المدنيين في منطقة دوشتان كاريز بمديرية سنجين بولاية هلمند واقتادوهم معهم.
وفي 14 من هذا الشهر: قتل العملاء 2 من المواطنين الأبرياء في مديرية شلمزو في ولاية زابول.



وفي نفس التاريخ: قام العملاء بمداهمة بيوت المدنيين في منطقة سبير كوندي في مديرية سروبي بولاية كابول فقتلوا أحد المواطنين وعلاوة على ذلك سرقوا الأموال وجواهر النساء.
وفي 15 من أبريل: أطلق الجنود المحتلون صاروخاً على منطقة ميرجوري زني خيل في مديرية نادرشاه كوت بولاية خوست، فاستشهد طفلان وسيدة، وقد صدّق الناطق الرسمي لولاية كابول (مبارز زدران) هذه الكارثة.
وفي 16 من أبريل: داهم الجنود المحتلّين في منطقة خاخيل بمديرية جردي سيري بولاية بكتيا بيوت المدنيين وقاموا بقتل سيدة ورجل من المواطنين.
وفي 17 من هذا الشهر: داهم الجنود المحتلين ريف لاشى خيل تنجي دره بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك وكبدوا الناس خسائر فادحة، وعلاوة على ذلك قاموا بأسر أحد المدنيين واقتياده معهم.
وفي 19 من أبريل: قام قائد الصحوات بقتل أحد عوام المسلمين الأبرياء يُدعى «محمد شفا» في منطقة سوم لاله ميدان في مديرية علي آباد بولاية قندوز بذريعة الصلة بالمجاهدين.
وفي 21 من هذا الشهر: كبدت الصحوات المدنيين خسائر فادحة في قرى زغن وقلعة نياز بيك وآق دره بمديرية بشتون كوت بولاية فارياب، ووفقما قال الشهود العيان فإن هذا الاعتداء من قبل ميليشيا الصحوات كان ثأراً



لهلاك قائدهم «عطا محمد»، فقتلوا 16 من المواطنين الأبرياء بمن فيهم الشيخ المفتي «محمد آصف» والشيخ «أسدالله» و4 من التلاميذ و10 من النساء والأطفال والشيوخ، كما أنهم سلبوا أموال 40 من بيوت الأهالي ثم أحرقوها.
وفي التاريخ ذاته: قام الجنود العملاء بقتل أحد عوام المسلمين في منطقة قلعة بابا في مديرية تشك بولاية ميدان وردك.
وفي نفس التاريخ: قتل الصليبيون المحتلون أثناء مداهمتهم لمنطقة سيدان في ضواحي مركز ولاية لوجر إمام الحي الشيخ المولوي «جليل»، كما اعتقلوا أحد المواطنين وكبدوا الناس خسائر عظيمة، كما قاموا بتعذيب الناس الآخرين.
وفي نفس اليوم: قتل الجنود الصليبيون أحد المواطنين واعتقلوا آخر في منطقة دلاور بمديرية بركي برك.
وفي 22 من هذا الشهر: قتل المحتلون أثناء مداهمتهم لضواحي بل علم مركز ولاية لوجر أحد الطلاب واعتقلوا آخر وألقوه في السجن.
وفي 23 من شهر أبريل: انفجر لغم زرعته الصحوات في ريف كامديش بمديرية كامديش بولاية نورستان، واستشهدت جراء ذلك سيّدة.
وفي 24 من شهر أبريل: استشهد أحد عوام المسلمين (الحاج فيض الله) جراء قصف الطائرات الدرونز في منطقة كنجك بمديرية موسى قلعه بولاية هلمند، وجرح آخر.
وفي 27 من شهر أبريل: قتل المحتلون أحد المواطنين وجرحوا آخر أثناء المداهمة في منطقة جارقلعة في مديرية زرمت بولاية بكتيا.
وفي 28 من شهر أبريل: سقطت قذيفة أطلقها العملاء على منطقة جوك مجيد في مديرية سنجين بولاية هلمند فقتل جراء ذلك طفلان وأصيبت امرأتان.
وفي 29 من شهر أبريل: قصف المحتلون ريف صالح في المنطقة الأفغانية في مديرية نجراب بولاية كابيسا فانهدم جراء ذلك منزل «فيض محمد» وقتل صبي مراهق، كما أصيبت 5 سيدات.
وفي 29 من أبريل: قتل العملاء بزعامة الدكتور إبراهيم 3 من المدنيين في منطقة اوده تاي بمديرية تيوره بولاية غور وجرحوا 5 آخرين، كما اعتقلوا آخرين.
وفي نفس التاريخ: قتلت ميليشيا الصحوات 2 من المدنيين الأبرياء بذريعة صلتهم بالمجاهدين في منطقة أندر بمديرية عليشنك بولاية لغمان، ثم أراد الناس نقل جثمان الشهداء إلا أن الصحوات كمنت لهم، واطلقوا النيران عليهم، فسقط 2 آخرين منهم.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، وكالة الأنباء الإسلامية، وكالة بجواك}

شهداؤنا الأبطال

السيرة الذاتية للقائد الشهيد القارئ محمد عالم شاه

«همم كالجبال»

بقلم: خليل وصيل

لقد جربت أمريكا الصليبية جميع أساليب التعذيب في سجونها الوحشية على أسرى المسلمين، حتى أن المعذِبين اعترفوا بأن ما عاناه هؤلاء الأسرى تنوء عن حمله الجبال والفضل ما شهدت به الأعداء.

يقول الجندي الأمريكي المتقاعد شين دي بايكر:
((هناك افراد مستعدون لبذل حياتهم في سبيل عقيدتهم من الصعب قهر الروح ومعنويات الرجل، خصوصا إذا تسلح بعقيدة ما، من الصعب إيجاد أمريكي واحد بهذا الإيمان، أقولها بكل تجرد، وأنا أحترم هؤلاء الأشخاص، أحترم هؤلاء الأشخاص لأنهم أقوياء فعلا، وشديدو الإحتمال والصبر، إنهم شديدو الإحتمال والصبر على الأذى وعلى التعذيب)). (معاناة في غياهب غوانتامو فيلم وثائقي قناة الجزيرة).

حق لهؤلاء المساكين أن يتعجبوا من صبر ومصابرة أسرانا، فإن فنون سحرهم بطلت وظبات أسلحتهم فلت دون دروع صبرنا، تعب المعتدون بالتنكيل بنا لكن صبرنا لم ينفد، ألا فانتبهوا يا أعداء الله! وموتوا بغيظكم فنحن لا نتألم بتعذيبكم بل إننا بصبرنا نحول المحن إلى منح والآلام إلى نِعَم، إننا نجد لذة العيش ومتعة الحياة في الصبر على إيذائكم، ففي البخاري عن عمر أبن الخطاب رضي الله عنه: «وجدنا خير عيشنا الصبر».

وقال الخليل عليه وعلى نبينا صلوات الله وسلامه: (ما كنت أياماً قط وليالي قط أطيب عيشاً مني إذ كنت في النار، ووددت أن عيشي كله مثل عيشي إذ كنت فيها).

إن المجاهدين يرون الإيذاء في الله مفخرة يتباهون بها، إن أولياء الله يتقربون إلى الله في الشدائد. وأنتم ستحملون تبعات تعذيب السجناء المستضعفين.

قال الملا عبد السلام ضعيف في مقال له حول أسباب إنتشار ظاهرة الإنتحار في صفوف القوات المعتدية المحتلة: «إن من أكبر أسباب ظاهرة الإنتحار في صفوف القوات المحتلة هو شعورهم بأنهم على الباطل، وقد رأيت ذلك في سجن كوبا بأم عيني وسمعته بأذني حيث كان الجنود يبكون ويقولون لقد ورطتنا أمريكا في هذه الحرب موهمة إيانا بأننا نحارب الإرهاب ونعذب شرار الناس لكن لما رأيناكم ورأينا عبادتكم وتضرعكم لربكم تيقنّا أنكم خيار الناس ونحن شرارهم لأننا نؤذي خيار الناس».

ويضيف الضعيف: «بأن من استشعر منهم بهذا الشعور كان إما أن يدخل في الإسلام، أو ينتحر أو يبتلي بالأمراض النفسية».

إن هذه السجون الوحشية وهمجيتكم لم ولن تحطم معنويات أسرانا، و لن تهزم عزائمهم بإذن الله، فإن الله سبحانه وتعالى يؤيد أسرانا بتأييد غيبي، قال الأستاذ محمد ياسر تقبله الله : (حتى كثير من الذين كانوا يُعذّبون ويُضربون سألتهم فكانوا لا يشعرون بألم.. فأنا أشجّع الناس على أن لا يخافوا من السجن والطغاة؛ فإن الله تعالى سيؤيّدهم تأييدًا غيبياً من حيث لا يتوقّعون).

ولقد شاهدنا إخواننا المجاهدين وقعوا في أسركم وعذبتموهم بأبشع أنواع التعذيب ولاقوا أشد الإبتلاءات والمحن في سبيل الله لكنها لم تحل بينهم وبين الجهاد في سبيل الله ومن هؤلاء الإخوة القائد الشهيد القارئ محمد عالم شاه تقبله الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

ولادته والهجرة في سبيل الله:

ولد القارئ محمد عالم شاه إبن الحاج نظر شاه قبل إنقلاب تراقي الشيوعي بعامين في ولاية خوست وهاجرت عائلته إلى باكستان وهو إبن ثلاث سنين.

الذهاب إلى الإمارات العربية وحفظ القرآن الكريم:

ولما بلغ السابعة من عمره ذهب مع أسرته إلى الإمارة العربية المتحدة، والتحق في مدينة أبو ظبي بمدرسة لتحفيظ كتاب الله، وأتم حفظ الكتاب في ثلاث سنوات، ثم أخذ يتلقى علوم المرحلة الإبتدائية في الإمارات.

متابعة المسيرة التعليمية والرجوع إلى باكستان:

بعد مكث تسع سنوات في الإمارات العربية وأخذ علوم المرحلة الإبتدائية رجع مع أسرته إلى باكستان، وبدأ يتلقى العلوم الشرعية والعربية في مختلف مدارس باكستان وأفغانستان، كالجامعة الفاروقية في هنجو باكستان، ومظهر العلوم في مديرية صبري خوست، ومدرسة في مديرية يعقوبي إلى أن أكمل الثانوية الخاصة.

لقد كان القارئ الشهيد يجيد التحدث بالعربية والأردية والإنجليزية إضافة إلى لغته الأم الباشتو.

هجمة أمريكا وبدء صراع بين معسكري الحق والباطل:

كغيره من طلاب العلم نغصت عليه هجمة أمريكا مرحلته التعليمية فلم يتمكن من متابعة مسيرته التعليمية وإكمالها، وكان من الأوائل العشرة الذين سارعوا إلى الجهاد ضد القوات الصليبية في ولاية خوست بعد سقوط الإمارة الإسلامية.

نبذة عن عملياته الجهادية:

لقد شارك رحمه الله في كثير من العمليات الجهادية الهجومية على قواعد المحتلين ومراكزهم في ولاية

خوست، ولعكم شاهدتم فيديو لصواريخ مخبأة ومرتبة في سيارة بيك آب، حيث كانت الخطة بأن أحد الإخوة سيقوم بإيقاف السيارة بالقرب من القاعدة الأمريكية صحرا باغ وبعدها ستتم رماية الصواريخ منها على القاعدة، تمت العملية بنجاح وأسفرت عن قتل أكثر من عشرة من العلوج وقد كان القارئ الشهيد صاحب الحظ الأكبر في هذه العملية المباركة.

إن القارئ محمد عالم شاه كان لايغفل دوما عن أسلحته، وكانت الأسلحة التالية متوفرة لديه في بيته كقاذف آر بي جي، ومدفع الهاون، ورشاش الكلاشنكوف، وذات ليلة كان القارئ نائما على سريره في البيت إذ أزعجه ضجيج الطائرات الأمريكية و طار نومه فحمل القاذف على عاتقه وأخذ ثمانية قذائف ثم سار في الليل وأطلق القذائف على القاعدة الأمريكية صحرا باغ، وقد أربك العدو هذا الهجوم المفاجئ فصار يطلق النار العشوائي هنا و هناك إلى الصباح.

إنفجرت عليه عبوته ولم تصبه بأي أذى:

ومن القصص العجيبة التي حدثت للقارئ الشهيد إنفجار عبوة أثناء زرعها عليه وعدم إصابته بأي أذى، يقول القارئ محمد عالم شاه ذات يوم كنت أزرع اللغم في طريق بالقرب من قاعدة صحراباغ الأمريكية وإذا به ينفجر علي، فاغمي علي ولم أشعر بأي شيء، وعندما أفقت وجدت نفسي بعيداً عن موضع اللغم، فقمت وفتشت نفسي فلم يصبني أي أذى والحمد لله.

صبره على المحن والبلايا:

مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أشدُّ النـاسِ بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى النـاسُ على قدْرِ دينِهم، فمن ثَخُنَ دينُه اشْتدَّ بلاؤُه، ومن ضعُف دينُه ضَعُف بلاؤه، وإنَّ الرجلَ لَيُصيبُه البلاءُ حتى يمشيَ في النـاسِ ما عليه خطيئةٌ(

ما ارتقى أحد من المسلمين في مدارج الإيمان والعبودية والجهاد إلا واجه الشدائد والمحن والبلايا في هذا السبيل، وهكذا كان القارئ الشهيد، صقلته المحن وعركته الشدائد، فتترس بترس الصبر، حتى ثلمت سيوف الظلم وتكسرت رماح العدوان لكن لم تحطم عزيمته ولم تنهزم صبره.

ففي عام 2004 داهم الوحوش الأمريكيون منزله فقتلوا ابن عمه وأسروا القارئ الشهيد في معتقل باغرام وقد لاقى الشهيد محمد عالم شاه في معتقل باغرام صنوفاً من العذاب.

منها: أن عباد الصليب احتجزوه في غرفة، وجردوه عن الثياب سوى سروال داخلي، وأوقفوه في الشتاء القارس تحت المكيف أربعة عشر يوماً ليقر باسمه ورغم ذلك لم يعترف الجبل الأشم بأنه محمد عالم شاه، ولسبب وقوفه تحت المكيف في الشتاء كانت رجليه متورمتين عاماً كاملاً.

ومنها: ما حدثني بها رفيق دربه المولوي أحرار نقلاً عن القارئ الشهيد: بأن الأمريكان ذات يوم أحاطوا به و كبلوا يديه ورجليه إلى عنقه، ثم جاءت مجندة أمريكية تركله برجلها وتستهزئ به وتعيره وتقول ألا تخجل أني امرأة وأضربك، فقلت في نفسي ستأتي أيام الإنتقام إن شاء الله، وتلك الأيام نداولها بين الناس.

ومنها: ما حكاها لي الشيخ عبد الرحمن: بأن الأمريكان لما يئسوا من إعترافه هددوه وقالوا له: إن لم تعترف فلنأتين بزوجتك ولنغتصبنها أمامك، فأجابهم لا أبالي بذلك إذا كان في ذات الإله ولدينه.

لقد مكث رحمه الله أربع سنوات ونصف في سجن باغرام ولما منّ الله عليه بالنجاة من براثن الهمجيين، عاد إلى جبهات القتال وبينما كان يتدرب مع رفقاء دربه جاءت الطائرات بدون طيار وقصفت مركز المجاهدين واستشهد من المجاهدين تسعة عشر بمن فيهم أخاً شقيقاً للقارئ محمد عالم شاه الشهيد سعيد شاه وأصيب القارئ بجروح خفيفة.

مسؤولياته الجهادية:

كان القارئ محمد عالم شاه قائدا لمجموعات جهادية في ولاية خوست، كما كان مسؤولاً جهادياً لمنطقة لاكنو المرتبطة بمركز الولاية ثم أوكلت له مسؤولية مديرية علي شيرو فاقض مضاجع الصليبيين في هذه المنطقة وقام بتصفية جواسيسهم.

فقد الحبيب:

يقول أصحاب القارئ الشهيد بأننا فقدنا بفقده أباً رحيماً وأخاً شفيقاً وقائداً محنكاً، مع أنني لم أصاحبه لفترة طويلة لكن التقيت به وجلست معه ولما أخبرت باستشهاده لم أتمالك نفسي و بكيت من شدة الغم.

فلو شئت أن أبكي دماً لبكيته
ولكن ساحة الصبر أوسع

وذلك في غرة شوال من عام 1431هـ ق، في عملية مداهمة على عميل من العملاء، ويقول إخوانه المجاهدون بأن القارئ الشهيد كان دوماً يتقدم إلى المهالك ولايرضى بأن يتأخر ويقدم المجاهدين إليها. فيا قائد المجاهدين نعزي الأمة الإسلامية، و المجاهدين والإمارة الإسلامية ونواسي عائلتك وأحبابك وإنا بفراقك لمحزونون، ورحمك الله أيها القارئ وأسكنك فسيح جناته.



جهاد شعب مسلم

الحلقة (1)

بقلم: وصيل

تنبيه: لقد كنت اخترت لهذه القصص عنوان (جهاد شعب) وعندما كنت أكتبها اطلعت على مقال للدكتور الشهيد عبدالله عزام رحمه الله بعنوان (جهاد شعب مسلم)، فزدت إلى عنواني لفظ المسلم. وقبل أن أبدأ الكلام أتبرك بنقل مقدمة مقاله لعل الله يجعل مقالتي سبباً لنصرة الإسلام والمسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

يعنون الشهيد عبد الله عزام رحمه الله كلامه عن الشعب الأفغاني بمسيرة شعب الإيمان:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

يكاد المؤرخون يجمعون أن أكثر شعب في القرون الثلاثة الأخيرة -إن لم يكن أكثر شعب في البشرية- ضحى لصون كرامته وحفظ عزته وحماية شرفه، هو الشعب الأفغاني المسلم.

فقد قدم هذا الشعب العزيز الكثير من التضحيات وبذل ضرائب غالية للإحتفاظ بإبائه، حتى لا يحني هامته لمعتدٍ ولا يطأطئ عنقه لعاصفة.

فأضحت العزة جزء من كينونته، والكرامة تجري في عروقه طبعا لا تطبعا، وأصبح الجهاد طينته والقتال فطرته والفروسية سداه والشجاعة لحمته.

ورثو الكرامة كابراً عن كابرٍ إن الكرام هم بنو الإكرام

ولذا فعندما تحتك بالشعب الأفغاني المسلم تتبدى لك أصالة معدنه وكرم محتده (أصله) ونبل أخلاقه وسمو آفاقه.

يبدو لك شعب -مع بساطته- يطوي جوانحه على أخلاق رفيعة وعلو اهتمامات ورفعة آمال وتطلعات.

فهو يجمع بين الرجولة والإباء والكرم والحياء والترفع والوفاء والشرف والسخاء، يحب الشجاعة ويعشق العلياء ويكره الدنية ويمقت الإستخذاء (الذل).

لا يسلم قياده إلا لخالقه، ولا يذل جبهته إلا لمولاه، قوم أخلصوا لمبادئهم فخطّوها بدمائهم، وكتبوا قصة مسيرتهم بعرقهم ونجيعهم، اعتنقوا البوذية أولاً فنشروها في أواسط آسيا وشرقها، ثم شرّفهم الله بالإسلام فبذلوا له الغالي والرخيص والنفس والنفيس.

قوم تفرست المنايا فيكم
فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امروء لولاكم
كيف السخاء وكيف ضرب الهام

انتهى كلامه رحمه الله.

أقول لا يخفى على عاقل أهمية الحاضنة الشعبية ودعم الأمة فلا يمكن مواصلة الجهاد واستمرار القتال ضد الإحتلال بدون مساندة شعب وتأييد أمة، فإننا في جهادنا نحتاج إلى بيوت نأوي إليها ونرتاح فيها، ونحتاج إلى لقيمات يُقِمن أصلابنا وحسوات يروين عطشنا، ونحتاج إلى رجال يساندوننا ويدافعون عنا، وإننا في حاجة إلى نصيحة المسلمين وأموالهم ودعائهم.

وأيما حركة جهادية أهملت الشعب ولم تهتم به فشلت وخسرت المعركة.

ونظراً لهذه الأهمية، تسعى الإمارة الإسلامية وتحرص كل الحرص للحصول على تأييد الشعب ودعم الأمة الإسلامية ولو بالدعاء والكلام.

ولذلك نقول أن الجهاد في أفغانستان جهاد شعب قبل أن يكون جهاد حركة، وجهاد أمة قبل أن يكون جهاد شعب. نعم! إن الشعب الأفغاني صامد أمام الحملة الصليبية برجاله ونسائه وأطفاله وشيوخه وشبابه، و يُشكل هذا الشعب الطليعة المقاتلة للأمة الإسلامية، ودونكم قصصاً لجهاد المرأة الأفغانية التي تعتبر نصف المجتمع.



القصة الأولى: (خنساء أفغانستان)

أتدرون من هي خنساء أفغانستان؟ إنها أم الشهداء، لقد قدمت أربعة من فلذات كبدها في سبيل الله، إنها زوجة

القائد المخضرم الشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله تعالى.
استشهد أربعة من أبنائها في سبيل الله محمد حقاني، عمر حقاني، القائد بدر الدين حقاني، والدكتور نصير الدين حقاني رحمهم الله تعالى.
وأخبرني أحد المقربين إليهم بأنه لما استشهد القائد بدر الدين حقاني دعت أمه أخوه الحافظ عبد العزيز وقالت له: إن أخاك قد قتل في سبيل الله، وستنفر أنت للجهاد، فوصيتي لك بأن لا تتقاعسن، وإن تقاعست فلن أحل لك اللبن الذي أرضعته إياك في الصغر.
وأخبرني صديق آخر بأنه لما استشهد الدكتور نصير الدين، سمح الأمريكان لخاله الحاج مالي خان (وهو أسير منذ عدة سنوات في معتقل باغرام نسأل الله عز وجل أن يفرج عنه) بالإتصال بالبيت والكلام مع أخته أم الشهداء ليتضح لهم هل إنهارت معنوياتها بقتل إبنها الكبير أم لا؟ فاتصل الحاج مالي خان بأخته وقال لها كيف حالك أختي؟
فأجابته بأني بخير والحمد لله، ولكن قل لهؤلاء الزرق (أغلب الأمريكان أعينهم زرقاء لذا يقول الأفغان لهم شين ستركي) بأني قدمت أربعة من أولادي في سبيل الله، وقد بقي أربعة آخرين وسأقدمهم في سبيل الله، وبعد تضحيتهم لن أتقاعس أنا عن الميدان، بل سأخرج بنفسي لقراعكم وأبذل نفسي في سبيل الله إن شاء الله تعالى.

القصة الثانية: (طفلة أفغانية تهاجم القاعدة العسكرية في خوست)

حكى لي المسؤول الجهادي لمديرية موسى خيل ولاية خوست المولوي محمد نواب حفظه الله: أنه في عصر 12 من ربيع الثاني عام 1435 هـ ق، أخذت الطفلة (زرمينة) البالغة من العمر 13 عاماً مسدساً وقذيفتين يدويتين من بيتها دون أن تستشير أو تستأمر أحداً، وتدربت عليها ثم توجهت نحو قاعدة خجيري كنداو، فلما رآها الجنود متجهة نحو القاعدة نادوا عليها وقالوا لها ماذا تفعلين هنا؟
فأجابتهم بأني أرعى الغنم وقد ضلّت عني، وأنا أبحث عنها الآن، فلما اقتربت من بوابة القاعدة فتحت النار على الجنود المتواجدين هناك، ورمت القنبلتين عليهم فاندلع الإشتباك بين الطفلة والجنود واستشهدت الطفلة الأفغانية المسلمة في تبادل إطلاق النار. واختلفت روايات الشهود في قتلى العدو، بعض سكان المنطقة كانوا يقولون بأنه قد تم قتل سبعة عناصر من الجنود، بينما البعض كانوا يدّعون بأن الهجوم خلف وراءه قتيلين من الجنود، وأبوها جنار ما زال يقبع في سجون العملاء بدعوى أنك أمرت بنتك أن تقوم بهذا العمل. مع أنه لم يكن لديه علم إلا بعدما قُتلت بنته، ونقل أهالي المنطقة جثمانها إلى البيت.
وشن العدو حملة إعلامية بأن الطفلة كانت إنتحارية أرسلها المجاهدون لتنفيذ عملية إنتحارية، لكنه افتراء محض. فنحن لم نكن على علم بعمل هذه الطفلة، ولذا لم نتبنَّ في الإعلام هذه العملية مع أن العدو تكبد فيه خسائر روحية فادحة.

القصة الثالثة: (أم تحمل مع إبنها الألغام ليزرعها ويفجر بها دبابات العلوج)

عمر طفل صغير من ولاية خوست لم يتجاوز عمره عشرة أعوام، تعلم كيفية التعامل مع المتفجرات، لكنه لصغره لم يكن يستطيع أن ينقل الألغام إلى منطقة زراعتها لأنها ثقيلة وهو طفل صغير، فعندما كان الإبن الصغير المجاهد يريد الخروج إلى زرع العبوات كانت أمه تخرج معه في ظلام الليل، وتنقل العبوات معه إلى الشارع وتخلي بين إبنها والمواد المتفجرة ليجهزها للكفار وباتت تحرسه وهكذا كانت الأم تشارك في كل غزوة مع إبنها في الجهاد في سبيل الله.







أعطِ القوس باريها!

بقلم: صلاح الدين مومند

لاشك أن شعبنا شعب مقاوم صلب المراس، قاوم أشرس أعداء الإنسانية وأعتى قوى العالم التي تملك بين يديها الحلف الأطلسي خلال عقد من الزمن. إنه شعب غيور على دينه وبلده. إنه شعب لم يتزعزع إيمانه من خوف أو موت.

الأستاذ فهمي الهويدي يصف هذا الشعب الأبي قائلاً: «إن الجبال الصخرية تركت بصماتها على الناس الذين تربوا على جبروت الطبيعة، فشبّوا رجالاً من طراز نادر، مقاتلين أشداء يتميزون بالبسالة وقوة الشكيمة، ولذلك تحولت بلادهم إلى قلعة صلبة استعصت على الغزاة على مر التاريخ».

أشهر الغزاة مرّوا بتلك البلاد ولكن أحداً منهم لم يهنأ على أرضها. ولم يقر قرار للاسكندر الأكبر وجنكيز خان وتيمور لنك وجيوش قياصرة الروس والامبراطورية البريطانية، فجميعهم مرّت جحافلهم فوق صخور هذه البلاد، بل إن المرة الوحيدة التي فني فيها جيش بريطانيا أمام دولة صغرى والامبراطورية في أوج جبروتها حدثت في أفغانستان على أيدي مقاتليها البواسل الاشداء، وهذه الحقيقة لا تُنسى في التاريخ البريطاني. وكما أنزل الافغان تلك الهزيمة القاسية بالبريطانيين فقد شاءت المقادير أن ينزلوا هزيمة مماثلة بالسوفيت، ونحن نقول قد أن الآوان لإنزال الهزيمة النكراء بأمريكا بإذن الله.

قوم تفرست المنايا فيكم
فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امروء لولاكم
كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقد قال المجاهد الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله إبان الغزو السوفياتي: «ويُجمِع المراقبون أن الجهاد الأفغاني خارقة من خوارق العصر، أذهلت المؤرخين أن يفسروها، وحارت عقول المراقبين في فهمها، والحق أن هذا الثبات العجيب الذي دونه ثبوت الشم الرواسي وهذا الصمود الذي يشبه الأساطير، والذي يحسبه القارئ من بعيد ضرباً من الخيال، تدركه الأشواق وتقصر دونه الأفعال، هذا الصبر والثبات محل إجماع من أولي الأحلام والنهى أنها فريدة العصر وخريدة الدهر. ويقف المرء مذهولاً أمام هذه الظاهرة الفريدة وينظر باعتزاز وإجلال مع الإغضاء والحياء أمام هذا الشعب الصامد المسلم».

نعم هذه المرة يصمد أكثر من ربع قرن أمام أعتى الغزاة على الإطلاق، امريكا ومعها حلف الناتو، ولايزال يقدم المزيد من الجماجم والدماء والأرواح والشهداء لاسترداد الحرية واستتباب الأمن، كما أذاق قبل ذلك الطواغيت والجبابرة مرارة المنايا والخسائر الفادحة والهزائم المتتالية. ففي أواخر عام 2001م قال الجنرال (تومي فرانكس) قائد القيادة المركزية الأمريكية، مخاطباً الوزير (دونالد رامسفيلد): «لقد اتفقنا على أن لا ننسحب من البلاد مع وجود تشكيلات كبيرة من القوات التقليدية، ونحن لا نريد تكرار أخطاء السوفييت... هذه المنطقة احتضنت ثقافة الأبطال المحاربين الفخورين بصد الجيوش الغازية لأكثر من 2000 سنة».

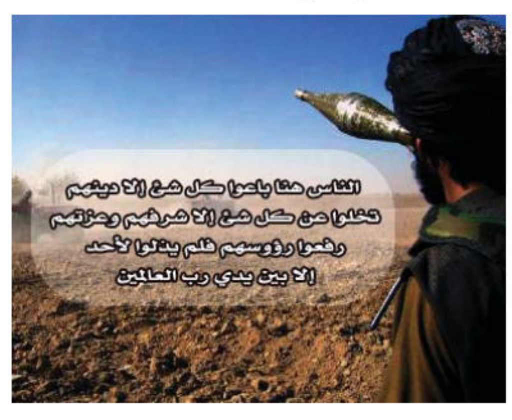
قوم إذا لبسوا الحديد حسبتهم
لم يحسبوا أن المنية تخلق

كما قال (توماس أونيل) أحد الأعضاء المخضرمين في مجلس النواب الأمريكي: «قد وجدت الإمبراطوريات السابقة التي تجرأت على دخول أفغانستان من الإسكندر الأكبر إلى بريطانيا العظمى، والاتحاد السوفييتي، وجدت أنَّ الدخول إلى أفغانستان مبدئياً شيء ممكن وسهل، لكنها لا تلبث حتى تجد نفسها غارقة في مقاومة محلية».

ونشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية مقالاً بتاريخ 21-1-2014 قال فيه الكاتب باتريك كوكبرن: «إنه بعد 12 عامًا من الحرب في أفغانستان، وبعد إنفاق أكثر من 390 مليار جنيه إسترليني (640 مليار دولار) وعدد غير معروف من القتلى والجرحى .. نترك أفغانستان في

عندما رأيت الشعب الافغاني المسلم
و اقف فوق ذُرى الهندكوش
يزلزل الدنيا كلها بصيحة:
الله أكبر
و رأيت الروس مهزومين أمامه ..
ادركت أني أعز انسان على الارض ..
لأني أحمل جنسية هذا الشعب
وهي جنسية الاسلام
الشيخ د. عبدالله عزام رحمه الله

أسوأ مما دخلناها».
لم يتحقق أي شيء من أهداف الحرب في أفغانستان بحسب المقال، بل إن الدولة الآن أصبحت تُدار بواسطة «العصابات وأمراء الحرب»، وتابع الكاتب: «أن المشكلة في أفغانستان لا تكمن في قوة طالبان ولا في ضعف الحكومة، ولا حتى في عدد جنود الناتو، لكنها في مدى كره الأفغان للحكومة التي يدعمها الغرب».
ومؤخراً سعت وزارة الدفاع البريطانية لمنع نشر كتاب وضعه ضابط بريطاني برتبة نقيب، يتضمن انتقادات شديدة للحرب في أفغانستان. وقالت صحيفة (ديلي ميل): «إن الكتاب يدين الحملة العسكرية البريطانية بولاية هملند جنوب أفغانستان، والتي راح ضحيتها 488 جندياً بريطانياً على مدى 13 عاماً»، وأضافت: «أن النقيب، مايك مارتن، الذي درس في جامعة أوكسفورد وضع الكتاب كأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، لكن انتقاده لأخطاء المعلومات الاستخباراتية وفشل القادة في فهم طبيعة الصراع أحرج المسؤولين البريطانيين». وأشارت



الصحيفة إلى أن الوزارة طلبت منع نشر الكتاب بذريعة مخالفته قانون الأسرار الرسمية مع أن مؤلفه ودار النشر نفيا صحة ذلك.
واليوم عندما يعيد التاريخ نفسه فليس عجباً أن الشعب كله يقاتل الغزاة و يقاوم المعتدين حيثما كانوا. وهاهم الجنود من الجيش وعناصر الشرطة والمقاومين يقاتلون الغزاة كلما سنحت لهم الفرصة.
وليس كل من التحق بالقوات الأمنية في البلاد المحتلة وتحت إدارة الاحتلال هو بالضرورة خائن وبائع لوطنه عميل ومخلص للعدوالمحتل، وإنما لأن العدو لم يترك له فرصة للعمل والعيش بعد تخريب الحرث والنسل في البلاد المحتلة إلا بالإلتحاق بالقوى الأمنية العميلة، ولهذا يتم تسجيل أعداد من المواطنين في سلك الشرطة والجيش الوطني والحرس، فهو كما يسمونه التحاق المضطر، وعند الفرصة المواتية هو نفس مجاهد الأمس، قاتل أعداء البلاد والعباد. ونذكر ههنا على سبيل المثال: قُتلت مصورة ألمانية معروفة عالمياً، كانت تعمل مع وكالة اسوشييتد برس الأميركية (إيه بي) في 4-4-2014 شرق أفغانستان برصاص شرطي مجاهد، وأصاب أيضاً زميلتها الكندية بجروح خطيرة وقد أجبره إيمانه بقتلهما.
وقالت وكالات الأنباء إن «انيا نيدرينجهاوس (48 عاماً) المصورة الألمانية المشهورة عالمياً، قتلت على الفور». وأن الصحفية كاثي جانون (60 سنة) «أصيبت بجرحين خطيرين وهي قيد العلاج». ونُقل عن كاثلين كارول مديرة الإعلام في الوكالة إن «انيا وكاثي عملتا سوياً طيلة سنوات عديدة في أفغانستان». وهو ثاني هجوم يستهدف بشكل مباشر في الآونة الأخيرة الصحفيين الغربيين المعتدين في أفغانستان، بعد مقتل نيلس هورنر الصحفي البريطاني-السويدي الكبير في 11 مارس برصاصة في الرأس في أحد شوارع وسط العاصمة كابول.
ووقع الهجوم على انيا نيدرينجهاوس في ولاية خوست، وقال مساعد قائد شرطة خوست، إن القاتل المفترض هو «ضابط في الشرطة الوطنية». وقالت وكالة «ايه بي» إن الصحفيتين وقعتا ضحية هجوم متعمد، وأنهما كانتا داخل قاعدة للقوات الأمنية المحلية حين تعرضتا للهجوم. وتابعت الوكالة أنهما فيما كانتا تنتظران داخل سيارتهما توجه صوبهما شرطي مردداً «الله اكبر .. الله أكبر .. الله اكبر» وفتح النار عليهما.
كما قُتل 3 أميركيين في مستشفى بكابول والذي تديره منظمة تبشيرية أميركية عندما فتح شرطي مجاهد النار على العاملين في المستشفى. ووقع الهجوم صباح 24-4-2014 داخل مستشفى تديره منظمة «كيور انترناشيونال» الأميركية وصرح المتحدث باسم وزارة الداخلية العميلة بأن مطلق النار شرطي كان على ما يبدو خارج المبنى و«فتح النار على أجانب كانوا يدخلون إليه ... ». وأوضح أن امرأة أجنبية من الطاقم الطبي أصيبت بجروح خطيرة . وأعلنت السفارة الأميركية أن القتلى الثلاثة هم أميركيون».
كما اعترف حلف شمال الأطلسي «الناتو» أن جنديين قتلا يوم 29 4-- 2014 غير أنه لم يفصح عن جنسيتهما، وقُتل خمسة جنود بريطانيين قبل ذلك بتحطم مروحية كانت تقلهم في إقليم قندهار جنوبي البلاد.
والجدير بالذكر أن ما لا يقل عن 29 من أفراد حلف شمال الأطلسي بينهم 18 جنديًّا أمريكيًّا و6 من القوات البريطانية و5 جنود من دول أخرى أعضاء في الحلف قد قتلوا في مواجهة المقاومة المسلحة، وجرح أكثر من مئة منذ بداية العام الحالي.

ونحن نؤمن بأنه «قد جعل الله انتصار الحق سنة كونية كخلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، سنة لا تتخلف. قد تبطئ. تبطئ لحكمة يعلمها الله، وتتحقق بها غايات يقدرها الله. ولكن السنة ماضية. وعد الله، لا يخلف الله وعده. ولا يتم الإيمان إلا باعتقاد صدقه وانتظار تحققه، ولوعد الله أجل، لا يستقدم عنه ولا يستأخر». وليقضي الله أمراً كان مفعولا.

أرغَونا .. همكِ همي!

محمود أحمد نويد

تألمت قلوب جميع المسلمين والشعب الأفغاني واتقدت حزناً بالكارثة الأليمة التي نزلت على مديرية أرغوي بولاية بدخشان، ولكن مالنا إلا أن نستسلم لقضاء الله سبحانه وتعالى وننقاد لمشيئته ونسئل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة ولا نجزع.

أرغَونا!

أدري بأنك في عزاء فقدك لجماعة كبيرة من أبنائك، ولكن اعلمي أن جميع أنحاء أفغانستان هي موطني وأرضي وسكانها هم مواطنيَ، واعلمي بأن مصابكِ هو مصابي وهمك هو همي!

أرغَونا!

أدري بأن كارثة مأساوية نزلت عليك يوم الجمعة 2014/5/2م، وأدري أنها تتأرجح وتتثاقل على كتفيك؛ ولكن تيقني بأن جميع المواطنين في شتى بقاع أرضنا الطاهرة يواسونك ويفقهون ألمك وجراحك!

أرغَونا!

أدري كم هي مفجعة مشاهد أطفالك الأبرياء الذين لم يكونوا على موعد شيء غارقين في لعب الطفولة، إذ انغمسوا فجأة في الطين نتيجة انهيار الأرض، وبدل اللعب غرقوا في هذا المستنقع الأليم.



أرغَونا!

أدري بأن تصديق هذه الكارثة صعب عليك، وأن تصدقي كيف انهارت الأرض على ساكنيها تحت مآت الأطنان من الطين، وكانوا قبل ذلك يقظين صاحين فناموا إلى الأبد، والذين كانوا يضحكون فماتوا والابتسامات مرسومة على شفاههم، والذين كانوا على موعد باحتفالات العرس فلحقوا بالرب الأعلى بآلاف الأماني والآمال، والأب الذي كان يصلي كانت آخر صلاته، والأم التي كانت تدعو كانت آخر دعواتها وابتهالاتها لرب العالمين، والأخت التي كانت قد وصلت سن الزواج، والابن الذي كان في حضن أمه تحنو إليه وتعطف عليه، كلّ رحل بتلك الحال...!

أرغونا!

أدري بأنه قد زاد همك وغمك أن رأيتِ وعلى بعد كيلومترات منك، حفلات الرقص في الفنادق الفخمة الباهية ذات النجوم الخمس، بدل تعزيتك ومواساتك في مصابك، فاقيمت التحالفات غافلين ناعسين عما نزل بأطفالك، وكأنه لم يك حدث شيئاً على أفراد عبدالله وأشرف غني أحمدزي، وكأنه لم يك همك همهم وغمك غمهم، وكأنهم لم يكونوا يسمعون صرخات النساء والأطفال الذين كانوا يستنجدونهم وهم غارقين في لهوهم شهواتهم!

أرغونا!

أدري بأن مصابك كان كبيراً، وزاده ألماً أن إدارة كابول العميلة بدلاً من تقديم المساعدات اللازمة للعوائل المنكوبة والمشردة، وبذل الجهود في إيوائهم وإسكانهم، وإنقاذ الأفغان من تحت التراب، وبدلاً من صرف جزء يسير من المليارات والدولارات التي جمعوها باسم هذا الشعب المظلوم، وملأت جيوب منتسبيها بها. بدلاً من ذلك كله، اتخذت هذه الإدارة بمنتهى اللامبالاة وعلى جناح السرعة قراراً سهلاً وبلا كلفة وهو إعمار قبر جماعي على هؤلاء المنكوبين، مع أن بوسعهم أن يخرجوا أجساد الشهداء بالوسائل المتطورة التي احضرتها قوات الإحتلال لبناء قواعدهم الحصينة في البلاد. هذا في الوقت الذي كان هناك احتمال كبير بأن يكون بعض من انهارت عليهم الأرض أحياءً تحت التراب ويأملون النجاة!

أرغَونا!

إي والله لقد زدا في مصابك الجلل أن رأيتِ بأم عينك بأن سراق أموال الناس ومصاصي دمائهم بدل السعي في إنقاذ فلذات كبدك في الدنيا وبذل أسباب إنقاذهم، طلبوا المساعدات النقدية، كي يسلبوا أموال الناس وأموال المؤسسات الخيرية باسم هذه الكارثة الفظيعة، وبدل مواساة شعبنا المنكوب والمضطهد، قدموا للصحف والمجلات ووكالات الأنباء طابورا طويلاً من الحوائج الزائفة، والإحصائيات المتناقضة من الخسائر والحوائج البدائية ونسوا ما يحتاج المنكوبون والمتبقون من هذه الكارثة الأليمة.

أرغونا!

اعلمي وتأكدي بأننا مفجوعون بهمك وغمك، وفتت أكبادنا ما نزل بك وذرفنا دموعاً ممزوجة بالدماء، ولم نجد ملاذاً إلا إلى الله سبحانه وتعالى كي نشكو إليه همك، فمن ههنا نسئل الله سبحانه وتعالى خالصاً لوجهه الكريم أن يغفر لموتانا الذين فقدناهم بيوم الجمعة، ويكرم نزلهم ويوسع مدخلهم، ويلهم أهليهم وذويهم الصبر والسلوان. (آمين يارب العلمين!)

الفقر المفضي إلى الكفر!

(قصة قصيرة)

بقلم: عطاءالله آخندزاده



في ذلك المساء.. خرجت من البيت ومعي سيارتي، وبينا أنا في الطريق إذ رأيت طفلين صغيرين، يبدو عليهما آثار البؤس والفقر.

خففت من السرعة..عرفتهما، إنهما شقيقين وابنا جارنا البعيد، يلعبون بقشور البطيخ، يقول أحدهما للآخر: إرم بقوة فما أصبت!

قال الآخر مجيباً: سأصيب هذه المرّة!

رابني أمرهما، فنزلت من السيارة واقتربت منهما.

سئلت: من تستهدفون؟

خافا وقال الأصغر منهما بصوت رخيم مرتعش: هذا الذي أمرني بهذا وأشار إلى أخيه الأكبر؛ بل هذا الذي أمرني بهذا!

قلت: لماذا تستهدفون الله -والعياذ بالله-؟

قال: لأن الله تعالى أعطى لوالد يحيى جارنا المال الكثير، فهو يشتري ليحيى الفواكه والأطعمة الكثيرة.

وما أعطى والدنا أموالاً، فنحن فقراء ولا نجد الفواكه واالبطيخ شهوراً طوالاً، ولا أطعمة لذيذة أياماً عديدة! يالطيف! يا ربنا!

أجل؛ أيها المسلمون لقد كان هذا مشهداً صغيراً من مشاهد البؤس والفقر السائد على معظم البيوتات الأفغانية، فتمضي عليهم الشهور ولم توقد لهم نار. وكم من المسلمين يعيشون في بلادهم حياة الترف والبذخ والدعة، وسئموا أنواع الأطعمة، وأصناف الفواكه، وسئموا اللذيذ ويطلبون الألذ، وبأيديهم الأصفر والأبيض، ويجلس أحدهم أمام مائدة حافلة بصنوف الطعام، قديده وشوائه، حلوه وحامضه، ولاينغّص عليه شهوته علمه أنّ كثيراً من إخوانهم الأفغان من تتواثب أحشاؤه شوقاً إلى فتات تلك المائدة، ويسيل لعابه تلهفاً على فضلاتها.

إذن؛ أيها القرئ الكريم ماذا تجيب يوم القيامة أمام ملك الجبار حين تُسأل عن مالك من أين اكتسبته وأين أنفقته. فالآن قبل أن لايكون آنّ.

فأشبع الجائع، وواسِ الفقير، وعد بالفضل من مالك على اليتيم الذي سلبه الدهر أباه، والأرملة التي فجعها القدر في عائلها.

وامسح بيدك دمعة البائس الفقير والمحزون، وخصّص كمّية من مالك الذي خوّلك الله لإعادة عمارة البلد المظلوم ألا وهو أفغانستان.

فربّ قرش من مالك يسد أبواب الكفر الذي يهدّد أبناء المسلمين في أفغانستان.

فهل من ناصر ينصرني، وهذا نداء كل قلب كسير يناديك لتمدّ يد العون إليه لتأخذه!

فالآن قبل أن لايكون آن. «وإلى الله المشتكى».

لا يضر الشاة سلخها بعد ذبحها

بقلم: عطاءالله آخندزاده

الإستشهاديون الأربعة/ أحمد، محمد طارق، عصمة الله، ودوست محمد من سكان ولاية قندهارالذين نفذواعملياتهم البطولية، وكانوا من الانغماسيين على ثكنة عسكرية للجيش العميل في مديرية سبين بولدك المسمى بسرداري. منذ ذلك الحين قام مسؤولوا الإدارة العميلة الوحوش في بولدك بإلقاء أجساد هؤلاء الشهداء عارية على جانب الطريق العام، يراهم لمسافرون على الطريق وهم يلعنون المسؤولين المذكورين، فعلهم هذاالشنيع رفع الستارعن وجوههم القذرة وفضحهم أمام الناس أكثرفأكثر.

وطئت هامات الطغاة بأخمصي
ونزعت سوط الذل من جلادي
ظنوا وبئس الظن ان نهايتي
موتي وما موتي سوى ميلادي
إني اقول لمن يخون بلاده
ويقدم القربان للأنداد
مهلا فقد سارت بكم اقدامكم
نحو المعاقب فوق شوك قتاد

جدير بنا أن نعلم بأن عبد الله بن الزبير عندما وقف في وجه يزيد بن معاوية حين وَرِثَ الحُكمَ عَن أبيه فَلمّا ماتَ يَزيد ونُحِيَّ ابنُه وتولى مروان بن الحكم، استفحل أمَرُ عبد الله بن الزبير وامتدّ سُلطانه حتى ضَمَّ الحجاز واليمن والعراق وخراسان، إلى أن مات مروان بن الحكم، ودعا ابنه عبد الملك لنفسه وأجابَه أهلُ الشامِ فعقد للحجاج بن يوسف الثقفي ليُقاتل الزبير ويقضي على مُلكه.

و يُروى أنّ الحجاجَ حاصر ابن الزبير في الحرم قريباً مِن سَبعةِ أشهر يَرميه بالمنجنيق. فَتَفَرَّقَ الناسُ عَنه، فدخل عبدُالله على أمّه قائلاً: يا أمّاه قد خذلني الناس حتى ولدي وأهلي ولَم يبقَ معي إلا اليسير ومن ليس عنده أكثر مِن صَبر ساعة، والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا؛ فما رأيك؟ (يقصد أن بني أمية يساومونه على أن يترك لهم الأمر ويوفرون له ما أراد مِن أمر الدنيا).

فقالت أمه: يا بُنَي أنتَ أعلَمُ بنفسك، إن كنت تَعلَمُ أنّك على حَقّ، وإليه تدعو، فامضِ لَه فقد قُتِلَ عليه أصحابُك (ولا تُمَكّن مِن رقبتك فيتلاعب برأسِك غِلمانُ بَني أمية) وإنْ كُنت إنّما أرَدتَ الدُّنيا فَبِئسَ العبد أنت، أهلَكتَ نَفسك ومَن قُتل مَعَك، وإنْ قُلتَ: كُنتُ على الحقّ فَلَمّا وَهَنَ أصحابي ضَعفتُ، فهذا لَيسَ فِعلُ الأحرارِ ولا أهلُ الدّين، كَم خلودُك في الدنيا؟ القتلُ أحسن!

لَم تُبقِ أسماءُ لابنِها خياراً أو قولاً إلا بَسَطَتْهُ و وَزَنَتهُ وهي في ذلكَ الوقتِ في سنتها المئة لَم يَسقُط لها سِنٌّ ولَم يُنكر لها عقل. فقال عبدُالله يا أماه ، أخافُ إنْ قُتِلني أهلُ الشامِ أنْ يُمَثِّلوا بي ويَصلِبوني.

عندها قالت أسماءُ قولَتَها المشهورة : يا بُني لا يَضُرُّ الشاةَ سَلخُها بَعدَ ذَبحِها، فامضِ على بَصيرَتِك واستعن بالله. فقال لها : هذا رأيي الذي قُمتُ به داعياً إلى يومي هذا، ما رَكَنتُ إلى الدُّنيا وما أحبَبتُ الحياةَ فيها وما دعاني إلى الخروجِ على القومِ إلا الغضبُ للهِ أنْ تُستَحَلَّ حُرماتُه ولكني أحبَبتُ أنْ أعلمَ رأيَكِ فقد زِدتِني بصيرة فانظُري يا أماه فإني مَقتولٌ في يومي هذا فلا يَشتَدَّنَّ حُزنُكِ وأنشدَ يقول :

أسماءُ إنْ قُتِلتُ لا تَبكِني
لَم يَبقَ إلا حِسّي وديني
وصارِمٌ صالَبَتهُ يمني

مَن يَمنَعُ الإنسانَ مِن أجلِه؟ إنها الحقيقة التي لا مِراءَ فيها، الحقيقةُ التي اعتنقَتها أسماءُ وهي تُعَزِّي نَفسَها في ابنها الغالي وقد نَعى نَفسَهُ بَينَ يَدَيها. ما أقواها وأصبرها وهي تقول له: إني لأرجو أنْ يكونَ عزائي فيكَ جميلاً، إنْ تقدَّمتني احتسبتُك وإنْ ظَفرت سُرِرتُ بِظُفرِكَ، اخرُج حتى أنظرَ إلامَ يَصيرُ أمرُكَ.
ثم قالت: اللهم ارحم ذاك القيّم في الليل الطويل، ارحم ذاك الكريم النجيب، وارحم الظمأ في هواجِرِ مكةَ والمدينة وبَرَّهُ بأبيه وبي، اللهم أسلَمتُه لأمرِك

ورَضيتُ فيه بما قَضيتَ فأثِبني فيه ثوابَ الصابرين الشاكرين.
يروون أنّه تَرَكها وباتَ يُصلّي لَيلَته حتى أذَّن الفجر فصلى وحَرَّضَ أصحابَهُ على القتال فحملوا معه على قِلَّةِ عَددِهم فجاءته آجرة (لبنة من الطوب) فأصابَتْه في وَجهِه فارتعدَ لها وأدرَكَ أنَّها النهاية. فلمّا أحسَّ سُخونَةَ الدمِ على وجهِه وصدرِه قال:

ولسنا على الأعقابِ تَدمى كُلومنا
ولكن على أقدامِنا يَقطُر الدّما

(أي أننا نواجه الموتَ ولا نهرب خوفاً). ثُمَّ سقطَ على الأرضِ فأسرعوا إليه فقتلوه، وعَلِمَ الحجاجُ فَخَرَّ ساجداً وحَزَّ رأسَهُ وأرسلها إلى عبد الملك بن مروان وصُلِبَ جَسَدُه.

عندها أرسلَ إلى أمّه أسماءُ أنْ تأتيه، فأبَتْ فأعاد إليها الرسول ليقول لها لَتأتيَنّي أو لأبعثَن إليكِ مَن يَسحَبُكِ مِن قرونك، فأبتْ وقالت واللهِ لا آتيه حتى يَبعثَ إليّ مَن يَسحَبُني مِن قروني. فجاءَها الحجاجُ بِنَفسِه حتى وقف عليها فقال : كيف رأيتِ؟ نَصرَ اللهُ الحقَّ وأظهَرَهُ؛ فقالت: رُبَّما أديل الباطل على الحق وأهله. فقال: إن ابنكَ ألحدَ في البيتِ الحرام وقد قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) وقد أذاقَهُ الله ذلك العذاب الأليم. قالت: كَذبتَ، كان أوّلَ مَولودٍ وُلِدَ في الإسلام بالمدينة وسُرَّ به رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وحَنَّكَهُ بيَدِه، وكَبَّرَ المسلمون يَومئذٍ حتى ارتجّت المدينةُ فَرَحاً، وقد فَرِحتَ أنتَ وأصحابُكَ بِمَقتَلِه، فَمن كان فَرَحُه يومئذٍ بِمَولِدِه خَيرٌ مِنكَ ومِن أصحابِك، وكان بَرّاً صَوّاماً قَوّاماً بكتابِ الله مُعَظِّماً لحُرمَتِه، يَبغُضُ مَن يعصي الله عز وجل.
ثُمَّ فَجَعَتْه بِقَولِها وإني لأشهَدُ أني سَمِعتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يَخرُجُ مِن ثقيفٍ كَذّابٌ ومبير) أما الكذاب فرأيناه (وكان هو المختار بن أبي عبيد الثقفي)، وأما المبير (تعني الطاغيةَ المُهلِك) فلا أخالُه إلا أنت. فما نَبَسَ الحجاجُ بِبنتِ شفة وقام ولَم يَرجِع.

لكن ابنها ظلَّ مُعلقاً وهي تَمُرُّ عليه جيئةً وذهاباً تَتَساءَلُ في ثَباتِها أما آنَ لهذا الفارسِ أنْ يَتَرَجَّل. قيل لعبد الله بن عمر: إنّ أسماءَ في ناحيةِ المسجد فَلقيها ومالَ عليها، فقال: إن هذه الجُثثُ لَيستْ بِشيءٍ وإنما الأرواحُ عِندَ الله فاصبري، فقالت: وما يمنَعُني أنْ أصبِر وقد أُهديَ رأسُ يَحيى بن زكريا عليهما السلام إلى بَغيٍ مِن بغايا بني إسرائيل. ثم قالت اللهم لا تُمِتني حتى أُوتى به فأحَنِّطه وأكَفِّنه. فأُتيت به فحنطته وكفنته بعدما ذهب بَصرُها وما أتت عليها جُمعةٌ إلا ولحقت به سنة ثلاثٍ وسبعين للهجرة فكانت خاتمةُ المُهاجرينَ والمهاجرات.

وما كان قصدي بسرد هذه القصة الإيمانية إلا لآباء الشهداء وأمهاتهم وأهلهم وذويهم الذين ربما يزيد في ألمهم عندما يواجهون ببعض الذين يعبثون بأجساد فلذات أكبادهم، فلايحزنوا ولايهنوا بل عليهم بأن يتأسوا بعجوز من الصحابيات اللاتي ضربت أروع الأمثلة في هذا المضمار، فإن الله سبحانه وتعالى ابتلى قبلنا خير العباد كي تتأسَّ الأجيال اللاحقة بأمجاد أسلافها، ويخففوا عن كاهلهم ويشحنوا بطارية إيمانهم بمذاكرة قصصهم.



من أخلاق المجاهد:

الصدق؛ ضرورته وأهميته

بقلم: أبي طلحة

إن الصدق من الأخلاق الهامة التي يتحتم على المسلم المجاهد التحلي به، إذ هو أساس الدين وبه قوامه، فإن عدمت صفة الصدق في قوم أو فرد انعدمت الثقة به، وانحل المجتمع وساد الانحلال والانحطاط الخلقي في العالم البشري، لذلك عُرف به الأنبياء والرسل واشتهر به النبي صلى الله عليه وسلم في المجتمع المكي الذي ساده الغش وغيره من الأخلاق الرذيلة، لذلك فإن اتصاف المجاهد بصفة الصدق من أوجب الواجبات ومن أولى الأولويات، فإن كان المجاهد متحليا بهذه الصفة النبيلة فإنه لا محالة يجعل عدوه صديقاً، ويتغلب على سلبيات المجتمع ورذائله، ويكون مثلاً أعلى في الأخلاق يشار إليه بالبنان، ويقتدى به في خطواته وأعماله، ولهذه الوجوه وغيرها من الوجوه رأينا أن نخص هذه الحلقة بصفة الصدق الذي كاد أن ينعدم في مجتمعنا.

تعريف الصدق وفضله:

قال بعض العلماء في تعريف الصدق: هو مطابقة القول للواقع، أي ألا يكون في كلامه نفاق ولا تلون ولا غش ولا كذب ولا كل ما يخدش بالمروءة والأخلاق.

يقول الإمام ابن القيم (رحمه الله) في مدارج السالكين في بيان حقيقة الصدق وفضله: هو منزلة القوم الأعظم، الذي فيه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الايمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه، ولا واجه باطلاً إلا أرداه وصرعه، من صال به لم تُرد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الاعمال ومحك الاحوال والحامل على اقتحام الأهوال والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين ودرجة تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين. (257/2، دار الكتاب العربي، بيروت).

وحسبك بالصدق فضلا وأهمية أن الله أمر أهل الإيمان أن يتحلوا بهذه الصفة المباركة، فقال عز من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، بل وصف تعالى نفسه بالصدق أيضا، فقال: (ومَن أصدق من الله حديثا)، وقال: (ومن أصدق من الله قيلا).

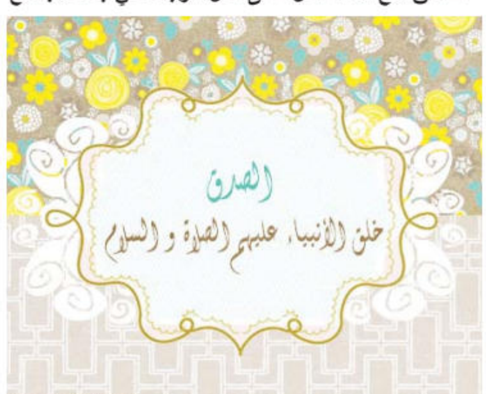
كما ذكر الله تعالى أن أهم ما يتميز به المؤمنون هو الصدق، فقال: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ). كما أثنى على أنبيائه ووصفهم بالصدق فقال: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولا نَبِيًّا، وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا).

كما جاءت تأكيدات نبوية كثيرة في فضل الصدق، فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم منبع الهداية والفلاح الصدق، فقال: (إن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا).

وقد ورد عن السلف أقوال كثيرة في فضل الصدق، روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (ألا إن الصدق والبر في الجنة، ألا إن الكذب والفجور في النار). قال ابن عباس: (أربع من كن فيه فقد ربح: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر). وقال بشر بن الحارث: (من عامل الله بالصدق استوحش من الناس). وقال أبو سليمان: (اجعل الصدق مطيتك، والحق سيفك والله تعالى غاية طلبك). وقال رجل لحكيم: (ما رأيت صادقًا! فقال له: لو كنت صادقًا لعرفت الصادقين).

التزام السلف الصالح بصفة الصدق في أحلك الظروف:

كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة ثابتين على الصدق مهما كانت الظروف والأحوال، وكان ذلك يعقب لهم النجاح والفوز في الدنيا، وقد ضرب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في الصدق مع الله والصدق مع الناس، يقل نظيره في العالم البشري، فقصة الثلاثة من الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك والتزامهم بالصدق خير شاهد على ذلك. وهذا أنس بن النضر رضي الله عنه حين قال: أما والله لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين ما أصنع، فشهد أحدًا، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: إلى أين؟ فقال: واهًا لريح الجنة! إني أجد ريحها دون أحد، فصدق مع الله، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع



وثمانون ما بين رمية وضربة وطعنة، فنزل قوله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) [الأحزاب:23].

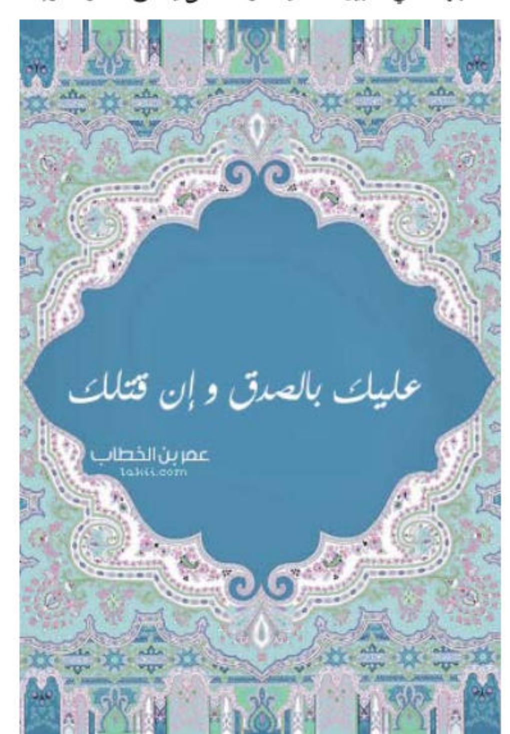
مظاهر الصدق وأنواعه:

وبما أن الصدق له خطورته وأهميته لذا على المسلم التحلي به في جميع أحيانه، وأن يكون صادقا مع الله تعالى في العبادة وفيما عاهد عليه الله تعالى من الالتزام بأوامره ونواهيه، وأن يكون صادقا مع الناس في تجاراته ومعاملاته وسلوكه، وأن يجتنب الكذب في كل حال، وينبغي أن نشير إلى أهم مجالات الصدق:

1- صدق اللسان: وهو من أهم أنواع الصدق بأن يكون كلامه مطابقا للواقع وإلا فيدخل في حيز المنافقين الذين ذمهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان). وهذا من أشهر أنواع الصدق وأظهرها كما قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

2- الصدق في المعاملة والتجارة: فالمسلم الصدوق لا يغش ولا يخدع ولا يزور ولا يغرر في معاملاته وتجارته، ليكون مصداق الحديث النبوي: « التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

3- الصدق في النية والإرادة: وهو أن لا يشوب نيته شيء من مظاهر الرياء والإتكال على الغير، فإذا نوى الجهاد في سبيل الله لا ينصرف حتى يحقق ما أراد، وإذا



نوى أن ينفق في سبيل الله فلا يجلس حتى يكمل ما أراده، فعندئذ حقق الصدق في أعلى معانيه.

4- الصدق في العزم: فلا يتردد ولا يتوانى في أداء الواجبات والمأمورات والمستحبات، وكل ما يفرض عليه من الجهاد والدعوة وإصلاح المجتمع وغيرها من الأعمال. وأن يترك ما يتحتم عليه تركه من المحرمات والمحظورات والمكروهات.

5- صدق الحال: بأن لا يظهر خلاف ما يبطنه، ولا يتظاهر بما ليس فيه من التقوى والإخلاص، ولا يتحلى بما لم يُعط حتى لا يدخل في زمرة الكاذبين، كما في الحديث: (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور).

6- الصدق في جميع مقامات الدين: وهو كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضا والتوكل والخشية والصبر والخوف وغيره من الأعمال الدينية.

فوائد الصدق وأثره على الفرد والمجتمع:

ولا يخفى ما يترتب على الصدق من فوائد جمة، ومن آثار إيجابية تصون المجتمع من التردي في هاوية السقوط، إذ بالصدق يسود جو من الطمأنينة والائتمان والإحسان وغيرها من الأخلاق النبيلة، ولا يخفى ما له من ثمار في الآخرة، نشير إلى بعض سمات الصدق وخصائصه وفوائده:

1- الصدق دليل على الايمان والتقوى. كما أخبر تعالى في غير موضع أن الصدق دليل التقوى، فقال: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ، وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ).

2- الصدق دليل على الخير، (فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ).

3- الصدق دليل على البراءة من النفاق. قال تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ). ويقول ابن القيم: الإيمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما محارب للآخر.

4- من التزم بالصدق ينال مرتبة الصديقية التي تقارن النبوة، (وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا).

5- الصدق يورث الطمأنينة والراحة النفسية، كما في الحديث: (فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة).

6- الصدق يورث البركة في كل شيء، فقد روى البخاري ومسلم انه عليه الصلاة والسلام قال: (البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما).

7- من التزم بالصدق فيسع الله رزقه، وينال الشرف والسمعة الحسنة عند الناس، ناهيك ما ينال عند الله من الخير، فينبغي للمسلم أن يكون صادقا في معاملته مع ربه ومعاملته مع الناس، ولا يلتجئ إلى الكذب مهما كانت ظروفه وأحواله، فإن المسلم الصادق ذو رتبة عظيمة عند الله وعند الناس.

بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة (١٥) - رحلته إلى دار الخلود

إعداد: أبوسعيد راشد

اشتياقه إلى دار الخلود:

عن جويرية بن أسماء قال: قال عمر بن عبدالعزيز: إن نفسي هذه نفسٌ تواقة، و إنها لم تُعطَ من الدنيا شيئا إلا تاقت إلى ما هو أفضل منه، فلما أُعْطِيْتُ الذي لا شيءَ أفضلَ منه في الدنيا (يعني الخلافة) تاقتْ إلى ما هو أفضل من ذاك (يعني الجنة)

قال سعيد: الجنة أفضل من الخلافة .

سبب الوفاة:

عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال: إن عمر بن عبد العزيز سيلي، ثم لقيني آخر ولاية عمر، فقال: صاحبك قد سقي فمره فليتدارك، فأعلمتُ عمرَ، فقال: قاتله الله، ما أعلمَه ! لقد علمتُ الساعة التي سُقِيْتُ فيها، و لو كان شفائي أن أمسح شحمة أذني و أوتي بطيبٍ فأرفعه إلى أنفي - ما فعلتُ.

عن مجاهد قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول الناس فِيَّ ؟ قلتُ: يقولون: مسحورٌ . قال: ما أنا بمسحورٍ، ثم دعا غلاماً له فقال: ويحك ! ما حملك على أن تُسقيني السُّمَّ ؟ قال: ألف دينارٍ أُعطِيْتُها، و على أن أُعْتَقَ. قال: هاتها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، و قال: اذهب حيث لا يراك أحد.

قلتُ (القائل هو الذهبي): كانت بنو أمية قد تبرمت بعمر، لكونه شدد عليهم، و انتزع كثيراً مما في أيديهم مما قد غصبوه، و كان قد أهمل التحرز، فسقوه السم .

عن ابن لهيعة قال: وجدوا في بعض الكتب: تقتله خشية الله، يعني عمر بن عبد العزيز .

تركة عمر:

عن سفيان بن عيينة قال: قلتُ لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: ما آخر ما تكلم به أبوك عند موته ؟ فقال: كان له من الولد أنا، و عبد الله، و عاصم، و إبراهيم، و كنا أغيلمةً، فجئنا كالْمُسَلِّمِيْنَ عليه و الْمُوَدِّعِيْنَ له، فقيل له: تركتَ ولدَك ليس لهم مالٌ، و لم تُؤْوِهِمْ إلى أحد ! فقال: ما كنتُ لأعطيهم ما ليس لهم، و ما كنت لآخذ منهم حقاً هو لهم، و إن وَلِيِّيْ فيهم اللهُ الذي يتولى الصالحين، و إنما هم أحد رجلين، رجلٌ صالح أو فاسق، وقيل إن الذي كلمه فيه خالهم مسلمة .

موضع دفنه :

عن أيوب قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، لو أتيت المدينة، فإن مُتَّ دُفنتَ في موضع القبر الرابع، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: و الله لأن يعذبني الله بكل عذاب إلا النار، أحب إلي من أن يَعلمَ اللهُ مني أني أراني لذلك الموضع أهلاً.

عن أبي أمية الخصي غلام عمر بن عبد العزيز قال: بعثني عمر بن عبد العزيز بدينارين إلى أهل الدير، فقال: إن بعتموني موضع قبري، و إلا تَحَوَّلْتُ عنكم.

عن مالك، أن صالح بن علي لما قدم الشام سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز، فلم يجد أحداً يخبره، حتى دل على راهب فقال: قبر الصديق تريدون، هو في تلك المزرعة .

ولد عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة إحدى و ستين بمصر، وولاه الوليد بن على الملك على المدينة و هو ابن خمس و عشرين سنة، ثم استخلف بعد سليمان بن عبد الملك سنة التاسعة والتسعين لعشر مضين من صفر ، وتوفي في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة، عن تسع و ثلاثين سنة و أشهر بخناصرة من دير سمعان من أعمال المعرة قريبة من حلب سوريا الشام، ودفن هناك، وكانت مدة خلافته سنتين و خمسة أشهر و أربعة أيام.

كيفيته عند رحيله:

عن المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بنت عبد الملك: كنتُ أسمع عمر في مرضه يقول: اللهم أخف عليهم أمري و لو ساعةً من نهار، فقلت له يوماً: ألا أخرج عنك، فإنك لم تنم، فخرجت عنه، فجعلت أسمعه يقول: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين}. مراراً، ثم أطرق فلبث طويلاً لا يُسمع له حسٌ، فقلت لوصيف (الخادم) : ويحك أنظر، فلما دخل صاح، فدخلت فوجدته ميتاً، قد أقبل بوجهه على القبلة، ووضع إحدى يديه على فيه، و الأخرى على عينيه.

قالوا: و كان مرضه بدير سمعان من قرى حمص و كانت مدة مرضه عشرين يوما، و لما احتضر قال: أجلسوني فأجلسوه فقال: إلهي أنا الذي أمرتني فقصرت، و نهيتني فعصيت، ثلاثا، و لكن لا إله إلا الله، ثم رفع رأسه فأَحَدَّ النظرَ، فقالوا: إنك لَتَنْظُرُ نظرا شديدا يا أمير المؤمنين ! فقال: إني لأرى حَضَرَةً ما هم بإنس و لا جان، ثم قبض من ساعته.

عن عبيد بن حسان قال: لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال: اخرجوا عني، فقعد (مسلمة أخو فاطمة)، و فاطمة على الباب فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه، ليست بوجوه إنسٍ و لا جانٍ، ثم قال: تلك الدار الآخرة الآية، ثم هدأ الصوت، فقال مَسلمةُ لفاطمة: قد قبض صاحبك، فدخلوا فوجدوه قد قبض .

تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ
لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي
الأَرْضِ وَلا فَسَادًا
وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

بكاء و ثناء:

عن خالد الربعي قال: إنا نجد في التوارة أن السموات و الأرض تبكي على عمر بن عد العزيز أربعين صباحاً.
عن هشام قال: لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال: الحسن البصري: مات خير الناس.
عن يوسف بن ماهك قال: بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز، إذ سقط علينا كتابٌ من السماء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار .

تاريخ وفاته:

عن الوليد بن هشام القحذفي، عن أبيه، عن جده أن عمر توفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب، سنة إحدى و مائة، بدير سمعان، من أعمال حمص، و صلى عليه يزيد بن عبد الملك، و هو ابن تسعٍ و ثلاثين سنةً و ستة أشهر.
و قال أبو عمر الضرير: توفي بدير سمعان، لعشر بقين من رجب، و آخرون قالوا: في رجب، و لم يؤرخوا اليوم .

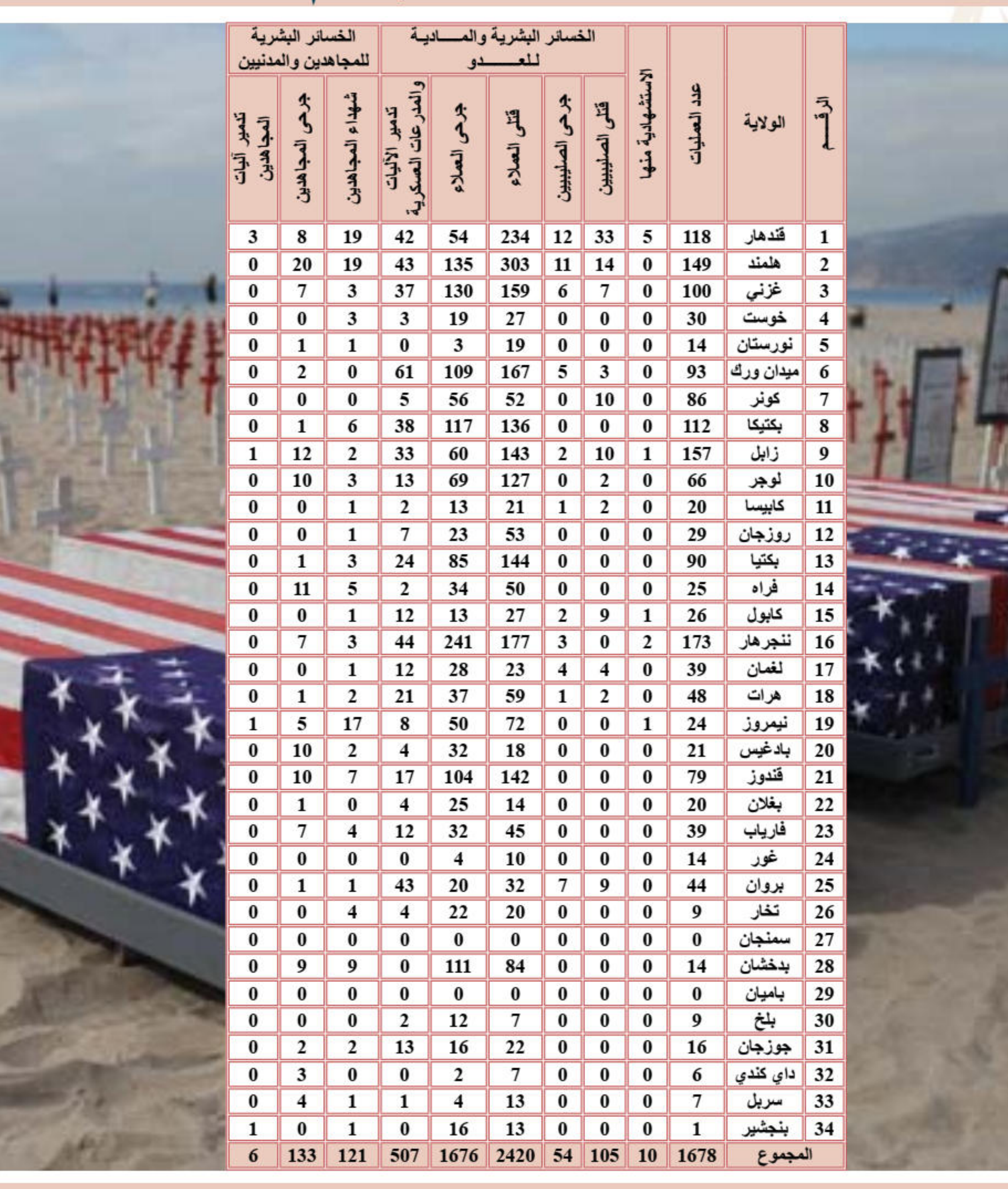
مدة خلافته:

عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ملك تسعة وعشرين شهرا مثل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كنيته أبو حفص .
و أبو بكر رضي الله عنه كانت خلافته سنتين و أربعة أشهر إلا عشر ليال.

المستفاد:

المستفاد من سيرة ذاك الرجل العظيم هو شيء واحد فقط، لا يحتاج بيانه إلى تمهيدات و لا ختامه إلى تعليقات، إنما هو: وجوب تولية الحكم و الأمر إلى أهله. هذا فقط، فعمر بن عبد العزيز لم يكن إلا رجلا من المسلمين ومن بيت الخلافة، ولم يسلك في تغييراته تلك إلا المسلك العتيق، ولم يزد في الإسلام ولا نقص منه، بل عمل بما فيه فأتى بعجائب، فالرجل الكامل يعرف تطبيق الدين الكامل، ويكمل النقصان، ويزين الكمال، وأما الرجل الناقص فلا يعرف تطبيق الدين الكامل ولا يستطيعه بل ينقص من الدين الكامل قدر نقصان نفسه، وينقص من الكمال السابق قدر نقصانه أيضا.
فهذا عمر! حيث كان كاملا فأكمل من تنفيذ الدين ما نقص، و رفع من أعلام الإسلام ما سقط، أمن البر و البحر، و السهل و الجبل، حتى لم يكن للذئب أن يثور على الشاة، و لا للقاطع أن يصول على الركب، ولا للعامل أن يعتدي على الرعية و لا للقاضي أن يرشي أو يخون في الحكم.
ورفع مستوى الاقتصاد في مدة قصيرة إلى حد حيث كان المزكي يأتي إلى السوق العام ويعلن هل من قابض للزكاة؟ فلا يجد من يقبض زكاته، فيرجع بماله، ورفع مستوى العلم فجمعه و نشره.
وكل ذلك لأنه كان يحكم بنفس ملجمة من الاعوجاج، وطبيعة طاهرة من الأدران و الشهوات، ورجال أمناء أقوياء.
إلا أن شيئا نسيه بل تركه عمر شوقا إلى الجنة، ولا ينبغي لمن يقتدي به في الحكم أن ينساه أو يتركه – ألا و هو الحذر الكامل، وحراسة نفسه قبل الناس جميعا ومن سائر الناس جميعا، لأن الكل لا يرضى بتنفيذ الشرع مئة في مئة، لأن الخبث أكثر من الطيب، فمن كان فاعل أفعال عمر فليفعلها لكن ليحذر كل الحذر حتى من خاصته و أهل مجلسه ووزرائه وطابخ طعامه وساقي شرابه، لأن لا يُغتال كما أغتيل عمر، فقد ثبت أنه مات بالسم. رحمه الله. مع العلم بأن لا رادّ لقضاء الله.
كَثَّرَ اللهُ فينا أمثال عمر، فما أحوجنا إلى أمثاله اليوم.
صلى الله على سيدنا محمد و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان و دعى بدعوتهم إلى يوم الدين، ورحم الله عمربن عبد العزيز وأمه وأباه، ورجالات دولتهم فإنهم خير قدوة، ونسأل الله تعالى خالق عمر أن يوفقنا وولاتنا لمايحبه ويرضى به من القول والعمل والنية والهدي إنه على كل شيء قدير. هذا آخر ما كتبناه في سيرته، ونتلوها بسير أعلام أرض الأفغان، إن شاء الله.
27 جمادى الثانية 1435 هـ ق

إحصائية العمليات لشهر رجب لعام ١٤٣٥ هـ



الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	118	5	33	12	234	54	42	19	8	3
2	هلمند	149	0	14	11	303	135	43	19	20	0
3	غزني	100	0	7	6	159	130	37	3	7	0
4	خوست	30	0	0	0	27	19	3	3	0	0
5	نورستان	14	0	0	0	19	3	0	1	1	0
6	ميدان ورك	93	0	3	5	167	109	61	0	2	0
7	كونر	86	0	10	0	52	56	5	0	0	0
8	بكتيكا	112	0	0	0	136	117	38	6	1	0
9	زابل	157	1	10	2	143	60	33	2	12	1
10	لوجر	66	0	2	0	127	69	13	3	10	0
11	كابيسا	20	0	2	1	21	13	2	1	0	0
12	روزجان	29	0	0	0	53	23	7	1	0	0
13	بكتيا	90	0	0	0	144	85	24	3	1	0
14	فراه	25	0	0	0	50	34	2	5	11	0
15	كابول	26	1	9	2	27	13	12	1	0	0
16	ننجرهار	173	2	0	3	177	241	44	3	7	0
17	لغمان	39	0	4	4	23	28	12	1	0	0
18	هرات	48	0	2	1	59	37	21	2	1	0
19	نيمروز	24	1	0	0	72	50	8	17	5	1
20	بادغيس	21	0	0	0	18	32	4	2	10	0
21	قندوز	79	0	0	0	142	104	17	7	10	0
22	بغلان	20	0	0	0	14	25	4	0	1	0
23	فارياب	39	0	0	0	45	32	12	4	7	0
24	غور	14	0	0	0	10	4	0	0	0	0
25	بروان	44	0	9	7	32	20	43	1	1	0
26	تخار	9	0	0	0	20	22	4	4	0	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	14	0	0	0	84	111	0	9	9	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	9	0	0	0	7	12	2	0	0	0
31	جوزجان	16	0	0	0	22	16	13	2	2	0
32	داي كندي	6	0	0	0	7	2	0	0	3	0
33	سربل	7	0	0	0	13	4	1	1	4	0
34	بنجشير	1	0	0	0	13	16	0	1	0	1
المجموع		1678	10	105	54	2420	1676	507	121	133	6

الطائرات المسقطة: -مروحيتين في قندهار. - طائرة ذات أربع محركات في لوجر. -مروحيتين في بروان.

خيبر خيبر يا يهود

بقلم: سعدالله البلوشي

« خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود»
بادئ ذي بدء أقول عملية «خيبر» ستسود

زلزل زلزل يا أخي ... واسحق أحفاد القرود
هيا دمّرهم سريعاً ... ودك حصون اليهود
ذكّرهم بيوم خيبر وقلاعاً ... أسقطها الرسول الودود
هاهم أحفادهم اليوم ... و أذنابهم استهدفوا الأسود
فلنقاتل ولنناضل ولنكافح ... عن بيضة الإسلام ونذود
ونتفاءل باسم خيبر ولنذب ... عن أرضنا بعزم جديد
كي نستردّ أوطاننا ... وبلادنا والعزّ التليد
وبها نحيي الأماني والآمال ... ونزمجر صعقاً كالرعود
كي تندمل جراحنا النازفة ... ونحقق آمال كل شهيدٍ
ضمّخ الثرى بنجيعه الطاهر ... كي تعيش الأمة بالهناء السعيد
واكتوى مدى الأيام دوماً ... بنار السآم والعنء الشديد
لكنه عاش هزبراً وليثاً ... ولمع برقاً كعقد فريد

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year Issue 98 - Sha'ban 1435 June 2014



قال رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم:

"تضمن اللَّهّ لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي، وتصديق برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يكلم في سبيل اللَّهّ إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم، لونه لون دم، وريحه ريح مسك، والذي نفس محمد بيده، لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل اللَّهّ أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل اللَّهّ فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل "

رواه البخاري ومسلم.